الهدف
سياسية عربية كل الحقيقة للجماهير
AL-HADAF — SAT — 21 — 2 — 1976 — NO. 339 — VOT — 7 — السبت ٢١ شباط ١٩٧٦ — الهدف — العدد السابع — الثمن ٥٠ قرشا

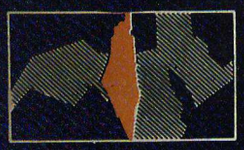

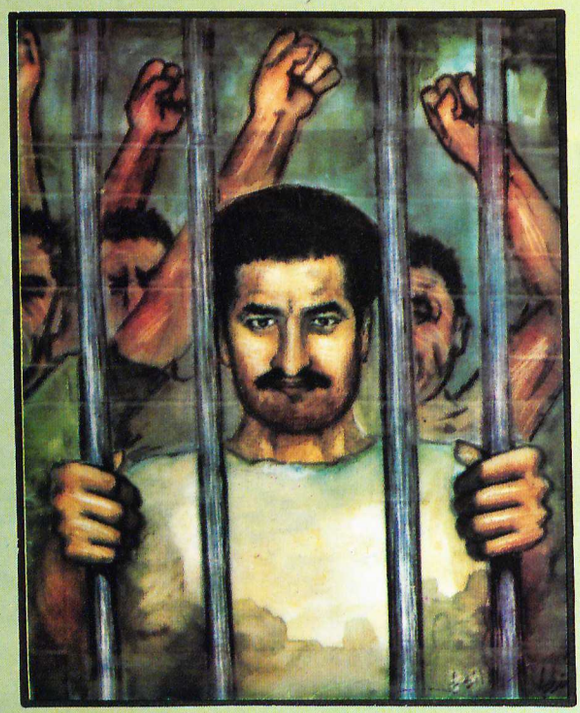

دفاعا عن المعتقلين في الاردن

عُمان

الثورة تصمد في أعنف مواجهة

المكاتب:
...ورت - لبنان - كورنيش المزرعة
...ك كامل عبد الله مروّه
...ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠

...اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
...
رئيس التحرير
...
المدير المسؤول
...
المدير الفني

...
...لبنان ٥٠ قل
...سوريا ٦٠٠ قس
...الكويت ١٠٠ فلس
...الاردن ٧٠ فلس
...عدن ٩٠ فلس
...العراق ٨٠ فلس
...ج.م.ع ٧٠ مليم
...ليبيا ١٠٠ درهم
...السودان ١٠٠ مليم
...الخليج العربي ١٠٠ فلس
...المغرب درهمان
...تونس ٢٠٠ مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.م.ع والاردن ٣٥ ل.ل — للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل — في العراق — الكويت والخليج — الجزيرة العربية — اليمن — السودان — ليبيا — تونس — الجزائر — المغرب ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل — اليمن الديمقراطية ٧ دنانير — افريقيا — الولايات المتحدة — كندا — اليابان — باكستان — الصين — ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل — اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل — اميركا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل.

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON

تحية وبعد

من "الهدف" الى القراء

بدأ البريد في لبنان يعود الى العمل . وبدأت الرسائل الخارجية تصل « الهدف » ، من مختلف انحاء العالم وذلك باعداد تجعل من المستحيل نشرها او الاجابة عليها جميعا ، خصوصا وان بعض البيانات والرسائل يرجع تاريخها الى خمسة اشهر خلت .

لذا ، فنحن نوجه شكرنا لجميع القراء الاعزاء والمنظمات التي كتبت لنا وسنحاول قدر المستطاع الاشارة الى اكبر عدد ممكن من هذه الرسائل على صفحات « الهدف » في حين سنرد على بعضها مباشرة .

كما اننا ننتهز هذه الفرصة لنعبر على اسفنا لجميع القراء المشتركين الذين لم يستلموا اعدادهم من « الهدف » في الوقت المناسب .

وقد شملت محتويات الرسائل موضوعات مختلفة ، فقد تلقينا تحيات بمناسبة ذكرى تأسيس الجبهة الشعبية وبيانات بمناسبة وعد بلفور ومواقف تأييد ودعم « لجبهة الرفض » الفلسطينية واستنكار اغتيال الشهيد كمال ابو راضي والاعمال الفاشية للقوى الانعزالية اللبنانية ... كما احتوت بعض الرسائل طلبات مختلفة احلناها الى الجهات المعنية ...

وستعود « الهدف » لنشر آراء القراء في الاعداد القادمة تباعا .

□□

اغاني الجبهة

طلب عدد وافر من القراء نسخا عن التسجيل الخاص باغاني الجبهة الشعبية الذي اعدته لجنة الاعلام المركزية . وقد احلنا هذه الطلبات الى الجهة المختصة ، راجين من جميع القراء في القطر العراقي ان يطلبوا هذا الشريط مباشرة من مكتب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في بغداد ، ساحة الاندلس ، اما في اليمن الديمقراطي فيطلب من مكتب الجبهة الشعبية في المعلا — عدن .

« الهدف »

نستنكر الاتفاقية العار

الجالية العربية المغتربة في سانتا كاتارينا بالبرازيل تدين الاتفاق المهين الذي عقده النظام المصري مع المحتلين الصهاينة ، وترفع صوتها عاليا بالاستنكار الشديد لهذا الاتفاق ولجميع الاتفاقات السابقة كما نستنكر مؤامرة زمر الكتائب الفاشية في لبنان .

الجالية العربية
سانتا كاتارينا — البرازيل

تحية الى "الهدف"

تحية الى الاسلوب الجاد الموضوعي الذي تعالج به « الهدف » جرائم الطائفيين في لبنان . انكم تضربون المثل لجميع الصحف والمجلات وانتم تنتقدون الاخطاء التي وقعت بصرف النظر عن مرتكبيها .

انطوان حنا
بيروت

اصمم صوتي اليكم

بعد توقيع اتفاقية العار ، ومحاولة اليمين المصري القذرة فرض مشاريع التسوية .. تعالت صيحات الرفض العربي في اكثر من بلد عربي ضد هذه الصفقات المشبوهة . اصم صوتي معكم يا من كنتم وما زلتم المنبر الحر الذي نلتقي من خلاله بالحقيقة التي كانت وستظل هدفا .. « للهدف » .

وزنود الثاير .. لو ملت
تلكه ازنود بحقه مصفوفه
ورماح الدنيه اشما مرت
بيك .. اترد غصن محتوفه
وكلما مد عدوك ايده
ردهه وابعد عنه .. وعوفه

ابو سميح
البصرة — العراق

هذه المجلة :

١ — □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ... واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة .. »

٢ — □ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ، ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين .. »

(لينين)

هو قفنا

التحركات في لبنان والاردن :

محاولة جديدة لتحجيم الثورة الفلسطينية

بعد هزيمة ١٩٦٧ هبت الجماهير العربية تتلمس طريق التحرر : (طريق حرب الشعب طويلة الامد) بعيدا عن الزيف الذي طوقتها به اجهزة الاعلام الرسمية العربية ، ابقتها من خلاله بعيدة عن المشاركة والمساهمة في الكفاح . وحملت الجماهير الفلسطينية السلاح لتشق طريق التحرير نحو فلسطين ولتكون طليعة الجماهير العربية التي صممت على مواجهة الامبريالية والصهيونية ومقاتلتها دون هوادة .

وارتفع عن كاهل الجماهير الفلسطينية اثقال الاضطهاد والقمع الذي مارسته عليها الانظمة العربية طوال عشرين عاما مضت على اقامة الكيان الصهيوني وانطلقت لتلتف حول الثورة الفلسطينية .

كذلك احتضنت الجماهير العربية الثورة الفلسطينية والتفت حولها وساندتها ايمانا منها بالطريق الذي شقته هذه الثورة : طريق حرب الشعب طويلة الامد ، وقناعة بان نضال المقاتلين الفلسطينيين هو نضالها هي لاعادة فلسطين الى جسم الامة العربية .

الا ان نمو الثورة الكبير ووصولها الى الجماهير العربية جاء بسرعة انتشار النار في الهشيم مما ارعب الامبريالية والرجعية فانكبت هذه الدوائر على التخطيط لضرب هذه الثورة وتصفيتها ماديا وسياسيا قبل ان تستفحل وتنتقل « الافكار والمبادىء » التي تحملها الى الجماهير العربية في الاقطار العربية الاخرى خاصة تلك التي تتحكم فيها الانظمة الرجعية برقاب الجماهير وتحتكر جهودهم .

وبدأت الدوائر هذه تنفذ مؤامرة التصفية منذ عام ١٩٧٠ متكلة في ذلك على الرجعية العربية ، فكان ايلول الاسود وتموز ١٩٧١ وايار ١٩٧٣ ونيسان ١٩٧٥ . كانت كلها محاولات للتصفية المادية ... تصفية قوى الثورة الفلسطينية .

الا ان الثورة صمدت وواجهت بالعنف محاولات الرجعيين هذه وانتصرت على الفاشيين والرجعيين جنبا الى جنب مع الحركة التقدمية اللبنانية في معارك لبنان الاخيرة . الا ان المسلسل الامبريالي الرجعي لم ينته ... فهدف التصفية ما زال قائما والدوائر المعادية لن يهدأ لها بال طالما بقيت بندقية الثوار مرفوعة .

والتحركات التي تدور هذه الايام في لبنان والاردن هي محاولة جديدة لتحجيم الثورة الفلسطينية ... محاولات لاخضاع الشعب الفلسطيني مرة اخرى لادوات قمع الانظمة الرجعية ومنعها من التحرك السياسي والعسكري في ظل ظروف التسوية القادمة واخضاعها لمخططات العدو .

دور الاردن :

ففي الاردن يدبر النظام الرجعي ليقود حملة سياسية اعلامية تستهدف تضليل الجماهير العربية وتيئيس الجماهير الفلسطينية واجبارها على التخلص من البنادق التي حملتها بعد هزيمة ١٩٦٧ . وهذه الحملة جزء لا يتجزأ من حملة اوسع تشارك فيها عدة جهات رجعية وامبريالية تستهدف شطب نضالات الجماهير الفلسطينية التي سطرتها بالدم والتضحية خلال الاعوام الثمانية الماضية واجهاض فكرة الكفاح المسلح واستبدالها بالتسوية التي تعرض الامبريالية على منظمة التحرير الفلسطينية المشاركة فيها .

ولقد رسمت خطوط هذه الحملة الجديدة في الدوائر الرجعية العربية وكلف النظام الرجعي الاردني بتنفيذها .

... وفي لبنان

تحرك الامبريالية عملاءها لاعادة عجلة التاريخ للخلف لاخضاع الجماهير الفلسطينية لادوات القمع من جديد ولمحاصرة الثورة الفلسطينية بعيدا عن الفاعلية الثورية والاستقلالية السياسية . فتحت ستار المحافظة على السيادة يحاول الرجعيون منع الثورة الفلسطينية من القيام بنشاطاتها العسكرية ضد العدو الصهيوني .

وتحت ستار المحافظة على الامن تسعى الرجعية لضرب القوى الثورية الفلسطينية ومنعها من النشاط السياسي والاعلامي واخضاع التجمعات الفلسطينية لادوات القمع الرجعية مرة اخرى . اننا نفهم السيادة على انها الدفاع عن ارض الوطن وليس الاستسلام للعدو وترك الحدود مفتوحة امام حملاته وغزواته ، كما نفهم السيادة بانها سيادة لا تجتزأ من سيادة الجماهير العربية على ارضها ، وما ارض لبنان الا جزء من الارض العربية وكذلك ارض فلسطين المحتلة ، كذلك فاننا نفهم الامن بانه الدفاع عن الجماهير ضد غزوات العدو وغاراته وليس تركهم عرضة لادوات حربه بلا ساتر او من يواجه بالقوة هجمات العدو .

... والثورة لهم بالمرصاد

لكن هذه المحاولات لن تنطلي على الجماهير اللبنانية والفلسطينية التي التفت حول الثورة الفلسطينية . فالثورة التي شقت طريق حرب الشعب طويلة الامد تلتف حولها الجماهير العربية التي آمنت بنفس الطريق بعد ان اصبح واضحا لها افلاس الانظمة العربية ، والثورة الفلسطينية التي حررت الجماهير الفلسطينية من قمع الانظمة تلتف حولها هذه الجماهير التي ذاقت العذاب والاضطهاد مدة عشرين عاما قبل ارتفاع البندقية .

والثورة الفلسطينيه قوية وقوية جدا بالتفاف الجماهير العربية حولها ، هذه الجماهير التي تنتظر الظرف المناسب للانتفاض .

□□

عـزمي الخواجـه

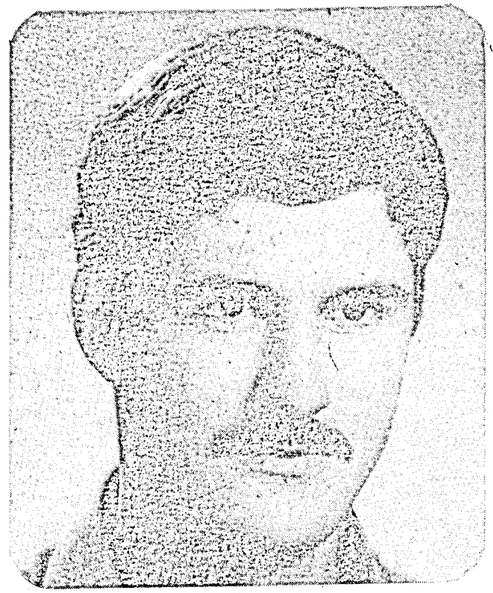

جهاد علي الزبري

"الهدف" تفتح ملف المعتقلين في الاردن

النظام الاردني يضرب المقاومة في فلسطين المحتلة

تطرح « الهدف » قضية المناضلين الفلسطينيين المعتقلين في سجون النظام الاردني على الرأي العام العربي والعالمي . ففي الوقت الذي يروج فيه هذا النظام الاكاذيب عن « تأييده » للقضية الفلسطينية .. يقوم بالتعاون والتنسيق مع العدو الصهيوني على ملاحقة وضرب أية محاولة لتنظيم الاتصالات بين الضفتين الشرقية والغربية لنهر الاردن ، كما يواصل حملات القمع والتنكيل والتعذيب لاشرف العناصر الوطنية الفلسطينية .

و « الهدف » اذ تقدم هذا التحقيق عن المعتقلين في الاردن .. تدعو جميع القوى الوطنية العربية للنضال من أجل اطلاق سراحهم ، ومن أجل حقهم في العمل دفاعا عن قضيتهم المقدسة .

فقد اعتقلت السلطات الاردنيه في تشرين الاول الماضي المناضل عزمي الخواجه ، العضو القيادي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ورفضت اطلاق سراحه او تقديمه للمحاكمه . وبلغ بذلك عدد المعتقلين ١٤٣ مناضلا ، ينتمون الى أربعة منظمات فدائية ، ويتعرضون لمختلف اشكال التعذيب والضغط ، ويعانون من ظروف صحية متدهورة .

التعاون الاردني ـ الاسرائيلي

منذ ايلول ١٩٧٠ لم يتوقف النظام الاردني يوما عن ملاحقة واعتقال العناصر المناضلة في صفوف منظمات حركة المقاومة الفلسطينية .. وقد فرضت اجهزة المخابرات العسكرية جوا من الارهاب في محاولة منها لاقتلاع جذور العمل الفلسطيني في الضفة الشرقية . وامتدت هذه الجهود خارج حدود الاردن وانكشفت في لبنان من خلال فضح محاولات التخريب التي كانت تقوم بها عناصر تابعة للسفارة الاردنية وكذلك من خلال تسهيلات التدريب والتسليح التي قدمها النظام الاردني للقوى اليمينية والانعزالية .

الا ان أخطر ما اقدمت عليه السلطات الاردنية .. كان العمل المشترك مع السلطات الاسرائيلية في تتبع وملاحقة شبكات العمل السري وخطوط التنظيم والامداد والاتصالات ، وخاصة تلك التي مدتها المقاومة بين الضفتين . ويتضح هذا من محتويات التحقيق مع المناضلين في الاردن والاراضي المحتلة ، ومن حقيقة ان معظم المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاردنية هم من العاملين في دعم النضال ضد الاحتلال الاسرائيلي في الاراضي المحتلة .

وكانت السلطات الاردنية ، تعرف ان التصدي لمثل اولئك المناضلين ، والذين ارتبطت اسماؤهم بالعمل المباشر ضد العدو الاسرائيلي ، يثير ردود فعل شعبية واسعة داخل الاردن تزيد في عزلة النظام وتعرض ادعاءاته « الوطنية » لضغط داخلي وخارجي كبير وحاولت السلطات الاردنية ان تبرر عمليات اعتقال المناضلين الفلسطينيين باعتبارهم خطرا على أمن الدولة او مجرمين عاديين .

الا انه يبدو ان التطورات السياسية الاخيرة وزيادة التقارب الاردني ـ الاسرائيلي وتنشيط الدور الاردني في اجهاض الثورة الفلسطينية وانهاء القضية ، دفع السلطات الاردنية الى زيادة نشاطها القمعي ضد كل العناصر الفلسطينية بما فيها تلك التي تركز جهودها على هم اسناد وقيادة العمل الثوري داخل الاراضي المحتلة .

لماذا اعتقل أبـو عصام؟

وقد توج النظام حملته هذه باعتقال المناضل المعروف الرفيق عزمي (ابو عصام) ، العضو القيادي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وذلك يوم ٣-١٠-١٩٧٥ في عمان . وهذه هي المرة السادسة على التوالي الذي يعتقل فيها الرفيق ابو عصام منذ عام ١٩٧١ ، وكان التحقيق يدور معه في كل المرات حول العمل في الداخل ،في محاولة من المخابرات الاردنية لمعرفة تفاصيل اساليب الاتصال والبنية التنظيمية للعمل السري في الاراضي المحتلة .

والرفيق ابو عصام من الوجوه النضالية المعروفة في الضفة الغربية ، وكان قد اعتقل لاول مرة كعضو في حركة القوميين العرب في الحملة القمعية الشهيرة التي شنها النظام الاردني ضد القوى الوطنية والتقدمية عام ١٩٦٦ ، وبقي في السجن ٣ اشهر . وبعد سقوط الضفة انتقل الى العمل السري وساهم في بناء خلايا المقاومة الاولى هناك وقد طاردته سلطات الاحتلال طويلا ، مما اضطره الى ترك الضفة الغربية عام ١٩٦٨ .

ومنذ اعتقاله ، اي منذ اكثر من ٤ اشهر ونصف ، يتبع الرفيق ابو عصام في زنزانة منفردة ضيقة ، معتمة ، في سجن المخابرات في العبدلي وقد تولى التحقيق معه مصطفى القيسي ، مسؤول الفرع « الفلسطيني » وسمح بينو ضابط التحقيقات في المخابرات الاردنية . وقد افادت التقارير ان حالته الصحية قد تدهورت تدهورا شديدا في الاونة الاخيرة ، وان السلطات تحاول عبثا استغلال وضعه هذا من أجل الضغط عليه والحصول على ما فشلت في الحصول عليه من معلومات أثناء التحقيق .

اصحاب « الدم الازرق » !

وقد عرف عن الرفيق ابو عصام هدوءه الشديد ، وخصوصا في فترات الضغط والاعتقال ، مما جعل المخابرات الاردنية تمنحه لقب « صاحب الدم الازرق » ، وهو تعبير قديم تستخدمه اجهزة القمع الاردنية في تعريف المناضلين الذين تعجز عن « كسرهم » أو الحصول على أية اعترافات او معلومات « مفيدة » منهم ، وهم من ذلك النوع العظيم من المناضلين الذين يفضلون تحمل اية نتيجة لصمودهم وان وصلت حد الموت ، على مساعدة العدو على التنكيل بالثورة من خلال اعترافاتهم او اعطائه شعورا بالنجاح مهما صغر ..

ورغم مضي اشهر عديدة على اقامته المنفردة واستمرار التحقيق والضغوطات فلم توجه اليه أية تهمة رسمية ولم يصدر بحقه حتى أمر اعتقال او توقيف ، ولم يسمح له بالاتصال بمحام .

حملة آب

قبل اعتقال الرفيق ابو عصام ، كانت السلطات الاردنية قد قامت بحملة واسعة لمطاردة وشل اكبر عدد ممكن من المقاتلين والكوادر العاملة ضمن اطار النشاط المسلح في الاراضي المحتلة . ففي اواخر آب ١٩٧٥ . نجحت المخابرات الاردنية في اعتقال عدد جديد من المناضلين وزجت بهم في سجونها . وكان ضمن هؤلاء عدد من المقاتلين الذين اوقفوا اثناء قيامهم بتنفيذ مهماتهم النضالية في اتجاه الارض المحتلة .

وتعرض جميع المعتقلين الى أقسى اشكال التعذيب التي شملت استخدام الصدمات الكهربائية وقلع الشعر وتغطيس الرأس في برميل ماء حتى الاختناق والحرق بالكحول (السبيرتو) .. ومنعت المحاكمة العلنية عن جميع الرفاق المناضلين وحرموا بطبيعة الحال من جميع حقوق الدفاع ...

وركزت المخابرات الاردنية جهودها على ثلاثة من الاعضاء الكادريين في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، اعتقلوا في الحملة ذاتها واخضعوا لتعذيب وحشي بقصد الحصول على معلومات عن نشاط المقاومة عامة والجبهة الشعبية خاصة وخلاياها في الارض المحتلة وهم :

- **الرفيق المناضل محمود نزال**
- احد كوادر عمل الجبهة الشعبية ضد الاحتلال الاسرائيلي .
- محام ـ خريج جامعة القاهرة .
- اعتقل في اواخر آب ١٩٧٥ .
- حكم ٣ سنوات سجن بعد محاكمة غيابية رغم وجوده في المعتقل ، وصدر الحكم في نهاية تشرين الثاني ١٩٧٥ .
- اتهم بحيازة سلاح ومحاولة قلب نظام الحكم بالقوة .

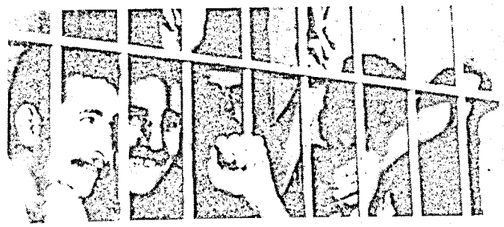

- عذب بشدة في مقر الاستخبارات العسكرية .
- معتقل في سجن السلط .

■ الرفيق المناضل جهاد الزبري

- أحد كوادر عمل الجبهة الشعبية ضد الاحتلال الاسرائيلي .
- قائد موقع عسكري سابقا في الاغوار .
- اعتقل عام ١٩٧٤ وحكم لمدة عامين بتهمة حيازة اسلحة .
- افرج عنه بعد عام في العفو العام .
- اعتقل مجددا في اواخر آب ١٩٧٥ .
- تعرض لتعذيب وحشي وصدر عليه حكم بالسجن ثلاث سنوات دون محاكمة بتهمة حيازة اسلحة والعمل على قلب نظام الحكم الهاشمي .

■ الرفيق المناضل فاروق سحويل

- أحد كوادر عمل الجبهة الشعبية ضد الاحتلال الاسرائيلي .
- قائد معركة « بيت فوريك » الشهيرة ، في ١٣ نيسان ١٩٦٨ التي امتدت ٤٨ ساعة والتي شارك فيها اهالي القرية مع فدائيي الجبهة الشعبية ضد القوات الاسرائيلية .
- اعتقل عام ١٩٧١ في الاردن بعد معارك جرش وعجلون وقضى عامين ونصف في معتقل الجفر الصحراوي .
- عاود نشاطه بعد الافراج عنه في اطار المقاومة المسلحة في الداخل .
- عريف سابق في جيش التحرير الفلسطيني ، وكان من اوائل الملتحقين بقواعد الجبهة الشعبية الاولى عام ١٩٦٧ .
- عذب بوحشية شديدة وحكم بثلاث سنوات سجن بالتهمة نفسها دون محاكمة .

اهداف النظام

لماذا تستمر الاعمال القمعية ضد المناضلين في الاردن رغم « مؤتمرات القمة » وفك العزلة الرسمية العربية و « تأكيدات » النظام الاردني على مواقفه « المؤيدة » للقضية الفلسطينية ؟

لقد كشفت التطورات الاخيرة ان الحديث عن تغيير ايجابي في مواقف النظام الاردني هو ضرب من الاوهام ، كما ثبت من خلال التجربة العملية لسياسة النظام ولكل القرارات العربية « القمعية » والاقليمية ... كما اتضح ان النظام الاردني لم يغير شيما من اهدافه الحقيقة والتي تمثلت في :

- كشف ظهر النضال التحرري الفلسطيني - قبل النكبة وبعدها - والتآمر عليه بمختلف الوسائل بما فيها التنسيق والتعاون مع العدو الاسرائيلي ، واستمرار اعتقال المناضلين وحملات القمع تعبير عملي عن ذلك .
- طمس الشخصية الوطنية للشعب الفلسطيني كتعبير عن الوجود الحقيقي للشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة في التحرر والديمقراطية .
- التآمر على النضال التحرري العربي ومع تطوره ووحدته ...

وكشفت الاجراءات الاخيرة التي اتخذها النظام الاردني ، والتي ترافقت مع الانباء عن اجتماع الملك حسين مع رئيس وزراء العدو والتصريحات الاسرائيلية حول اتفاق اميركي اسرائيلي باتجاه التفاوض بين الاردن واسرائيل ، كشفت عن حقيقة الدور الاردني الذي جرى تأجيله في مؤتمرات القمة السابقة ...

واصبح من الضروري ان تعي كل القوى الثورية والمخلصة الفلسطينية والعربية انه لا مكان لعلاقة او تعامل او تنسيق مع النظام الاردني ، وانه لا يجوز بأي شكل من الاشكال تبرير اقامة العلاقات معه او تبييض صفحته او اعطائه صفة وطنية .. سواء باسم النقاط العشر او التضامن العربي او الجبهة الشمالية .. فالنظام الاردني :

- يعتقل جزءا كبيرا من الشعب الفلسطيني ويفرض عليه القمع والاضطهاد .
- يتآمر على القضية الفلسطينية ويحاول اجهاض الانجازات الثورية للشعب الفلسطيني .
- يدعم مشاركة عملائه في الضفة والقطاع في مؤامرة الانتخابات البلدية والادارة الذاتية ..
- يساهم في قتل الوطنيين في عمان والخليج وفي دعم الوجود الرجعي والاستعماري ...

لذلك ، فعلى كل الثوريين والتقدميين والديمقراطيين في الوطن العربي والعالم :

- **ادانة سياسة النظام القمعية والمطالبة باطلاق سراح المعتقلين .**
- **مقاطعة النظام وفضحه وكشف تآمره على القضية الفلسطينية والعربية ...**
- **فضح وادانة كل سياسة تهدف الى التعامل معه او تغطيته ...**
- **دعم نضال القوى الديمقراطية والثورية في الاردن من أجل حكم وطني ديمقراطي تحرري ...**
- **فضح وتعرية التنسيق الاردني - الاسرائيلي في اطار التسوية الامبريالية الرجعية الاستسلامية .. فلتتوحد جهود كل القوى الثورية والمخلصة في سبيل هذه الاهداف ، فهذا أقصر طرق الانتصار .**

- الحرية للرفيق ابو عصام ولكل المناضلين المعتقلين .
- كل الدعم للنضال الثوري ضد نظام القمع والاضطهاد والاستسلام في لاردن .

المعتقلون

تنشر الهدف قائمة باسماء المعتقلين في سجون الاردن ، المناضلين في صفوف حركة المقاومة الفلسطينية . وتضم القائمة عددا من المقاتلين والعمال والكتاب والنقابيين والمزارعين والطلبة والعمال ... ولم يقدم أيا منهم لمحاكمة حقيقية ، بينما يستمر اعتقال العديد منهم دون توجيه أية تهمة اليهم او اصدار حكم عليهم ...

وينتمي المناضلون المعتقلون الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وفتح و « القيادة العامة » والجبهة الديمقراطية .

١ - جهاد علي الزبري
٢ - فاروق سحويل
٣ - بشير كنعان
٤ - فضل ابو صاع
٥ - جودت محمد يوسف
٦ - محمد مصطفى استنبولية
٧ - عبد الرحمن ابو الرب
٨ - حسين ذيب أحمد
٩ - مصطفى احمد صالح
١٠ - حسين رزق حسين
١١ - حسين محمد حسين
١٢ - عزمي الخواجه
١٣ - محمود نزال
١٤ - كامل عوده
١٥ - حماده فراعنة
١٦ - سامي محمد السيد
١٧ - عبد الهادي النشاش
١٨ - تيسير الزبري
١٩ - فيصل حميده
٢٠ - صالح درويش
٢١ - صدقي سليمان
٢٢ - محمد العياط
٢٣ - محمد رشيد الرجوب
٢٤ - موسى بدوي جوهر
٢٥ - خالد سعد ذياب
٢٦ - سلامه زعل ناصر
٢٧ - سعيد ابو زينة
٢٨ - حسن عوده احمد
٢٩ - ماجد عبدالله الاسدي
٣٠ - صالح اسماعيل الصالح
٣١ - نسيم صباح العراقي
٣٢ عوني محمد جبريل
٣٣ - سعيد محمد عليان
٣٤ - ابراهيم محمد سليمان
٣٥ - محمد يوسف عمرو
٣٦ - عاكف عبد الرحم جرار
٣٧ - عبد الكريم صالح عبدالله
٣٨ - انيس العبد شحاده
٣٩ - سالم خليل سالم
٤٠ - اسماعيل سعيد عطيه
٤١ - محمد صادق سعيد
٤٢ - عبد الرحمن يوسف الجمل
٤٣ - سمير محمود عبدالله
٤٤ - محمد خليل سالم
٤٥ - فوزي ابراهيم ماضي
٤٦ - يوسف ابو سلطان
٤٧ - منذر عبد الفتاح ارشيد
٤٨ - عبدالله ابو منيصيب
٤٩ - نزيه علي الطلوزي
٥٠ - انور صالح ابو حطب
٥١ - سعدى سلمان قطام
٥٢ - نورة عبد الكريم
٥٣ - يوسف حسن عيسى
٥٤ - فؤاد احمد الصفدي
٥٥ - عبد الخالق ابو منديل
٥٦ - عيد زايد ابو عزوم
٥٧ - هاشم شهاب
٥٨ - فخري محمد سليماني
٥٩ - عدلي جميل سعيد
٦٠ - بهجت محمد عبد الرحمن
٦١ - انور سعيد زيوان
٦٢ - سليمان حسين سالم
٦٣ - محمد موسى اسليم
٦٤ - محمد مبارك علي
٦٥ - محمد حسين داود
٦٦ - عمر عبد الرحمن يوسف
٦٧ صبري محمد قاسم
٦٨ - سليم جمعة سليم
٦٩ - محمد سعيد علي
٧٠ - حسني منيزل
٧١ - عيد فرحان علوان
٧٢ - نزيه عمران الطرشه
٧٣ - ابراهيم سليمان قبطان
٧٤ - يونس احمد يونس
٧٥ - سليمان حامد القرعاني
٧٦ - حسن احمد عطايا
٧٧ - اسماعيل محمد العزة
٧٨ - محمد سليمان حسن
٧٩ - عطا محمد سليمي
٨٠ - عبد الحميد اسماعيل حسن
٨١ - ابراهيم احمد جبر
٨٢ - عيسى محمود عبد اللطيف
٨٣ - يوسف شديد
٨٤ - حسن ابو جويعد
٨٥ - احمد سليمان ابو صياح
٨٦ - محمد مبارك السوارکه
٨٧ - انيس احمد حميدان
٨٨ - حسن هاشم العراقي
٨٩ - سلمان مسلم عليان
٩٠ - عايد مرزق عيد
٩١ - عواد سليمان
٩٢ - مطلق سليمان الحويطي
٩٣ - ابراهيم فياض خميس
٩٤ - سلامه موسى صالح
٩٥ - عوده سليمان ابو كف
٩٦ - ابراهيم سالم ابو شريف
٩٧ - سلمان عوده سلمان .
٩٨ - عبد الكريم علي عيد
٩٩ - محمد حيان كنعان
١٠٠ - علي عوض سرحان
١٠١ - سالم سليمان صالح
١٠٢ - عزمي سعيد جنديه
١٠٣ - مروان جميل محمد
١٠٤ - عبد الحي احمد عوض
١٠٥ - ابراهيم عادل عقل
١٠٦ - جمال محمد علي نوفل
١٠٧ - ابراهيم عدوي
١٠٨ - عبد الجبار يوسف محمد
١٠٩ - عبد الكريم ابراهيم عوض
١١٠ - فتحي عبد القادر سلطان
١١١ - حماده حمدان عدوان
١١٢ - محمد عبد الكريم عايد
١١٣ - ابراهيم بنات
١١٤ - هاشم فهمي نوفل
١١٥ - عيسى عبدالله عيسى
١١٦ - محمود دبور
١١٧ - وليد احمد ابراهيم
١١٨ - هشام الفاهوم
١١٩ - سالم محمد البكري
١٢٠ - ابراهيم عبد النبي
١٢١ - محمد صباح زريق
١٢٢ - اديب القبالي
١٢٣ - غازي يوسف
١٢٤ - سعيد علي نوفل
١٢٥ - هايل مرعي
١٢٦ - تحسين صلاح
١٢٧ - عليان محمد
١٢٨ - راشد وادي
١٢٩ - علي دعيس
١٣٠ - محمد الروسان
١٣١ - شحاده ابو شريف
١٣٢ - محمد سعيد مقبل
١٣٣ - هايل نايف
١٣٤ - خالد مرعي حسن
١٣٥ - جمعة خضر ابو راشد
١٣٦ - محمود احمد حسن
١٣٧ - مصطفى صبري القنبش
١٣٨ - مروان حافظ عبدالله
١٣٩ - خميس هاشم جاروشي
١٤٠ - محمد ماجد عبد الفتاح
١٤١ - رفيق عبد الرحمن
١٤٢ - عزمي يوسف محمد

مظاهرات الأرض المحتلة تتحول الى انتفاضة شاملة

الجماهير تردّد هتافات التأييد للمقاومة الفلسطينية وتشتبك مع قوات العدو

تظاهرت جماهير حاشدة من المواطنين والطلبة في القدس حيث اخترقت جموعهم الاحياء القديمة احتجاجا على قرار اصدرته المحكمة الاسرائيلية يسمح لليهود بالصلاة في المنطقة المحيطة بمسجد عمر والمسجد الاقصى • وقد بدأ المتظاهرون مسيرتهم من جبل الهيكل عبر شوارع المدينة وهم يهتفون بشعارات مناوئة لقرار المحكمة ومؤيدة للمقاومة الفلسطينية ، وحضرت على الفور قوات من البوليس الاسرائيلي واصطدمت بالتظاهرة حيث تولى المتظاهرون رشق البوليس بالحجارة واطلقوا صيحات الغضب على قرار المحكمة الصهيونية ، وفي اثر ذلك اعتقل البوليس ثمانية طلاب بعد ان حاول تفريق المظاهرة ،

وقد احتشد المتظاهرون بعد ذلك في فناء المسجد الاقصى ورفضوا مغادرته •

□ يشهد الوطن المحتل ، ومنذ اكثر من اسبوعين حالة من الغليان والتظاهرات الجماهيرية ، والتي وصلت حد الصدام مع قوات العدو الصهيوني ، واعقبتها ولم تزل ملاحقات بوليسية واعتقالات كيفية بحق المواطنين ، واستيلاء القوات النظامية الاسرائيلية على بعض مدارس الضفة الغربية ومنع الدراسة بها ، وتكمن اسباب الانفجار الشعبي ، وظاهرات الاحتجاج الحادة هذه في رفض جماهيرنا لمشروع الادارة المدنية ، وانتخابات البلديات وخاصة في مرحلتها الثانية والتي ستبدا في منتصف شهر نيسان ابريل القادم ، بالاضافة الى رفض الجماهير الحازم - المحاولات المتكررة للمستوطنين الصهاينة بدعم من سلطات الاحتلال وامام عينيها - لاقامة مستوطنة لهم في كفر قدوم•

□ في القدس

□ قنابل مولوتوف في نابلس

وفي نابلس عمت المظاهرات المدينة ، وجابت شوارعها واحياءها وهتف المتظاهرون بسقوط الاحتلال وعملائه ، ونددوا بالمستوطنين الصهاينة ومحاولاتهم خلق مستوطنة في كفر قدوم •

وقد اعلق المتظاهرون مداخل المدينة وشوارعها الرئيسية والجانبية بالحجارة وبراميل الزيت واحرقوا اطارات السيارات ، واشتبكوا مع قوات الجيش الاسرائيلي التي قدمت باعداد كبيرة لتفريق المظاهرات ، واطلقت النار على المتظاهرين، الذين بادروا قوات العدو بالقاء قنابل مولوتوف عليهم وكل ما وقعت عليه ايديهم من حجارة وخلافه الامر الذي دفع قوات العدو الى شن حملة من الاعتقالات شملت عشرات من المواطنين والطلبة •

وكان المتظاهرون يحملون لافتات تندد بزعماء الضفة الغربية المحليين المتعاونين مع العدو الاسرائيلي والنظام الاردني العميل ، واولئك الذين يؤيدون اجراء انتخابات البلديات تحت حكم الاحتلال الصهيوني ويعتزمون ترشيح انفسهم لانتخابات المرحلة الثانية من مشروع العدو الصهيوني المؤامرة •

وقد اغلقت المحال التجارية في القدس ونابلس ابوابها •

اسرائيل تهدد

وبنتيجة المظاهرات الصاخبة ، ومظاهر التحدي الجماهيرية في نابلس انذر الحاكم العسكري الصهيوني المواطنين بان سلطات الاحتلال ستضرب كل من تسول له نفسه بالاخلال بالامن ، وهدد باففال المحال التجارية التي تنطلق من قربها المظاهرات •

وفي البيره ورام الله واصلت الهيئات الشعبية والمواطنين احتجاجهم على اغلاق المدارس في المدينة وطالبوا بطرد الجنود الاسرائيليين من المدرسة الهاشمية الثانوية وهي اكبر مدرسة في رام الله ، ومن جهة اخرى فقد اصدر الحاكم العسكري لمدينة رام الله على مدراء المدارس تعميما قال فيه بان اي مدرسة تضرب من مدارس رام الله لاي سبب كان فانه سيغلقها نهائيا واي مدرسة تفتح ابوابها لاستقبال طلبتها وطلابها يصربون عن الدراسة فانه في هذه الحالة سيعتقلهم •

في نفس الوقت الذي صدر فيه تعميم الحاكم الصهيوني فقد امتنعت طالبات المدرسة الفاطمية الثانوية عن الدراسة وذلك احتجاجا على بقاء عدد من المعتقلين موقوفين دون محاكمة ، وطالبن باطلاق سراحهم •

بيان الهيئة الاسلامية في القدس

وفي القدس اصدرت الهيئة الاسلامية بيانا حول القرار الذي اصدرته القاضية الاسرائيلية روى اور بشان المسجد الاقصى المبارك حددت فيه موقف المسلمين من الخطوة الاسرائيلية الخطيرة واوضح البيان الاتي :

١ - ان المسجد الاقصى المبارك بكل ساحاته

حريق الاقصى : محاولة اولى ••

مع قوات العدو

واسواره وما احتوت عليه هذه الساحات من مساجد ومصليات ومحاريب هو وحدة متكاملة هو المسجد الثالث الذي تشد اليه الرحال وهو اولى القبلتين ولا مجال لبحث في حق لغير المسلمين فيه •

٢ - لقد ربط الله المسجد الاقصى بالاسلام والمسلمين الى الابد •

٣ - ان المسجد الاقصى ملك لجميع المسلمين في مشارق الارض ومغاربها ولا يستطيع احد ان يعتدي عليه او يتصرف فيه •

ثم اهاب بيان الهيئة بسلطات الاحتلال وحذرها من مغبة اي عدوان صهيوني على المسجد الاقصى المقدس كما اهاب البيان بكل الهيئات العالمية لوقف هذا الاعتداء الصهيوني الصارخ ونـاشدت الجميع حماية المسجد الاقصى وتوفير امنه وقدسيته من التدنيس •

المطران كبوجي يرسل صيحة

ومن سجنه ارسل المطران المناضل ايلاريون كبوجي رسالة الى المؤتمر الاسلامي المسيحي المنعقد في العاصمة الليبية حيث قال : « انني بوصفي مسؤولا دينيا اكثر عن استعباد المؤمنين الذين فوضوني بشؤونهم الدينية في هذه المنطقة ، وان تدنيس تمثال العذراء ومكان مولد السيد المسيح يعد عملا لا يمكن الا ان يؤدي الى اغضاب اي مؤمن في الاماكن المقدسة • ومن شان عملية اغتصاب المسجد اثارة الكراهية والحقد والشقاق •

ان صوت الشعب اقوى من الاحصائيات ، ولقد بلغ هذا الصوت الامم المتحدة ، بينما ما تـزال اسرائيل تصم الاذان وتدير ظهرها لصـوت الحقيقة » •

الانتفاضة تتصاعد

وابرز ما في اخبار الارض المحتلة التي وردت في وكالات الانباء هو انضمام مدن بيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور الى باقي مدن الضفة الغربية المحتلة في الانتفاضة الجماهيرية • وقد نقلت وكالة اليوناتدبرس عن كبار المسؤولين العسكريين في الضفة الغربية قولهم ان مسؤولية التظاهرات تقع على عاتق المنظمات الفلسطينية •

واضاف هؤلاء ان سكان الضفة الغربية والشبان منهم وطلبة المدارس بصورة خاصة قد انتهـزوا فرصة اصدار قـرار لاحدى المحاكم الاسرائيلية بالسماح لليهود بالصلاة قرب المسجد الاقصى ليقوموا بمظاهراتهم ضد الاحتلال بشكل عام •

وتصف وكـالات الانباء الغربية الانتفاضة الجماهيرية في الضفة الغربية فتقول ان الاف الطلاب خرجوا من المدارس في تظاهرات ضد الاحتلال وروما سلطات الامن الاسرائيلية وعزباتها بالحجارة • وكان المتظاهرون قد شقوا شوارع مدن بيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور بمسيراتهم يحملون لافتات تدين الاحتلال •

وافادت التقارير الاسرائيلية ان المظاهرات نشبت في انحاء عديدة من الضفة الغربية ، مما اضطر الحكام العسكريين الى اللجوء الى رؤساء البلديات في المدن ورؤساء المجالس المحلية في القرى وحثهم على تهدئة التظاهرات ، ولكن جواب هؤلاء كان بأنهم لا يستطيعون ان يفعلوا شيئا •

وتقول دوائر الامن الاسرائيلي ان الانتفاضة الحالية هي اعنف الانتفاضات التي شهدتهـا الارض المحتلة منذ اواخر عام ١٩٧٤ •

••

الاعتقالات بعد اوسع انتفاضة

أهالي عين الحلوة يطالبون بالماء والكهرباء والدواء

رفعت اللجنة الشعبية في مخيم عين الحلوة رسالة الى مدير خدمات المخيم ، طالبت فيها بالعمل على اتخاذ الاجراءات اللازمة لكافة المخالفات التي يقوم بها بعض الموظفين في مراكز وكالة الغوث والتي تخلق حالة سيئة لاوضاع المدارس ، وباقي المراكز مما يعرقل سير العمل الطبيعي في خدمة سكان المخيم وذلك بعد ان ثبت بالملموس سوء التصرف بالمصلحة العامة من أجل نيل بعض المصالح الشخصية والتنظيمية الضيقة •

وفي رسالة اخرى الى أمين سر اللجنة السياسية العليا ، اكدت اللجنة الشعبية ضرورة اعادة بناء بعض ما تهدم من المدارس وارجاع ما فقد منها بسبب حفر الملاجىء والسرقات ، وطالبت بايصال الكهرباء والماء الى المدارس التي بقيت مرممة منها طيلة فترة الاحداث • فمعظم هذه المدارس تعاني من فقد الاسوار والساحات الممهدة ، كما غرفها بحاجة الى نوافذ وابواب ، وزجاج ، والى مقاعد جديدة بدل تلك المكسرة والمهترئة •• واشارت الى النقص الكبير في كتب التدريس ولـوازم القرطاسية.

وبالنسبة لشوارع المخيم التي تعاني كثرة الحفر والمزالق ، والتي تفوق بعددها الرقع المزفتة ، مما يجعلها مستنقعات لتجمع المياه في الشتاء وحفر لصيد المازة والسيارات في الصيف وطالبت اللجنة بترفيتها وترقيعها.

بالنسبة لعيادات الوكالة والمستشفيات المتعاقد معها ، طالبت اللجنة بالاسراع في تزويد عيادة الاونروا بالدواء ، خصوصا وان هناك اكثر من ٦٠ نوع من الدواء الهام متوفر في مخازن الوكالة في بيروت ولم يرسل ، وان المستشفى المتعاقدة معه الوكالة في المنطقة لا يلبي حاجات الناس كما هو مطلوب بسبب النقص في المعدات والاطباء مما يضطر المريض الى التوجه الى مستشفى اخر ويتحمل بالتالي كافة المصاريف الطبية •

وحول المتضررين من القصف الاخير على المخيم طالبت اللجنة بضرورة الاسراع في ارسال المواد حتى يتمكن المتضررون من بناء وترميم مساكنهم ومن اخلاء المدارس المحتلة •

وقد وقع على الرسالتين كل فصائل حركة المقاومة في المخيم والمؤسسات والاتحادات الجماهيرية والوجوه الوطنية •

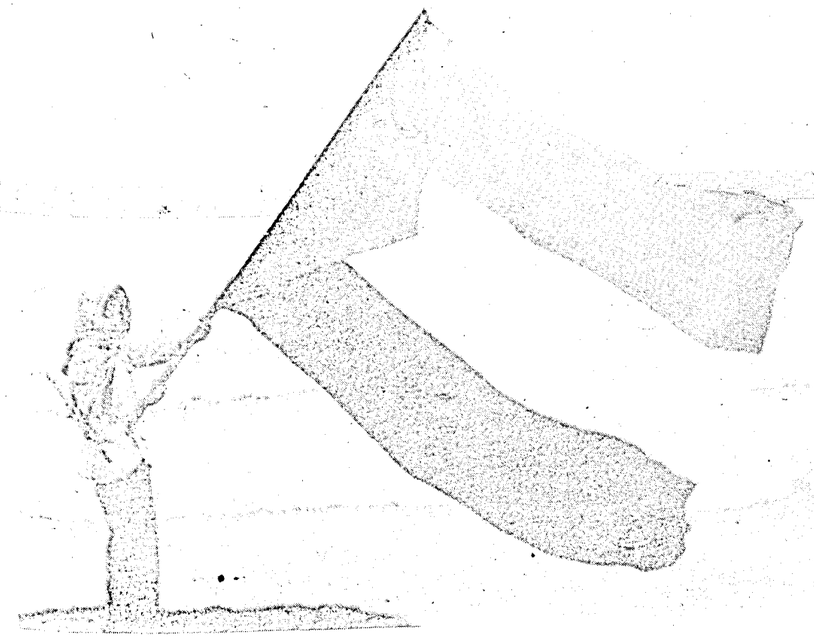

شهداء الجبهة الشعبية

سنرفع اعلامهم على ارض فلسطين

على امتداد عشرة شهور من القتال قدم رفاقنا ارواحهم من اجل اقدس قضية ، لم تذهب دماؤهم هدرا . لقد احبطوا مؤامرة التقسيم وخلق اسرائيل اخرى في هذا الوطن وهزموا المتآمرين على ضرب وتصفية المقاومة الفلسطينية . هؤلاء الشهداء قدموا لنا دروسا قيمة ، وسيظلوا على الدوام مثلا أعلى للمناضلين في كل مكان وزمان من اجل حرية الوطن وتحرير الانسان من الاستغلال والعبودية . اننا نحني رؤوسنا اكبارا واجلالا امام تضحياتهم ونعاهدهم على مواصلة المسيرة نحو فلسطين الديمقراطية . هناك سنحفر اسماءهم على كل بيت وسنجدد ذكراهم مع كل معركة وانتصار وسنعلم دروسهم لكل طفل يولد ويحمل السلاح دفاعا عن نفس القيم والمبادىء التي ضحوا بحياتهم الغالية في سبيلها .

الشهيدة
ياسر
حسن
عزام
« شادية ابو غزالة »

- ولدت في صلاحه ١٩٥٢ .
- متزوجة ولها ولد .
- التزمت بالعمل الوطني وعملت كمتفرغة وعضوة في اللجنة الطبية .
- التزم بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وهو لم يتجاوز الثالثة عشر من عمره .
- نفذ عملية هجوم ناجحة ضد سفارة اسرائيل في بروكسل عام ١٩٦٩ .
- شارك في عدة عمليات عسكرية ناجحة داخل الارض المحتلة ، وتصدى للانعزاليين في معارك مواجهة طوال ثمانية اشهر .
- استشهد وهو يدافع عن جماهير المسلخ اثناء هجوم الانعزاليين عليه .
- استشهدت يوم ١٤-٢-١٩٧٦ اثناء تاديتها لواجبها الوطني .

الشهيد
خالد
ذياب
« خالد العراقي »

- ولد عام ١٩٥٦ في طولكرم .

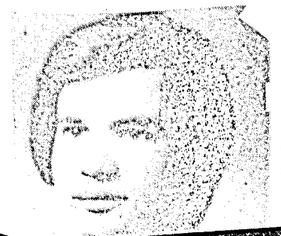

الشهيد
انيس
نجيب
نصار

الشهيد
محمود
خالد

- ولد في حيفا عام ١٩٤٥ .
- متأهل وله ولدان .
- استشهد دفاعا عن مخيم ضبيه في ١٢-١-١٩٧٦

- ولد في برج حمود عام ١٩٥٤ .
- استشهد اثناء تصديه لقوات الانعزاليين في محور بلازا - برج حمود بتاريخ ١٦-١٢-١٩٧٥ .

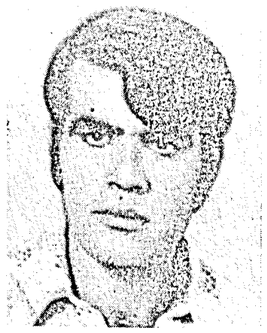

الشهيد
غورس
نايف
غورس

- ولد في حيفا ١٩٤٥
- متاهل وله ثلاثة اولاد .
- استشهد في بكفيا بتاريخ ١٦-١-١٩٧٦ اثناء المواجهة مع قوات الانعزاليين .

الشهيد
يوسف
الياس
مطر

- ولد في عين ابل ١٩٥٣ .
- لبناني الجنسية - « ماروني » .
- استشهد دفاعا عن مخيم ضبية في ١٢-١-١٩٧٦

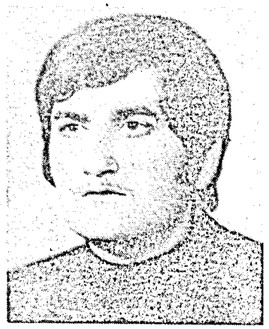

الشهيد
منير
زكي
ريا

- ولد في البصة ١٩٤٧ .
- استشهد في بكفيا بتاريخ ١٦-١-١٩٧٦ اثناء المواجهة مع قوات الانعزاليين .

الشهيد
سمير
سليم
اسبر

- ولد في ذوق الخراب ١٩٥٣ .
- استشهد دفاعا عن مخيم ضبيه في ١٢-١-١٩٧٦

الشهيد
خالد
ميخائيل
سماره

- ولد في البصة ١٩٤٥ .
- استشهد دفاعا عن مخيم ضبيه في ١٢-١-١٩٧٦

مؤتمر بروكسل

مائير : اعادة الاعتبار للصهيونية !

محاولة لإعادة الاعتبار للصهيونية

يصادف انعقاد المؤتمر العالمي الثاني للطوائف اليهودية في بلجيكا هذا الاسبوع ، والكيان الصهيوني يمر بازمة اقتصادية ونفسية شديدة اصبحت الطابع الاكثر بروزا حتى الان داخل تجمع المستوطنين الصهاينة .

رغم ان الغاية الرئيسية للمؤتمر العالمي الثاني للطوائف اليهودية هو التشهير بالدول العربية والاتحاد السوفياتي بالتعاون مع الاوساط الامبريالية ، فان هذا المؤتمر الذي اطلق عليه اسم « الدفاع عن اليهود في الدول غير الديمقراطية » يهدف ايضا الى تشديد حملة التآثر الصهيونية على الاتحاد السوفياتي بغية خلق اعداد جديدة من اليهود السوفيات ليجري استعابهم في فلسطين المحتلة .

وسيكون في طليعة اهداف المؤتمر الذي سيحضره اكثر من الف مندوب – يمثلون ثلاثين دولة كما يقول سكرتير المؤتمر – البحث في وضع اليهود السوفيات بصورة عامة ، وذلك على ضوء التدهور الخطير في اعداد المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفياتي خلال السنتين الماضيتين . ومن المعروف ان هبوط معدل الهجرة الى الارض المحتلة ، وارتفاع معدل الهجرة المعاكسة اثار سلبية خطيرة على كافة برامج العدو الاقتصادية والعسكرية

اهداف ومآتيات المؤتمر

وتشير المصادر المقربة من السكرتارية الدائمة للمؤتمر الى ان الاحصائيات التي لدى السكرتارية عن هجرة يهود الاتحاد السوفياتي تؤكد في الواقع ان شهر تشرين الاول ١٩٧٢ كان لها اثر عكسي على حركة هجرة اليهود حيث اصعفت من رغبتهم في الرحيل الى اسرائيل .. وتبين هذه الاحصائيات ان عددا ممن هاجروا من الاتحاد السوفياتي لاسرائيل في عام ١٩٧١ بلغ ١٤٠٠ مهاجر وفي عام ١٩٧٢ بلغ ٢١ الف وزاد في عام ١٩٧٣ فبلغ ٣٥ الفا ، ولكن بعد عام ١٩٧٤ انخفض هذا العدد الى ٢٠ الفا وزاد انخفاضه في عام ١٩٧٥ ليصل الى ١٣ الفا .

وقد اثار هذا الهبوط في معدل الهجرة قلق المسؤولين الاسرائيليين ، وزاد هذا القلق ان معظم النازحين من قدامى المهاجرين ، وتقدر جريدة « الفارديان » البريطانية هذه النسبة بحوالي ٧٥ بالمائة . كما تذكر جريدة « يديعوت احرونوت » الصهيونية ان ٨٥ بالمائة من النازحين في عام ١٩٧٤ من مواليد اسرائيل « الصابرا » وتتراوح اعمارهم بين ٢٥ و٣٠ سنة ، ومعظمهم من المتزوجين المؤهلين وعدد كبير من جنود الاحتياط المسرحين .

هذا ودكتور معهد « يودي » الاسرائيلي في احصائية له في تشرين الاول ١٩٧٤ ان ٨٫٤ من مجموع السكان و١٧٫١ من الشباب يفكرون في النزوح في اقرب فرصة بعد فشل نظرية الامن الاسرائيلي نتيجة لحرب تشرين الاول ١٩٧٣ .

ويؤكد اليهود السوفيات النازحون من اسرائيل ان ٩٠ بالمائة من اليهود السوفيات في اسرائيل يرغبون في العودة الى الاتحاد السوفياتي لعدم ارتياحهم للحياة في اسرائيل . وترجح الدوائر الاسرائيلية معدلات انخفاض الهجرة الى اسرائيل الى انخفاض هجرة اليهود السوفيات اليها بجانب ان ٣٠ ٪ من اليهود الذين عادوا الاتحاد السوفياتي في العام الماضي بعد حصولهم على تاشيرات دخول الى اسرائيل توجهوا الى دول اخرى غير اسرائيل .

ولمواجهة هذا الواقع الخطير كان لا بد من ان تكون سنة ١٩٧٦ « سنة الحج الى اسرائيل » كما قال مدير عام وزارة السياحة الاسرائيلية ، لذلك جاء مؤتمر بروكسيل الحالي ليشكل حلقة في سلسلة المخطط الصهيوني لهذا العام الرامي الى « اعداد احداث خاصة هدفها التعبير عن التضامن مع دولة اسرائيل ، وتاريخ الشعب اليهودي مع تاريخ هذا البلد » على حد تعبير مدير عام وزارة السياحة الاسرائيلية .

الامبريالية والصهيونية جبهة واحدة

كان لا بد من حشد كافة الطاقات الامبريالية والصهيونية لانجاح مؤتمر بروكسيل . فالرئيس الاميركي فورد من جهته قام بارسال رسالة الى منظمي المؤتمر الصهيوني في بلجيكا يعلن فيها تاييده لها وصفه بحقوق اليهود في الهجرة عن الاتحاد السوفياتي الى فلسطين المحتلة . اما السناتور فرانك تشارش فقد كان في مقدمة الذين حضروا حفل الافتتاح يوم الثلاثاء الماضي .

من ناحية اخرى افتتح يوسف المرجي رئيس ادارة الوكالة الصهيونية المؤتمر وسط تعطيه اعلامية مكثفة من قبل الاوساط الامبريالية في اوروبا الغربية والولايات المتحدة .

ولا بد من الاشارة الى موقف بلجيكا العدائي من قضية نضال شعبنا الفلسطيني وذلك بسماحها لهذا المؤتمر العنصري بالانعقاد في بروكسيل رغم قرار الامم المتحدة الاخير باعتبار الحركة الصهيونية حركة عنصرية .

ان الموقف البلجيكي هو موقف مضاد لكافة القوى التحررية في العالم ، بالاضافة الى كونه مناقضا لمعاهدة الامن الاوروبي التي تنص على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الموقعة على هذه المعاهدة ومنها الدول الاشتراكية .

ومهما يكن من امر فان الموقف البلجيكي ينسجم مع مواقف سائر الدول الامبريالية في غرب اوروبا التي حاولت مرارا طعن نضال شعبنا بوسائل

المهاجرون السوفيات : اسرائيل زورت الرسائل

واساليب مميزة تختلف كثيرا عن الاساليب التي تتبعها الامبريالية الاميركية .

مؤتمر تهويش بهدف التغطية

يبدو ان مهمة مؤتمر بروكسيل لا تخرج عن كونها مجرد محاولة لاعادة الاعتبار للحركة الصهيونية التي ادينت عالميا والتي شهدت انهيارات عنيفة اعترف بها الاسرائيليون انفسهم ، ومحاولة اعادة الاعتبار هذه تتلبس صفة الهجوم على الاتحاد السوفياتي وسائر « الدول غير الديمقراطية » بعد ان شهدت حركة الهجرة هبوطا خطيرا .

والتضليل الصهيوني لا يستهدف فقط الاتحاد السوفياتي بل يستهدف ايضا حركة التحرر العربية واليهود انفسهم ، اضافة الى تأدية خدمة للامبريالية الاميركية ، التي تريد الانتقام من هزائمها امام الشعوب في جنوب شرق اسيا وانفولا هذه الهزائم التي تنسب عادة الى دعم الاتحاد السوفياتي لنضال الشعوب في العالم الثالث .

ان الحملة التهويشية في بروكسيل تهدف الى تغطية فشل الصهيونية كحركة عنصرية في تامين المكان الامن ليهود العالم ، خاصة بعد ان ازداد النزوح بشكل مرعب في الفترة الماضية .

وقد تحدثت وكالة نوفوستني السوفياتية عن « مجتمع الوهم والخيال » الصهيوني الذي اكتشفه العديد من المهاجرين السوفيات العائدين الى الاتحاد السوفياتي من « ارض الميعاد »

ورد عدد من المواطنين اليهود السوفيات على سؤال لمراسل نوفوستي حول سبب تجميد التصريحات المعطاة لهم للسفر الى اسرائيل فقالوا : « عندما تلقينا خطابات معارفنا الذين سافروا منذ عدة اشهر مضت بات واضحا لنا كل شيء ، فهل نترك كل ما بايدينا من اجل الانضمام الى صفوف العاطلين عن العمل في اسرائيل ؟ او التوجه الى اميركا للعمل كسائقي تاكسي . من اجل اي شيء نعاقب انفسنا على ذلك النحو ؟

هذه بعض من اقوال النازحين عن اسرائيل ، وهذه الاقوال بالطبع تحرج الحركة الصهيونية ، لذلك كانت ردة الفعل مؤتمر بروكسيل الذي سيحاول بحث مشكلة الانخفاض الحاد في معدلات الهجرة الى اسرائيل ، كما سيبحث مسائل توسيع الثقافة الصهيونية وانتشارها ، ناهيك بافناع الجاليات اليهودية بارسال متطوعين للعمل في اسرائيل ، او لتنشيط الحركة السياحية وحملات جمع التبرعات .

تظاهرة بروكسيل الحالية تتطلب من كافة الدول الصديقة وحركات التحرر الوقوف بحزم امام سياسة الابتزاز الصهيونية ودعم نضال شعبنا المسلح ، لتدمير الكيان العنصري الصهيوني واقامة الدولة الديمقراطية العلمانية فوق كل تراب فلسطين .

الكتائب

□ اجودات بسرائيل ضد الانسحاب

● في الاسبوع الاول من هذا الشهر ، اختتم المؤتمر القطري لحزب بوعالي اجودات بسرائيل اليميني وخرج بسلسلة من القرارات والتوصيات التي تتعلق بالوضع الداخلي والسياسة الاسرائيلية وقد جاء في هذه المقررات :

١ – رفض وجود دوله اخرى في نطاق « ارض اسرائيل » اذ ان ذلك يشكل خطرا متفجرا على امن وسلامة اسرائيل .

٢ – رفض تقديم تنازلات سياسية او الانسحاب ما لم يتأمن « سلام حقيقي » .

٣ – الدعوة الحارة لتوطين الجليل والاستيطان في الضفة الغربية والجولان .

٤ – المطالبة مجددا بتعديل قانون « من هو اليهودي » الذي سبق للحزب وان اثاره في مراحل سابقة طبقا للشريعة ، وطالب المؤتمر وزراء الحكومة المتدينين بالعمل في هذا المجال .

■■■

□ كتلة الليكاف وفريدمان

● في اطار ظاهرة الانقسام والتشقق الكتلوي التي تبرز بين فترة واخرى في جسم اكثر الاحزاب والتجمعات في اسرائيل ، فقد ظهرت كتلة جديدة على هذا الطريق واسمت نفسها « الكتلة الاشتراكية المستقلة » والتي اقامها عضو الكنيست اريه اليكاف ، ومارشا فريدمان ، وقد صادقت لجنة الكنيست على هذا الاسم بعد ان تخلى الاثنان عن فكرتهما السابقة القاضية بتكوين « الكتلة الاشتراكية الديمقراطية » .. ومما يجدر ذكره ان اريه اليكاف عضو سابق في حزب العمل .

■■■

□ متاعب حزب العمل

● تشكو اوساط حزب العمل القيادية من انقلاب حبل الانضباط في مؤسسات حزبها ، وعدم احترام اطارات حزب العمل وتياراته لقرارات قيادتها ، وفي هذا الاطار يسعى المجلس الاقليمي لاتحاد الكيبوتسات في الحزب للعمل على تامين العمل المنتظم لمؤسسات الحزب وصلاحياتها ، ولتحقيق هذا الهدف يريد اجراء حوارات ودراسات مع ممثلي الحزب في الحكومة والهستدروت ، واذا لم يتم الوصول الى حل واضح في هذا المجال فسيلجأ امين عام المجلس الى تقديم اقتراح بتعليق عضوية اللامنضبطين في مؤسسات الحزب وقد عبر حاييم تسادوك وزير العدل عن هذه الحالة فقال « انه على اثر التغييرات في تمثيل حزب العمل في الحكومة بعد الحرب لم يعد للحزب نفوذ فعلي على مبعوثيه في المؤسسات المختلفة » . واضاف تسادوك : « ان المصدر الرئيسي للمتاعب في حزب العمل ناشيء عن غياب اطار ذي صلاحية لاجراء مناقشات ، وللحسم وفرض السيطرة على ممثليه » .

■■■

□ الانهيار الاقتصادي في اسرائيل

● حذرت اوساط حيروت الاقتصادية من الانهيار الاقتصادي المحدود باسرائيل ، وجاء ذلك في الحديث الذي ادلى به البروفيسور موشيه ارنس نائب حيروت في الكنيست حيث اوضح العناصر التالية :

١ – عجز ميزان المدفوعات الاسرائيلي يبلغ الان ٤ مليارات دولار .

٢ – ديون الدولة الخارجية بلغت ٨ مليارات دولار .

٣ – الديون الداخلية للدولة تبلغ ١٠٠ مليار دولار .

كما حذر موشيه ارنس من الاستمرار في طبع العملة والبنكنوت الاسرائيلي واستمرار توقف الزيادة في الانتاج القومي ومخاطر البطالة القادمة .

ومن جهة اخرى اتهم يجال كوهين رئيس المجلس الاقتصادي في حيروت الحكومة بانها اخذت قرضا قدره نصف مليار دولار لاجل قصير لانقاذ الوضع الخطير الذي يعانيه فائض العملة الاجنبية (ر،١٠١) .

احكام جديدة تصدرها
محاكم العدو على

ابطالنا في غزة والدونابلس

□ في ارضنا المحتلة ، لا تزال جماهيرنا وطلائعها الثورية تقدم الدليل تلو الدليل على اصالتها الثورية وتصميمها الذي لا يكن له قناة على اصالة النضال ضد العدو الصهيوني احدى مؤسساته واشخاصه ، وشعبنا صامد ابدا في وجه كل المحاولات لتييف ارادته ، وصرفه عن درب الثورة الحقيقي لم يزل يقدم قوافل ابطال الذين يتحدون الكيان العنصري الاستيطاني ويسجلون بطولات يومية .

□ في غزة

● اصدرت محكمة العدو العسكرية حكمها بسجن ١٣ عاما على الماضل وليد خالد الفول الذي يبلغ من العمر ٢٠ سنة وذلك بتهمة عضويته في الجبهة الشعبيه لتحرير فلسطين والتدرب على السلاح والقاء قنبله في معسكر الشاطىء سنة ١٩٧٠ . (الشعب ٢٧ - ١ - ١٩٧٦)

● وقد تأجلت محاكمة المواطن الياس النتشه من بيت لهم ، بعضويته للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والذي ترافعت عنه المحامية فيليسيا لانغر .

● وقد مددت المحكمة توقيف الشاب العراقي هاتف عبد المحسن جلال ، ومتهم اخر من مخيم اليرموك بسوريا الى حين انتهاء الاجراءات القانونية وكانا قد غبرا الحدود قبل بضعة اشهر وكان معهما قائد المجموعة وهو فلسطيني الاصل الذي توفي المنية بعد دخوله السجن ، وقد اشتهر المجموعة الثلاثة « برجال الداورية » وينتمون الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (الشعب ٢٧ - ٢٦) .

● واصدرت محكمة غزه العسكرية حكما يقضي بسجن محمد عبد القادر شاكر من معسكر جباليا (٦ شهرا) سجنا فعليا ، وثلاث سنوات مع وقف التنفيذ ، وقد ادين بتهمة الانتماء للمقاومة الفلسطينية .

● وفي اللد مثل امام المحكمة العسكرية كل من زاهر محمد علي الافغاني وابن عمه محمد احمد الافغاني من غزه بتهمة العضوية للجبهة العربية وقد انكر الثاني التهمة المنسوبة اليه .

● وبتاريخ ١٦ - ٢ - تعقد المحكمة العسكرية في اللد جلسة يمثل امامها يوسف روما وخضر فرج وانطوان كليس ومحمد خليل ابو عون بتهمة الانتماء الى جبهة النضال الشعبي ، وتهمة حمل متفجرات والتدرب عليها . (الشعب ٥ - ٢ - ٧٦)

اصدرت محكمة عسكرية صهيونية في غزه احكاما مختلفة على عدد من المواطنين الفلسطينيين بدعوى التدرب على السلاح والانتماء للمقاومة الفلسطينية .

كما اصدرت محكمة عسكرية صهيونية في القدس حكما بالسجن لمدة ٣ اشهر فعلي و٩ اشهر مع وقف التنفيذ على شكرية عبد الصمد البالغة من العمر ٢٦ سنة ، بالاضافة الى حكم اخر بدفع غرامة مالية قدرها ١٤ الف ليرة ورسوم مقدارها ٦١٥٠ ليرة بدعوى حيازة اسلحة ومتفجرات .

□ في نابلس

● مددت سلطات الاحتلال العسكرية سجن الموقوفين اداريا لمدة ٦ اشهر اخرى ، وقد قامت هذه السلطات باخبار الموقوفين اداريا بهذا التمديد .

الحكم بالسجن على ٦ مواطنين

حكمت محكمة عسكرية صهيونية في مدينة نابلس بالسجن لمدة عشر سنوات على المواطن الفلسطيني احمد مطر دراغمه من طوباس بتهمة مقاومة الاحتلال الصهيوني .

كما اصدرت نفس المحكمة حكمها بالسجن على المواطنين : احمد علي يوسف الحسن لمدة خمسة اشهر ، عمر حواش لمدة خمسة اشهر ، اسعد خرمان لمدة ثلاث سنوات ، نبيل ابو عبيد لمدة اربعة اشهر ، هشام ابو سلة لمدة سنتين ونصف .

وقد وجهت لهم المحكمة «تهمة» الانتماء للثورة الفلسطينية .

مندوب الجبهة الشعبية في « قريا » المسيحية : لا اطماع لنا في لبنان

مساء الاحد ١٦ شباط ، وفي بلدة « قريا » المسيحية - في جنوب لبنان ، التقى الرفيق ابو خالد ، مندوب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين باهالي البلدة في ندوة سياسية شاملة ، استعرض فيها اهم التطورات السياسية التي تعيشها المنطقة العربية والساحة اللبنانية في هذه الفترة .

حضر الندوة جمع من اهالي البدة وثوارها ، وقد طرح الرفيق ابو خالد رؤية الجبهة الشعبية لهذه التطورات ومواقفها ومهمات المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية في هذه المرحلة . واشار في حديثه الى انه « لا يمكننا ان نفصل بين ما يحدث على الساحة اللبنانية من معارك واحداث وبين ما يجري في المنطقة من مؤامرات وحلول استسلامية تصفوية تستهدف تحقيق المزيد من المكتسبات الرجعية التي تخدم في النهاية مخططات الامبريالية الاميركية ... لقد اكدت الاحداث الاخيرة ان الصراع ليس طائفيا كما تقول الرجعية ، بل هو طبقي بين الكادحين والفقراء الذين يشكلون نسبة الـ ٩٦ ٪ وبين الحاكمين الذين يشكلون نسبة ٤ ٪ . »

التواجد الفلسطيني

واضاف الرفيق ابو خالد في معرض حديثه عن موقف المقاومة من لبنان ، قائلا :

« لقد دلت الاحداث الحالية والسابقة ، بل واكدت ، ان الفلسطينيين لا يريدون تدمير لبنان او احتلاله ... كما يدعي اليمين والرجعية ذلك ، فقد اعلنت المقاومة اكثر من مرة وبالملموس انها ضد المساس بحرمة لبنان وكيانه ، بل هي مع لبنان الحر والمستقل وقد برهنت الاحداث ان المقاومة هي التي دافعت عن حرمة لبنان وكيانه ، واكدت المقاومة ان مهمة الثورة تحرير فلسطين ، ليس فقط بالبندقية الفلسطينية بل ايضا بمشاركة البندقية اللبنانية والعربية . والثورة ليس لها اهداف جغرافية او سياسية او اجتناعية في لبنان ، بعكس ما تطمع به اسرائيل . ان المقاومة الفلسطينية تعتز بالحركة الجماهيرية اللبنانية التي اولتها ثقتها وتاييدها في هذه الفترة العصيبة من مسيرتها » .

طبيعة الاتفاق

واضاف : «ان الاتفاق الاخير كرس الطائفية ، وقدم خدمة جلى للقيادات البرجوازية الاقطاعية من الطائفتين المسيحية والاسلامية . فماذا يفيد المسيحي الفقير او المسلم الفقير ، اذا تناصفت المقاعد النيابية او لا ؟ هل يحقق له ذلك تأمين الاستشفاء والطبابة والتعليم والوقاية من العجز والاحتكار ؟ ان هذا الاتفاق يخدم الطبقة الغنية التي ستزداد غنى على حساب ما سيلم بالطبقة الفقيرة من فقر » .

وقد انتهت الندوة التي عبرت عن ضرورة وحدة القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية ومحاربة الشؤون والعلاقات المحلية .

عمّال مصانع جبر للنسيج يتحرّكون

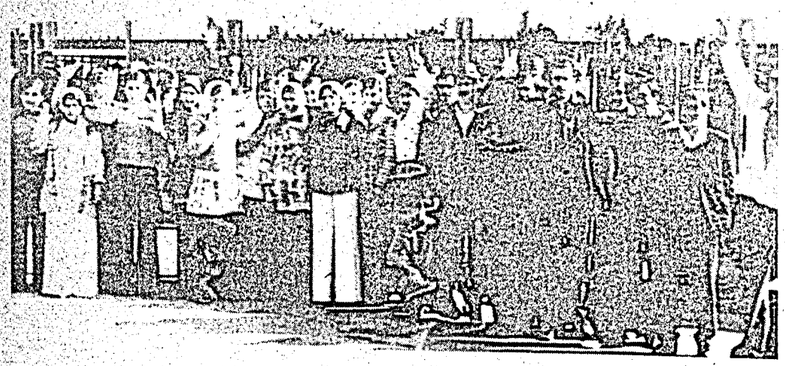

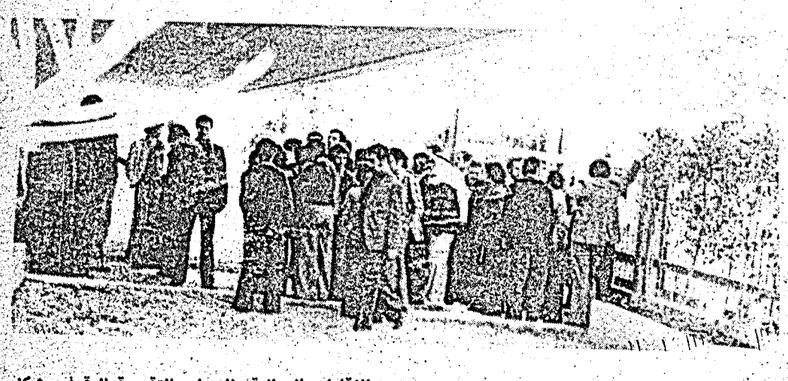

● من بين ابرز مظاهر النضال الاجتماعي الذي بدأت تخوضه الطبقة العاملة اللبنانية هو تحرك عمال مصنع جبر للغزل والنسيج للمطالبة بحقوقهم المشروعة التي يرفض رب العمل الاستجابة لها احيانا ويستعمل اسلوب التحايل احيانا اخرى . وقد عبر عمال المصنع المذكور عن مشاكلهم الاساسية في بيانهم الذي اصدروه يوم ١٣ - ٢ - ٧٦ نقتطف منه ما يلي حيث هو اصدق تعبير :

« نحن عمال مصنع جبر للغزل والنسيج قد مضى على توقفنا عن العمل قسريا مدة ستة اشهر وذلك بسبب وجود المصنع المذكور بمنطقة الحدث التي تسيطر القوى الإنعزالية عليها والتي استشهد فيها الكثير من ابناء الطبقة العاملة ومنهم اثنان من رفاقنا العمال بالمصنع المذكور .

وبعد فترة الهدوء النسبي الحالية اجتمعنا بحي السلم وشكلنا لجنة عمالية لمراجعة غازي جبر صاحب المصنع المذكور لرفع بعض مطالبنا الملحة مثل دفع اجور اشهر التعطيل القسري اسوة ببعض المصانع التي دفعت لعمالها اجور التعطيل القسري ريثما تعود الحالة الطبيعية للبلاد .

وبعد ان قابلت اللجنة صاحب المصنع جبر عدة مرات وشرحت له اوضاع العمال المعيشية والظروف الصعبة التي تمر بها ، رفض مقابلة اللجنة في منزله في البداية وتحدث من خلال هاتف البناية مع الحارس وسأله عن هوية العمال ثم رفض مقابلة اللجنة بحجة انهم ليسوا من عمال مصنعه . وبعدها عادت اللجنة واجتمعت بباقي العمال حيث قررنا ان نذهب جميعا لمقابلة جبر في منزله وقد تم ذلك في ١٢ شباط ١٩٧٦ ، وعند وصول العمال الى منزل المذكور ورغم محاولات منع العمال من الدخول بواسطة مسلحين موضوعين لحراسة المنطقة استطعنا ان ندخل عنده عنوة ، وبعد عرض مطالبنا المحقة والواضحة رفض الاستجابة لاي منها ضاربا عرض الحائط بكل جهودنا وتعبنا ، تاركا اطفالنا عرضة للجوع والموت في الوقت الذي يعيش فيه برفاهية نتيجة استغلاله البشع الذي هو جزء من استغلال النظام لقوة العمال والفلاحين . ولكن مهما تشبث بمواقفه المضادة للعمال لا بد من ان نحقق مطالبنا بالاساليب المشروعة لنا كطبقة عاملة .

يا جماهيرنا العمالية :

ان مطالبنا كعمال مصنع جبر للنسيج هي جزء من مطالب محقة ومشروعة لجميع العمال المستغلين في مصانع الرأسماليين واننا نعلن مطالبنا التي لا نتراجع عنها كالتالي :

١ - دفع اجرة التعطيل القسري الذي حصل نتيجة المؤامرة الانعزالية .

٢ - تأمين سلامة العمال بالوصول الى المصنع .

هذا واننا نحذر ارباب العمل من اتخاذ اي خطوة تعسفية بحقنا مستقبلا ونحملهم عاقبة كل اجراء تعسفي ضدنا ... ان مطالبنا هذه هي جزء من نضال الطبقة العاملة ، لذلك ندعو رفاقنا العمال في الحركة الوطنية للاتحاد معنا ، كما ندعو جميع النقابات العمالية والاحزاب التقدمية للوقوف بشكل صلب لدعم موقفنا ، ونطلب ايضا مساندة الثورة الفلسطينية لنجسد تلاحم الشعبين اللبناني والفلسطيني ضد الاعداء الطبقيين والقوميين . »

ان عمال مصنع جبر يدشنون بهذا بداية الصراع الجديد واستمراره ، اذ ان العنف الرجعي اثبت لدى الطبقة البورجوازية الحاكمة فشله في اخماد الصراع القائم بين الـ ٩٦ ٪ وفئة الـ ٤ ٪ .

ويجيء هذا التحرك بعد صمت المدافع وتخييم جو الامن والهدوء على المناطق اللبنانية وبدأت اثار الحرب تظهر ، وبدأ متضررو ها يتحركون ، ولعل المتضررين بالدرجة الاولى هم جماهير الشعب الفقيرة وخاصة العمال الذين لم يتمكنوا طيلة اكثر من تسعة اشهر من الالتحاق باماكن عملهم . لقد ذاقوا واطفالهم الجوع بعينه وذلك امام امتناع معظم اربا ب العمل عن دفع اجور التعطيل القسري، من هنا بدأ شبح النضال الاجتماعي يطل على الرأسماليين والاحتكاريين الذين تحولوا طيلة الاحداث الى تجار حرب .

عبارة لشهر رسالة فرنجية

الزعامات التقليدية
الرابح الاكبر من "الحرب اللبنانية"

بقلم: مصطفى مراد

مع اعلان رسالة الرئيس فرنجية الى اللبنانيين ، فان البرجوازية الاسلامية كانت الرابح الاكبر من حرب العشرة اشهر ، وهي سجلت اعظم « انتصارات » في تاريخها منذ سنة ١٩٥٨ • وبفضل تضافر مجموعة من الظروف ، اهمها فشل مشروع التصفية اليميني ، وعجز الجماهير الوطنية عن خلق تنظيماتها الثورية ، الى جانب سيطرة خط المساومة مع الولايات المتحدة على صعيد الانظمة العربية ، فان تسوية ١٩٧٦ لا تختلف كثيرا عن تسوية الـ « لا غالب ولا مغلوب » ، سوى في ضخامة وتعقيد المشاكل التي لن يطول الوقت حتى تنبعث من جديد ، وفي افتقاد العنصر « المحايد » الداخلي المتمثل في جيش ١٩٥٨ وفي قيادة فؤاد شهاب •

واهم التغييرات التي استحدثتها « الرسالة – وثيقة » ، حسب التعبير الصحفي الشائع ، تنص على توزيع المقاعد النيابية مناصفة فيما بين الطوائف الاسلامية والمسيحية ، وانتخاب رئيس الوزراء بالاكثرية النسبية من اصوات مجلس النواب ، واصدار جميع مراسيم القوانين باتفاق بين رئيسي الجمهورية والحكومة وعلى تحمل توقيعهما معا • والاثر المباشر لهذه التغييرات هو تعزيز حجم البرجوازية الاسلامية ضمن الجبهة السياسيه للنظام ، وتعزيز موقع ممثلها الرئيسي في الحكم ، رئيس الحكومة ، تجاه رئيس الجمهورية الذي يمثل قمه البرجوازية المسيحية الحاكمه ، وبالتالي تقليص قدرة الجناح المسيحي من الطبقة الحاكمة على التصرف دون استشارة الجناح الاخر ، ولجمه عن الدخول في مغامرات لا تستند الى حسابات واقعيه ، عدا انها تحرج شريك الاسلامي ، وتضع النظام كله في كف العفريت •

وبذلك يمكن القول ان شعار « المشاركة » الذي رفعته القيادات التقليدية الاسلامية منذ تشكيل الجبهة امين الحافظ في ١٩٧٣ قد دخل الان حيز التنفيذ ، وان هذه القيادات كرست مكانتها كطرف داخلي لا سبيل الى تجاهله وكركيزة داخلية للسياسات السائدة على الصعيد العربي • لقد اعلن الجناح المسيحي من الطبقة الحاكمة اعترافه بسقوط برنامجه لتصفية حركه الجماهير وسحق المقاومه ، بعد انهيار الجيش وتخوف الولايات المتحدة واسرائيل من التدخل الصريح والمباشر • فلم يكن امامه من خيار عدا الاستمرار في معركة انتحارية او القبول باحداث تعديل في ميزان القوى الداخلي (ضمن الطبقه المسيطرة) وفي موازين النفوذ الخارجي لصالح الطرفين الاكثر اعتدالا : القيادات الاسلاميه والنظام السوري •

والقيادات التقليديه الاسلاميه التي عرفت كيف تستفيد من تراجع عبد الناصر في ١٩٥٨ واتجاهه الى الوفاق مع الاميركيين (خانت فترة ١٩٥٨ – ١٩٦١ فترة علاقات حسنه بين الجمهوريه العربية المتحدة واميركا) والتي وجدت في الحكم الشهابي المتطاول الى عهدين رئاسيين مجالا رحبا لتعزيز مكانتها في النظام ، تراهن اليوم على « خط المواجهة الاقوى » حاليا على الصعيد العربي – اي الخط السوري – وعلى حاجه النظام اليها لاعادة بناء « الدوله » اللبنانية • بالمقابل ترحب الاطراف العربية « الوسطيه » بهذه الزعامات التقليدية كخيار « وسط » بين الاتجاهات الاكثر جذرية للمقاومة الفلسطينية والاتجاه الساداتي ذي الهوية الاميركية الصريحه • وهكذا يمكن القول ان هذا التحالف الجديد يوفر نموذجا لما سوف يستتبعه الخط « الوسطي » في التعامل مع الامبريالية على صعيد مصالح الجماهير العربيه وطموحها للتغيير السياسي • ومن هنا ، فان الاستاذ كمال جنبلاط اصاب نقطه جوهريه حين قال : « يهمنا الا يكون موقف الحركة الوطنية والحزب التقدمي الاشتراكي مرتهن في المستقبل بأيه تسويه سياسية ••• » !

وفي مجال الحديث عن مكاسب القيادات الاسلامية لا بد من التأكيد على شمول هذه المكاسب القيادات الشيعية التي ظلت حتى الان تمثل مرتبه ثانوية تلي مرتبة زعماء الموارنة والسنه • لقد استندت هذه القيادات الى تحركات جماهير الجنوب والبقاع والضواحي الشيعية والى صمودها الرائع في زمن القتال لتستخلص من النظام اعترافا بشرعيتها وبضرورة اشراكها في واجهة الحكم وفي مراكز الحسم ضمنه •

تبعا لذلك فان النقاط « الاصلاحية » من رسالة فرنجيه تمثل جوهر البرنامج « الشهابي الجديد » الذي تطمح القيادات الاسلامية الى تطبيقه • وعدا الاصلاحات ضمن بنية الطبقة المسيطرة فان الرساله تضمنت اقتراحات اصلاحات ادارية وتشريعية واقتصادية واجتماعية : اعتماد اكثرية الثلثين لاقرار المشاريع المصيرية في مجلس النواب ، وتعزيز استقلال القضاء وانشاء محكمة للنظر في دستورية القوانين ، ووضع نص يجعل رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والوزراء مسؤولين ، وانشاء المجلس الاعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء ، اضافة الى ازالة الطائفية في الوظائف واعتماد مبدأ الكفاءة مع المحافظة على المساواة في وظائف الفئة الاولى • ان المغزى الاساسي لهذه المشاريع هو اعادة الاعتبار الى البرلمان والقضاء باعتبارهما من مرتكزات النظام الرئيسية ، والدفاع عن النظام في وجه التشهير الشعبي بفساد الحكم

جنبلاط : ضاعت فرصة ذهبية

فرنجية : متهم بتزوير التاريخ

وعقم الادارة • وتساوي هذه الاصلاحات نوعا من التجميل المحدود لادارة باتت اكثر من « عارية » لكثرة ما نسب اليها من فضائح •••

خطوة الى الوراء

ويبقى ذلك البند الذي اثار اكبر قدر من الجدل قبل وبعد اعلانه ••• البند المتعلق بتكريس طائفية الرئاسات الثلاث ، او بتكريس رئاسة الجمهورية للموارنة • اننا لن نأتي بجديد اذا اكدنا هنا ان هذا التكريس المكتوب للعرف (« تكريس العرف كتابة » هو حل وسط « لبناني » نموذجي بين التمسك « بالعرف » والاصرار على « الكتابة ») يوازي خطوة كبرى الى الوراء بالمقارنة مع سنة اعلان الميثاق الوطني في ١٩٤٣ ، اي قبل ٣٣ عاما • وهنا لا مجال للاستغراب : ان النظام الطائفي يتطور مع الزمن باتجاه عكسي • فالطائفية تنمي الطائفية وتضخمها • اي ان النظام يعيد انتاج نفسه ، وعلى نحو مضخم وموسع •

لكن المرء لا يملك الا ان يلاحظ اللعبة الكامنة في ادراج هذا البند ضمن الوثيقة ، بل وفي جعله اول البنود • فلا يملك شخص عاقل في الواقع ان يدعي ان احدا كان يريد انتزاع الرئاسة من الموارنة • والحقيقة ان الرئيس فرنجية اراد ان يصيب عصفورين :

١ – اضفاء الطابع الطائفي الخالص على الحرب الاهلية بتصويرها صراعا حول طائفية الرئاسات ، وبالتالي تحميل الطرف « الاسلامي » و « الوطني » مسؤولية القتال •••

٢ – الايحاء للجمهور المسيحي والماروني انه – اي فرنجية – حافظ على الرئاسة للمسيحيين والموارنة •

ولا شك في ان فرنجية بحاجة الى هذا التبرير بعد ان بدأت ترتفع اصوات الالوف من المواطنين المسيحيين المتضررين الذين يتساءلون عن فائدة ما حصل ، او يحملون فرنجية المسؤولية كلها •

كالعادة ، اي تبعا لممارسات النظام منذ ولادته ، فان الرسالة تلجأ الى الايجاز والتلميح لدى الحديث عن الاصلاح الاجتماعي والاقتصادي • ان عبارات من نوع « انشاء مجلس اعلى للتخطيط والانماء » او « العمل على تحقيق عدالة اجتماعية شاملة » او « تعزيز التعليم العام » و « تعديل قانون الجنسية » هي كل ما يجود به النظام على الجماهير التي كان النضال الاجتماعي جزءا اساسيا من تحركها خلال السنوات المنصرمة • لكن ذلك يعني ، بالمقابل ، ان المشاكل والقضايا الاجتماعية التي ساهمت في تفجير الازمة لن تلقى سوى التجاهل الذي سيفجرها على نحو اعنف في المستقبل •

ولن ينال الصحافة من « بركات » التسوية سوى القمع ••• والمزيد من القمع • ان جوهر الرسالة هو تقييد الحركة الشعبية اللبنانية والفلسطينية • ولذا فلا بد من تقييد المنابر التي تتيح ، بحكم تنوع اتجاهاتها ، التعبير عن صخب الصراعات الداخلية والعربية • فما زال شعار « الصمت من ذهب » الشعار المقدس للبرجوازيات العربية السائرة باتجاه معاكس لحركة الجماهير •

ردة طائفية

تؤكد الرؤية الشاملة لمعاني رسالة فرنجية انها كرست مكانة البرجوازية الاسلامية ، ودور سوريا لبنانيا ودوليا ، في حين تجاهلت القضايا الشعبية والوطنية الحقيقية • ولا يملك اللبنانيون الذين رحبوا بالرسالة لمجرد انها تعني نهاية المذابح والخراب سوى ان يخلصوا الى الاستنتاجات التالية

● انه لن يصير العمل بهذه الرسالة الا « تبعا لتنفيذ اتفاق القاهرة » ، ويعني ذلك مقاومة الصراعات في الساحة الفلسطينية ، واستمرار محاولات « تحجيم » المقاومة (حسب التسمية الدارجة) بطريقة اكثر دهاء ••• ويلفت النظر هنا ان اشتراط « تنفيذ » اتفاق القاهرة يعادل اعلان الشك في قدرة الخط العربي الوسطي على تثبيت مواقعه فلسطينيا وعربيا • وبالتالي فان امكانية لجوء اليمين الى العنف مرة اخرى مطروحة فعليا ، وتبعا لتطورات الوضع الفلسطيني والعربي •

● ان الحركة الوطنية تدفع مرة اخرى ثمن غياب الحزب الثوري الجماهيري ، والانغماس في ممارسات متخلفة وطائفية • وبفضل هذا العجز الذاتي فان الحركة الوطنية تظل في كل صراعاتها ، ورغم التضحيات الهائلة للجماهير ، اسيرة الواقع اللبناني المتخلف والواقع العربي الذي يعزز فيه اليمين مواقعه •

● ان بشاعة الحرب الاهلية قد تلجم النابن مؤقتا عن المطالبة بحقوقها • لكن هذه الحرب نفسها ، والتسوية التي آلت اليها ، سوف تعزز الصراع الاجتماعي بكل قضاياه التي احتلت مكانة بارزة في المسرح السياسي خلال عهد فرنجية بأسره •

● واخيرا ، واذا كان يجدر بكل الديمقراطيين والوطنيين ، ان يدينوا « الردة الطائفية » التي تضمنتها التسوية بتكريسها طائفية الرئاسات ، فقد غدا واجبا على كل الديمقراطيين والوطنيين كذلك ان يعلنوا موقفا صريحا وتقدميا من قضايا الطائفية على صعيد الاحوال الشخصية ، فلا مفر من الاعتراف بان الزعامات الاسلامية سبقت الكتائب الى رفض العلمنة في هذا المجال • وقد تطوعت هذه القيادات لرفض مطلب « الزواج المدني » وكذلك مطلب « شطب الطائفة عن بطاقة الهوية » • ولن يتوصل اليسار الى اقناع الجماهير من كل الطوائف بعلمانيته الا حين يتوصل الى تجاوز تلك الاصوات المتخلفة التي « اضاعت فرصة ذهبية » لتقد م البلد على حد تعبير كمال جنبلاط •

■■

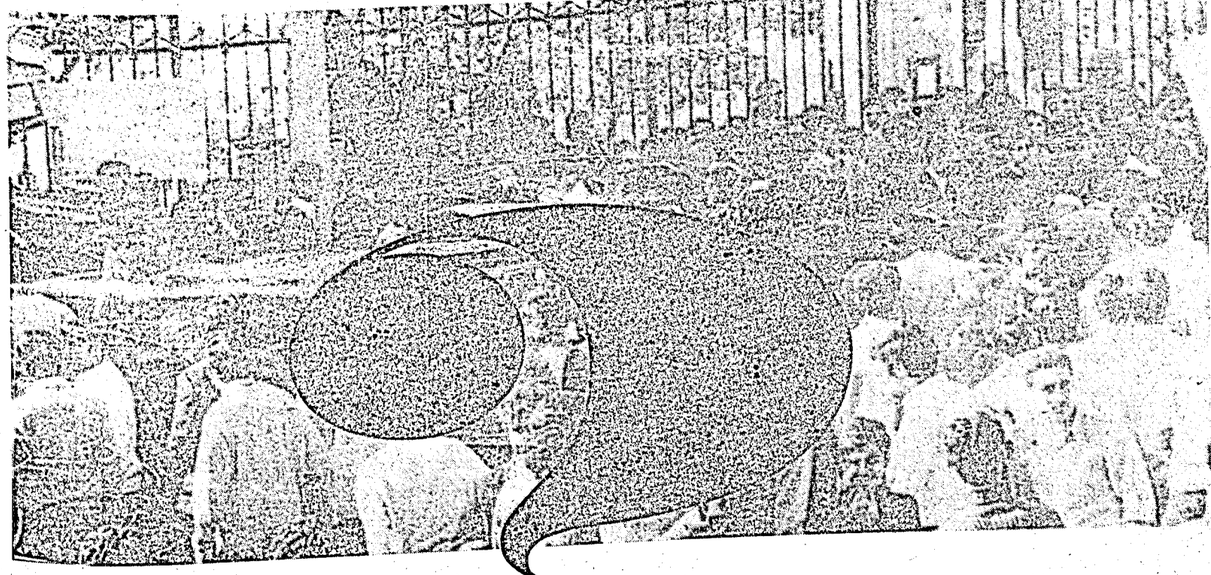

لماذا يخافون الجامعة

قضية الجامعة اللبنانية ، المطروح مصيرها الآن على بساط الاخذ والرد ، تستحق الاهتمام الجدي . فحين يطالب اليمين (ممثلا بمصلحة الطلاب في حزب الوطنيين الاحرار) بفتح فروع الجامعة في المناطق الشرقية من بيروت ، وحين يتخلف ممثلو ادارات الكليات والاساتذة عن اجتماعات مجلس الجامعة او يضغطون للحؤول دون استئناف الدروس فان المسألة تتخذ ابعادا خطيرة ليس أقلها وضوحا رغبة اليمين في ضرب الصرح الوحيد « اللبناني وغير الطائفي » (نسبيا) للتعليم العالي في لبنان .

المعاني المباشرة لمطلب تقسيم وضرب الجامعة اللبنانية واضحة كل الوضوح وهي لا تتعلق مطلقا بأمن وسلامة طلاب اليمين او الطلاب المسيحيين . فتلك قضية يسهل حلها، سياسيا وامنيا، اذا استقر الوضع العام للبلاد . فمن الممكن توفير حراسة كافية للكليات تضمن عدم حدوث صدامات مسلحة او اعمال خطف او انتقام . وقد اكد رئيس الاتحاد الوطني لطلاب الجامعة ان الاتحاد « يضمن سلامة جميع الطلاب » . وفي اي حال فان الناحية الامنية لا تشمل الجامعة اللبنانية وحدها ، انها تشمل كذلك الجامعة الاميركية (لماذا لا يطالب اليمين باغلاق او تقسيم هذه الجامعة الواقعة في منطقة تسيطر عليها القوى الوطنية ؟ !) والجامعة اليسوعية * ، ناهيك بالوزارات والادارات العامة والشركات الخاصة الخ ... فهل تنوي مصلحة الطلاب في حزب « الوطنيين الاحرار » المطالبة بتقسيم كل هذه المرافق الخاصة والعامة ليطمئن فاشيو الحزب على سلامتهم .

الواقع ان الجامعة اللبنانية موضوعة في قفص الاتهام اليميني منذ ولادتها ، لانها تتعارض مع البنية الاجتماعية للطائفية المستندة الى مدارس الطوائف واحياء الطوائف ونوادي وجمعيات واحزاب الطوائف . انها مركز اختلاط وصهر طائفي في مجتمع تقوم مصالح طبقته الحاكمة (المسيحية والاسلامية) على الانقسام الطائفي . وهي تشابه في ذلك التعليم الرسمي ، من الابتدائي حتى الثانوي ، الذي يتعرض لمكافحة ضارية (لصالح التعليم الخاص ومدارس الرهبانيات) في المناطق الخاضعة لديكتاتورية الفاشيست . ثم ان مجرد قيام الجامعة اللبنانية يتعارض مباشرة مع تكريس التبعية للغرب على الصعيد الثقافي . وتلك كلها مسائل يدركها اليمين بوضوح ، وقد عبر عنها باستمرار عبر مكافحته لاي مشروع يهدف الى تقدم الجامعة او تطويرها وضم الكليات والمناطق الشعبية) ورفع مستواه . وكان طلاب الجامعة اللبنانية والمدارس الثانوية ، ليسوا فقط الاسبق الى طرح هذه القضايا ، بل والاكثر عنادا في المطالبة بتحقيقها ، والاكثر استعدادا للنضال ولتلقي القمع والارهاب في سبيلها .

لماذا يخافون الجامعة ؟

وبحكم الاجواء النضالية هذه تفتحت اذهان شباب الجامعة (وكل طلاب لبنان) لتدرك فساد الاوضاع القائمة وليتولد عن ذلك اعظم حركة ديمقراطية واجتماعية شهدتها البلاد في تاريخها الحديث . الم تلعب الحركة الطلابية ومحورها الجامعة اللبنانية دورا رئيسيا في تكريس مفاهيم الحريات ، والديمقراطية السياسية والاجتماعية ، وحق التنظيم النقابي والاضراب ، ومفاهيم « الوطن » والدفاع الوطني ؟

وابعد من ذلك : فالجامعة اللبنانية « خرّجت » العشرات من كوادر الحركات اليسارية والوطنية ، وكان لعمليات النقاش والصراع الدائرة فيها أبعد الاثار في تطوير اوضاع احزاب اليسار . ثم ان الجامعة كانت افضل بيئة لصهر الشباب اللبناني في بوتقة ثقافية واجتماعية ، وسياسية واحدة ، ولجذب الشباب المسيحي الى حومة النضال من اجل التقدم والتغيير . ولم يقتصر الامر على العشرات من الكوادر المسيحية في صفوف الطلاب واليسار * .

بل ان الزخم الطلابي والشعبي في السنوات الاخيرة شمل قواعد احزاب اليمين (خاصة قواعد الكتائب والاحرار والكتلة) ، وابناء المناطق المسيحية الريفية وحملها مطالب وبرامج لا تتفق اطلاقا مع خطوط اليمين التقليدي او الفاشي ، ووضعها في مقدمة المطالبين بالتغيير ، وجعلها تذوق طعم هراوات السلطة التي يقاتل حزب الاحرار وحزب الكتائب لتكريسها . وكان معنى هذه العملية ، لو استمرت ، ان تتحول احزاب اليمين الى احزاب للعجزة ولابناء المناطق الريفية والمتخلفة ثقافيا ، في حين ينفصل الشباب المسيحي عنها ليجد تعابيره السياسية والاجتماعية في صفوف اليسار والمقاومة والحركات الديمقراطية والليبرالية !

لهذه الاسباب جميعا فتح الشيخ بيار الجميل المعركة ضد الجامعة اللبنانية في مستهل الحرب الاهلية ، فدعاها بجامعة اليسار و « المخربين » و « اعداء لبنان » ، ولهذه الاسباب لجأت الكتائب الى محاولة ارهاب الطلاب ، بالضرب واطلاق النار ، بعد ان استحال احتواءهم قبل اسابيع من حادثة عين الرمانة .

ويخشى الشيخ بيار الجميل ، ومصلحة الطلاب في الوطنيين الاحرار ، من عودة الهدوء ، واحتمالات انفراط التعبئة الفاشية ـ الطائفية ، وانبعاث الحركة الطلابية وامتداداتها الشعبية الواسعة .. وهم يطرحون بدلا من ذلك برنامجا كاملا : تعزيز التعليم الخاص ومدارس الرهبانيات ، واضعاف التعليم الثانوي والحاقه بالمدارس الخاصة وفرزه طائفيا (فلا تستقبل المدرسة الرسمية سوى ابناء طائفة واحدة ، ومثلهم الاساتذة ومراكز الامتحانات) ، وادخال التعاليم الطائفية والفاشية في المناهج (عبر « توجيهات » المعلمين وشروحاتهم . وجدير بالذكر ان شربل القسيس قال بعد اعلانه « عهد » ما يسمى « جبهة الحريات والانسان » : « في رأينا ان الاصلاح يبدأ بتنظيم جذري للمناهج التربوية في مختلف مستوياتها) . وكذلك فرض جو دائم من التعبئة النفسية تتمثل في ما يتردد حاليا في مناطق كسروان عن ان المدارس الكاثوليكية سوف تفرض « الرياضة البدنية » والتدريب العسكري الالزامي (على ايدي مدربي الكتائب والاحرار والرهبانيات) على كل الطلاب من شبان وفتيات ، او دروس الاسعاف والتمريض لغير القادرين (ولابناء الاغنياء طبعا !!) .

ان كل الوطنيين والتقدميين والديمقراطيين مدينون للجامعة اللبنانية بدين تاريخي . ومن حق هذه الجامعة علينا ان ندافع عنها اليوم ضد كل محاولة لخنقها وتقسيمها واغلاقها . ومن حق هذه الجامعة ، ان تهب كل القوى الشريفة للمطالبة بفتح ابوابها على الفور .. وسوف يقف الى جانب هذا المطلب (وينبغي ان ترافقه تأكيدات امنية صارمة) كل الجماهير ، بما فيها الجماهير المسيحية الفقيرة التي لن تنفع « وسائط » الجميل وشمعون في ادخالها الى جنة اليسوعية والاميركية ... ناهيك بجامعات اوروبا واميركا .

من بيان رئيس منظمة الطلاب في حزب الوطنيين الاحرار :

بعد الاصرار على فتح فروع للجامعة في المناطق الشرقية تضمن البيان :

١ ـ تحذير شديد الى كل القيمين على مجلس الجامعة بوجوب الاخذ بمطالب المنظمة الطلابية في حزب الاحرار .

٢ ـ ليفهم الجميع ولمدة واحدة اخيرة باننا لن نرسل طلاب مناطقنا الى معسكرات جيوش التحرير واليسار .

٣ ـ ما داموا ينادون بالوحدة الوطنية فلماذا يحتكرون مباني الجامعة في مناطقهم !! ...

٤ ـ .....

٥ ـ ان الاساتذة المسيحيين يرفضون التوجه الى المناطق الغربية لحضور اجتماعات مجلس لجامعة .

٦ ـ ضرورة بناء جامعة جديدة لا تكون بؤرة فساد وافساد ، وهدم الجامعة بوضعها السابق !..

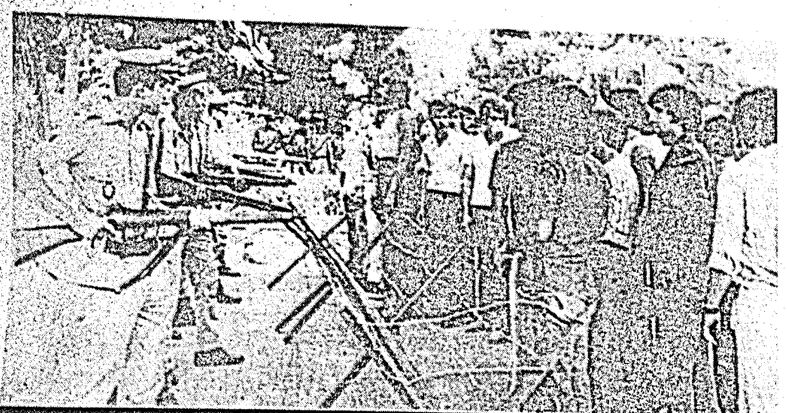

هوامش

* وفي اليسوعية ايضا ... فقد صدر عن « الطلاب الوطنيون في الجامعة اليسوعية » بيان يدعو فيه الطالب في المنطقة الشرقية لان يكون « ضمانة لاخيك في المنطقة الغربية في وجه كل من يحاول ان يمسه بسوء » . واضاف البيان « لنطالب جميعا بالعودة الى كليتنا السابقة .. لنصر على الجلوس معا .. ولنتحاور ونخطط في جو هادىء للبنان المستقبل » .

* كان اكثر ما يثير حنق اليمين الطائفي ان يتزعم التحركات الطلابية ولوائح الانتخابات الطلابية المنافسة له شبان مسيحيون وموارنة ! اين مثل هذه الظاهرة من الجدل حول « تكريس الرئاسات الثلاث » للطوائف !!!

حزب العمل الاشتراكي العربي:

الاتفاقية انقذت الرجعية

اصدر حزب العمل الاشتراكي العربي في لبنان بيانا حدد فيه رأيه في الاتفاقية ـ الرسالة التي اعلنها الرئيس فرنجيه ، جاء في البيان :

يا جماهير شعبنا المناضلة

لقد سبق لحزبنا ان وافق على ايقاف اطلاق النار اقتناعه بان النهج الاصلاحي الذي تلتزم به الحركة الوطنية ، والذي كرسته ببرنامجها المرحلي، نهج عاجز عن تحقيق المطالب الشعبية الملحة لمعالجة الامر الذي جعل استمرار النزيف الدموي ينعكس سلبا على الجماهير التي اصبحت على قناعة تامه بان استمرار المعارك انطلاقا من موقف الدفاع الذي تلتزمه الحركه الوطنية ، لن يخدم نهايه المطاف غير القوى الرجعية عامه والفاشية على وجه الخصوص .

وقد جاءت الاتفاقيه الاخيرة التي ارتبطت باسم سوريا وتدخلها لانقاذ النظام واهله ، لتؤكد هذه الحقيقة المرة التي ادركتها الجماهير ، والتي تجلت في رساله رئيس الجمهوريه ، تجليا يتضح معه ان اهل النظام قد نجحوا في رأب الصدع الذي بين مواقفهم ، ووضعوا الاساس لوحدة صفوفهم ، حتى ينقذوا نظامهم من الانهيار المحيق به ، وان تتراجع القوى الرجعيه ما كان يمكن ان يتحقق لولا تدخل الحركة الوطنيه الاصلاحي العاجز عن الرد على هجمه القوى الفاشيه اولا ، ولولا تدخل سوريا لانقاذ النظام الرجعي من التدهور الشامل الذي عاشه في الايام الاخيرة والذي ادركته القوى الرجعية بمختلف فئاتها ثانيا ، ولولا المساومة الرجعية التي لعبتها الرجعيه الاسلامية ممثلة برئيس الوزراء الذي جعل من نفسه بطلا لحظة دماء الاف الشهداء الزكية وتحويلها الى ثمن رخيص لاعادة الوحدة بين القوى الرجعية وتحقيق ما يسمى بـ « المصالحة الوطنية » بغية خروج النظام من تفاقم ازمته العامة ثالثا .

ايها التقدميون ، ايها الوطنيون

لقد جاءت الاتفاقية الاخيرة لتكرس التوازن القائم بين اطراف النظام ، وتعزز وحدة القوى الرجعية لصيانة النظام من الجماهير وحمايته من هجماتها العادلة من جهة ، ويضفي على الحرب الدائرة بين الكادحين وبين الرجعيين المستغلين نوعا من كبار الراسماليين والملاك العقاريين ، وهي حرب طائفيا يطمس مضمون الصراع الطبقي ويبرر مضمون الاتفاقية الرجعي من جهة لا شك في ان صمود المقاومة الفلسطينية واحباطها لمؤامرة تصفيتها في ايار ٧٣ قد دفع القوى الفاشية الى اعادة النظر في حساباتها وتلافي نقاط الضعف في قدراتها ، فكان تشكيل الميليشيات العسكرية الرسمية لتكرار اقتراف الجريمة التي ارتكبتها الرجعية في الاردن في ١٩٧٠ ـ ١٩٧١ ، كما ان تطورات الوضع السياسي العربي بعد حرب تشرين وطرح التسوية السياسية للقضية الفلسطينية باعتبارها الاساس الذي تستند اليه عملية الاعتراف باسرائيل وتكريس اغتصاب فلسطين من قبل الحركة الصهيونية ، ان هذه التطورات تفرض ضرورة انخراط المقاومة الفلسطينية في صفوف دعاة التسوية الاستسلامية ، فرضا اقتضى ولا يزال يقتضي مزيدا من الضغط عليها لكي تركع امام ارادة الامبريالية والرجعية والصهيونية . لا شك في ان الاوضاع السياسية التي تعيشها المنطقة العربية قد لعبت دورا في دفع تناقضات النظام وازمته العامة للتفاقم الذي تفجر في عملية القمع الفاشية لصيادي الاسماك في صيدا ومجزرة الثالث عشر من نيسان ١٩٧٥ التي ارتكبتها العصابات الفاشية لحزب الكتائب الرجعي العميل ... لا شك في هذا كله ، بيد ان اساس الازمة العامة التي يعيشها النظام هو التناقض بين الرجعيين على اختلاف فئاتهم وطوائفهم من جهة وبين الجماهير الكادحة من مختلف الطوائف من جهة ثانية .

ان التذكير بطبيعة الصراع هذه يساعدنا على عدم نسيان كون الرجعية لم تستهدف من وراء كل ما حدث ، تصفية المقاومة الفلسطينية فقط وانما استهدفت ايضا ضرب الحركة الوطنية عامة وفصائلها اليسارية على وجه الخصوص ، وان هذا الهدف كان وما يزال يحظى باهتمام القوى الرجعية منذ ان بدأ التلاحم بين حركة المقاومة والحركة الوطنية يتخذ طابعا جديا مؤثرا جعل الرجعية تدرك خطر هذا التلاحم على وجود سلطتها ونظامها الرأسمالي الاحتكاري البغيض .

ان العودة الى ما فعلته حكومتا كرامي وسلام ، وعدم نسيان مجازر نيسان ١٩٦٩ ومجازر مزارعي عكار ومزارعي التبغ وعمال غندور ، من شانها ان تؤكد حقيقة الصراع والحرب الاهلية على امتداد السنة الماضية . هذه الحقيقة التي طمستها الاتفاقية الاخيرة بتكريسها الطابع الطائفي للصراع الطبقي وللحرب التي مثلت ذروة تفاقمه .

ايتها الجماهير الكادحة

ان القوى الرجعية التي اتفقت على اعادة توحيد موقفها السياسي وتجاوزت الخلافات الثانوية فيما بينها ستتخذ من تنفيذ الاتفاقية المطروحة منطلقا للاحقة الجماهير ونزع سلاحها ، لكي تتمكن من اضطهادها واخضاعها لارادة المستغلين والمحتكرين اولا ، وتحجيم المقاومة الفلسطينية واضعاف عملية التلاحم بينها وبين الحركة الوطنية ثانيا .

ايها المناضلون الثوريون

ان الحقائق التي يطرحها الظرف الراهن امامنا ، تدعونا للحذر واليقظة والاستعداد لمواجهة محاولات القوى الرجعية العميلة والرد عليها بعنف تدرك معه ان موافقتنا على وقف اطلاق النار لا تعني ولن تعني السماح للرجعيين عامة والفاشيين خاصة ان يحققوا بوسائل الخداع والقمع البوليسي ما عجزوا عن تحقيقه بوسائل الحرب والمجازر الوحشية التي لم تشهد البشرية المعاصرة مثيلا لها .

ان جماهيرنا التي امتلكت السلاح ، لهي اليوم اقدر على احباط مخططات الرجعيين وردع نزعاتهم الفاشية بقوة ارادتها وسلاحها وتصميمها على تحقيق اهدافها في التحرير والديمقراطية والاشتراكية والوحدة .

لتندحر القوى الفاشية ولتنتصر ارادة الجماهير الشعبية .

١٢ ـ ٤ ـ ٧٦

سكان البلدة الحزينة يتكلمون

عصابات المافيا هربت والدامور دفعت الثمن

عصابات المافيا الكتائبية ـ الشمعونية هي المسؤولة عما جرى للدامور . هذه هي النتيجة التي توصل اليها سكان البلدة بعد تجارب مرة . وحتى هؤلاء الذين لا يتعاطون مع الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية يعتبرون ان ما حدث في الدامور كان عملية جراحية .. وان العملية نجحت ، ولكن المريض .. قد مات .

وقد استخلص سكان الدامور دروسا قيمة من المحنة ، خاصة بعد ان لجأ بعضهم الى السعديات ثم الى شربل قسيس ، وعرفوا بعد هذه المحنة كم هي عزيزة عليهم .. هذه الدامور . وبقي على القوى الوطنية ، التي كانت تقوم بمهمة ضرورية لردع الفاشية المتسلطة على الدامور ، ان تدرك نوع الاخطاء التي وقعت فيها بعض عناصرها عند اقتحام البلدة ، تلك الاخطاء التي كان ضحيتها مواطنون شرفاء والتي كان يمكن تجنبها لو توفر الوعي السياسي السليم الذي لا يعالج المرض بقتل المريض .

على قمة جبل يطل على الساحل تقع بلد « المشرف » القديمة .. التي تعتبر مدخ للدامور من ناحية الشرق . وكل من يري ان يضع يده على مأساة الدامور لا بد ا يذهب الى « المشرف » حيث يلتقي هنا باهالي من الدامور ليستمع الى ما يقولون

شمعون بلا صديق

التقينا السيد حليم فريد عون احد رؤساء بلدي المشرف السابقين (والتي يقطنها حوالي ٥٠ ماروني) تحدث عن موقف ابناء بلدته ورأيهم بما جرى للدامور فقال :

« عندما كان كميل شمعون رئيسا للجمهوري ١٩٥٢-١٩٥٨ لم يكن يهتم بأمر بلدتنا ، فانتفضنا من حوله واتجهنا بانظارنا صوب بعض الزعما الوطنيين الذين قدموا لنا كل خدماتهم : فت شوارع وتأمين مياه للبلدة ، رخص بناء : مساعد عائلاتنا الفقيرة . وعبثا حاول شمعون كسب صديق واحد في البلدة . كنا ندرك بفطرتنا اننا ا مشينا وراء هذا الرجل المتآمر على وطنه العربي الكبير « عندما حاول ربط لبنان بمشروع حلف بغداد واستعان بالجيش الاميركي لقمع الانتفاضة الشعبية عام ١٩٥٨ » لا شك نحن خاسرون واسمح لي ان اقول كموارنة . ومن يومها وعلاقاتنا مع ابناء القرى المحيطة من الطوائف الاخرى جيدة وقلما حدث بيننا وبينهم مشاكل تستحق الذكر وعندما وقعت الحوادث الاخيرة بعد ١٣ نيسان ١٩٧٥ حددنا موقفنا المؤيد للحركة الوطنية وحركة المقاومة الفلسطينية وجماهيرهما . لكن لا بد ا اشير الى ان احد ابناء البلدة الذي لم نعرف انتماءه من قبل قد تصدى لبعض المقاتلين الوطنيين اثناء مرورهم بشارع محاذي للبلدة واثناء اطلاقه النار عليهم ردوا عليه بالمثل ولقي هذا المخرب مصرعه . وتبين بعد قتله انه انضم الى حزب الكتائب خلال فترة تواجده في بيروت

وخلال الاحداث ورغم اننا جيران الدامور الا ا الشمعونية والكتائبيين في البلدة اساؤوا لنا كثير خاصة اثناء اقامتهم لحواجزهم التي تتحكم بالطريق الدولية التي تربطنا ببيروت . كنا نجاوز هذه الامور بلجوئنا الى صيدا او بعض المناطق الاخرى لتأمين حاجياتنا . برأيي انا والشباب في البلدة ان الدامور جنى عليها شمعون والجميز اللذان طرحا نفسهما للامبريالية واسرائيل كاصدقاء مخلصين واقول بكل صدق ان هؤلا الاستغلاليين المتحالفين مع الاقطاع الاسلامي لن يستطيعوا اعادة عجلة التاريخ للوراء . والنصر سيكون حليف الشعبين اللبناني والفلسطيني وحركتيهما الوطنيتين . رغم ما فعله قسم من ابناء الدامور معنا الا اننا امام ما حصل لهم فتحنا لهم قلوبنا وصدورنا ومنازلنا وقدمنا لهم كل ما نستطيع ووفق امكانياتنا . المهم ان يتخلص

ابناء الدامور من الملتزمين بالاحزاب اليمينية ، ويتكاتفوا مع الشباب الوطني وليعملوا معهم على رفع مستوى البلد من جميع نواحيه » .

غرور ومركبات نقص

وفي بلدتي الحمرة والمشرف القديمة والحديثة التقينا مع عائلات لم تغادر المنطقة الجنوبية باتجاه جونيه ولدى سؤالنا البعض منهم عن الاسباب ، قال الاخ بستاني : « كان يصور الصراع لنا على انه صراع طائفي وعبأت القوى اليمينية قسما من ابناء الدامور ضد جبهة الرفض تعبئة تنم عن حقد وفاشية وعبىء الطرف الماروني ضد الطوائف الاخرى . لكني شخصيا لم اقتنع بمثل هذا الطرح وفشلت كل المحاولات التي بذلت لكسبي وابنائي وابناء عائلتي الى صفوفهم وقد عملت مع بعض الخيرين من ابناء البلدة كميشيل فاضل على اساس نبذ المعركة وابعادها من المنطقة نهائيا . لكن يبدو ان الوعد الذي قطعته لنا الفئات الكتائبية والرابطة المارونية والاحرار لم يلتزموا به . لذا فالثمن الذي دفعته الدامور كان برأيي نتيجة لمركبات النقص والفطرسة التي كانت تتحكم بعقليات البعض » .

من يدفع الثمن ؟

البيت الذي تواجدنا فيه كان عبارة عن خلية كل القرى المجاورة يفدون الى هذا البيت للعمل مع من بقي من ابناء الدامور لتشكيل لجان للعمل على اعادة ابناء الدامور الذين نزحوا الى الكسليك وجونيه .

قال احد ابناء عون - واكد الجميع ما يقوله : عدد الشباب الذين عملوا مع الاحزاب اليمينية يتجاوز المئة وعشرون شابا بالاضافة الى بعض تعاطفوا معهم . وهؤلاء عملوا مع هذه احزاب لاسباب التالية :

1 - قسم من الشباب تلاقت مصلحته المادية مصلحة هذه الاحزاب ، فكانوا يبيعون جريدة العمل - الناطقة بلسان الكتائب بالقوة وليس للمارة على الشارع الدولي بل يفرضون عها على الاهالي وبالسعر الذي يناسبهم ، فة الى فرض الخوة والبالغة في بعض الاحيان ون الف ليرة لبنانية .

- قسم ممن التزم حزبيا كانت له مصلحة ية القصد منها البروز أمام ابناء الدامور يتسنى له تأمين الفوز في انتخابات البلدية او لكي يراهن على هذه الاحزاب كمفاتيح ابة مستقبلية لبعض المرشحين .

- والقسم الثالث، وغالبيتهم شباب بالطبع، يتخذون من بيت الكتائب مركزا للهو كر والعربدة .

وتساءل الحاضرون : هل كان علينا ان ندفع كل هذا الثمن ، لقاء نزوات بعض الشباب ؟ لقد تمادى بعضهم وحاولوا تجنيد الاهالي لكي يتسنى لهم الدفاع عن انفسهم ، ضد من ؟ كنا نتساءل وكانوا يجيبون : ضد المقاومة الفلسطينية والطوائف الاخرى . ولماذا ايضا ؟ يقولون « اننا سنتعرض لهجمات من قبل الاحزاب الوطنية مما سيجعلنا نذوب بالنهاية في صفوفهم ، وهذا يشكل خطرا على حضارتنا كموارنة وخطرا على الامتيازات التي حصلنا عليها بفضل تفوقنا » !

وعن موقف الاهالي من عملية قطع الطريق الدولية وخطف المواطنين الوطنيين وقتلهم وتعذيبهم .. قال احد ابناء اندراوس : « تسعون بالمائة من ابناء البلدة كانوا ضد هذه الاعمال .. كنا نعارضها بالاحتجاج والاعتراض لاننا كنا نعلم ان للباطن جوله ، وفي الفترة الاخيرة وصل الامر بين الاهالي وبين اعضاء الاحزاب اليمينية الى حد القطيعة والصدام بالايدي . لكن ما العمل .. استطيع القول اننا كنا نعيش ضمن « غيتو كتائبي - شمعوني » كل السلطة كانت لهم .. وقاطعه احد ابناء الهاشم ليعدد الحوادث الشنيعة التي كان بعض افراد الحزب الكتائبي يقدمون عليها كنسف كاراج او مدخل منزل من لا يتبرع لهم اضافة الى استفزاز بعض ابناء البلدة الوطنيين .. عدا عن قطع الطريق الذي يضر بعلاقاتنا مع أبناء الجنوب والقرى الشوفية المحيطة .

اين تقع المسؤولية ؟

وعن سبب عدم نزوحهم الى الكسليك وجونيه ؟ قال احد ابناء اندراوس : رغم ما حل بمنازلنا اثناء عملية اقتحام الدامور لم يكن اسفنا شديدا كما تصور البعض وبالذات نحن كفئات معتدلة ، اذ ان خروج افراد الكتائب والوطنيين الاحرار كان همنا الاول . وانا شخصيا لا احمل المقاومة الفلسطينية ولا الحركة الوطنية هذه المسؤولية مباشرة انما كان عليهما منع نسف المنازل بعد احتلال الدامور كما كان من الواجب عليهم ضبط التصرفات الفردية التي اقدم عليها بعض الشباب الذي لا تربطه بالفئات الوطنية أية رابطة وذلك لان هذه الاعمال ، باعتقادي ، تسيء للاطراف الوطنية فلسطينيا ولبنانيا . أما لماذا لم ننزح الى الكسليك أو جونيه ؟ فهذا عائد الى عدم قناعتنا بترك ارضنا وبلدتنا التي تربطنا بها روابط تاريخية تمتد لعشرات السنين . ثم لاننا نؤمن بضرورة التعايش بين ابناء الطوائف . »

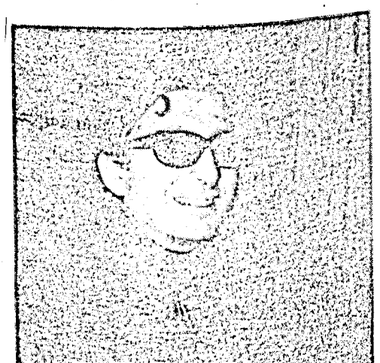

في وكر المؤامرة

هنا تلتقي باناس لعبت المعارك التي دارت في مناطقهم دورا في تغيير قناعاتهم ، ورد الفعل هذا كانوا ممن ذهبوا الى الكسليك وجونيه - اي استمروا حتى اخر الشوط .. وهناك نتعرف على ما حدث لهم من افواههم ..

ايلين وجاكلين م. توقعتا بعد حملة الدامور انهن لا شك ستتعرضان للتنكيل والتعذيب فلجأتا مع من لجأن الى قصر السعديات « وكر المؤامرة » على حد تعبيرهن « هناك شاهدنا بأم اعيننا كيف عاملنا ابن النمر - كميل شمعون - معاملة لا تحسدنا الكلاب عليها . بل نحن الذين كنا نحسد الكلاب . الدامور سقطت وشمعون يداعب كلابه ويطعمهم وامهاتنا والاخرون يتضورون جوعا .. قمة السادية تجسدت أمام اعيننا ونحن نشاهد تلك المناظر ، عندما صفع شمعون الغفري - رئيس البلدية - عرفنا قيمتنا اكثر لدى من كنا نعتبره رئيسنا - اي لا قيمه لنا طالما ان من هو بمركز اكبر من مركزنا يهان ويشتم أمام الجمهور ... والمأساة التي حصلت عندما توجهنا الى البحر كانت صراعنا مع الموت » .

فاقد الشيء لا يعطيه

وتابعت ايلين وجاكلين م. حديثهما فقالت الاولى : كم من الاشخاص غرق اثناء محاولتهم التمسك بالقوارب . كم من محافظ النقود فقدت . وكانت رحلة لن انساها ما بقيت حية . هناك في جونيه مكث بعضنا اربع عشر ساعة على الشاطىء ومنا من كانت المياه تغمره حتى منتصفه .. ننتظر رحمة شربل قسيس وشاكر ابو سليمان . ولما جاء « الفرج » كانت المأساة اخذنا نحشر كالحيوانات وسط عائلات عديدة في غرف المدارس او الكنائس . فالقيم احترام الغير والتقاليد الاجتماعية لا وجود لها ..

وقالت جاكلين : « صحيح انه فيما بعد حصلنا على القوت والفراش وغيره لكن وجدنا بعد سلسلة الندوات التي اقيمت لنا ان شبح المؤامرة لا يزال يلاحقنا - والقيمين على المحاضرات استمروا في تعبئتنا ضد الطوائف الاخرى وضد المقاومة واليسار الدولي .. الخ .. ولم يكتفوا بذلك بل طلب من كل عائلة ان تقدم خيرة شبابها لكي يتسنى لهم تحرير الدامور ثانية على حد زعمهم . كان المطلوب منا تقديم هذا الثمن كضريبة على مساعدتنا في النجاة . ثم بعد ان بدأت تصلنا اخبار أهالينا الذين لم ينزحوا الى المناطق الجبلية اي الذين بقوا في القرى المحيطة وعرفنا ايضا ان الامن قد استتب في المنطقة وان مضيفيهم يعاملونهم معاملة طيبة جدا ، ادركنا اننا سندفع ضريبة بقائنا عند شربل قسيس وشاكر ابو سليمان ارواحا وعرقا وجهدا . لكننا بالاساس لم ننزح من أجل هذا السبب ، بل نزحنا لاننا فقط كنا نود ان ننجو بحياتنا . لكن زعماءنا السياسيين - شمعون والجميل وشربل القسيس - حاولوا ابتزازنا . هنا قررنا العودة رغم ما حل بمنازلنا . فكل هذه الخسائر تعوض ، المهم اننا ادركنا الان - وبعد فوات الاوان - ان المؤامرة كبيرة اذ كنا نتصور اننا - شعب الله المختار بالنسبة لابناء الطوائف الاخرى وبالنسبة للعرب قاطبة .

سقطت هذه المزاعم بعد ان كسرنا القمقم وانفتحنا على ابناء الفئات الوطنية . صحيح ان المدة لم تزد عن الخمسة ايام ، لكن الرسالة تعرا من عنوانها - المعاملة حسنة والاحترام متبادل والافكار التي حملناها اليوم تتلاءم وروح العصر ... اكثر تطورا وقابلية للتحقيق من الافكار الجامدة التي حملناها سابقا .

حسابات البنوك السرية

أما « جان » فقد قال : معذرة اذا لم اعطيك اسم عائلتي -- لقد فقد قادتنا السابقون رشدهم بعد سقوط المعاقل الثلاث على حد زعمهم سابقا « الدامور - السعديات - الجية » وكل طرف منهم يحاول تحميل الطرف الاخر مسؤولية ما حصل في القرى الثلاثة . برأيي ان ما حصل بالدامور كان نتيجة طبيعية لسلسلة ممارسات اقدم عليها شباب حزبي الكتائب والوطنيين الاحرار : خطف وقتل وتعذيب وقطع طرقات .. الخ . وتبين لي ان الشباب الملتزم بالاحزاب المذكورة لم تكن لديهم قناعة بالتضحية لحماية بلدتهم اذ ان انتماءاتهم والتزامهم كان مرده الارتزاق او البروز في البلدة ، والفطرسة . والمعاملة السيئة التي عاملنا بها حتى اهالي البلدة انفسهم : فرض الخوة ، نسف بعض البيوت جعلتنا نخسر تأييد الاهالي لنا . في السعديات لم نلق المعاملة التي كنا نتوقعها وكان كميل شمعون يريد من كل ابناء الدامور ان يموتوا لا دفاعا عن البلدة انما لكي لا يهتز رصيده في الشارع المسيحي وبالذات لدى الموارنة . كان يود ان يزايد على الشيخ بيار الجميل وغيره من الزعماء . ولما تلقفتنا أيدي شربل قسيس في جونيه وجدنا ان هذه الفئات التي تتزعم الموارنة تعمل بشكل افرادي لكسب أكبر عدد ممكن من الانصار والمحاسيب . وبالمحصلة النهائية وجدنا ان الكل يعمل لجمع الهبات والتعويضات باسمنا ثم اعطاءنا جزءا يسيرا منها والباقي يصب بحساباتهم السرية . اذ ما معنى ان يدفع لي الف ل.ل وقيمة خسائري تتجاوز المليون ليرة . اقتنعت اخيرا بضرورة العودة على ان اعمل لبناء حياتي من جديد ، خاصة بعد ان استتب الامن هنا واكتشفت بنفسي مدى المغالطات التي كنت قد ارتكبتها بحق الغير واساءة الظن التي لازمتني بوطنية ابناء الطوائف الاخرى . بصراحة اقول ان زعماءنا السابقين صهاينة جدد صلبوا المسيح .

كل من بقي في هذه المناطق من أهالي الدامور وكل من عاد من الكسليك وجونيه وكسروان بعمل بنشاط ضمن عدد من اللجان لاعادة ابناء الدامور النازحين . والكل يناشدون بصدق هؤلاء الاخوة عودتهم لبلدتهم ولعل صوت جورجيت ابنة الاحدى عشر عاما يعبر عن ذلك بوضوح ، اذ قالت : اتمنى ان تعود الدامور دون هؤلاء المسلحين ، وان تفتح المدارس ، والتقي زميلاتي اللاتي اشتقت لهن . معاملة الناس لي هنا جيدة .. أناشد زميلاتي الضغط على اهاليهن للرجوع .. ليحضروا فحرامات الناس بها دفء اكثر من الحرامات التي اعطتنا اياها الرهبانية . اناشد الجميع العمل على حماية لبنان من المسلحين الذين كنت اشاهدهم في جونيه » .

« اسامة »

تحطم اكبر هجوم عسكري على ضربات الثوار

الرفيق ابو القاسم

العدو احتل بعض المراكز ولكنه فشل في السيطرة على الضفة الغربية

مسؤول اقليم ظفار يتحدث للهدف ويرد على الاكاذيب الاستعمارية المتابعة بأن الثورة انتهت

بدأت اجهزة الدعاية الاستعمارية والرجعية في العالم تروج الاكاذيب ، منذ ثلاثة اشهر ، حول « القضاء على الثورة العمانية » . وبذلت دوائر لندن وطهران ومسقط جهودا ضخمة لاخراج هذه الاكاذيب وترديدها حتى يحملوا الرأي العام العربي على التصديق بان الثورة قد انتهت . ولم تحاول اجهزة اعلام رسمية عربية ان تنفي هذه المزاعم التي جاءت عقب اعنف حملة مواجهة عسكرية بين الغزاة والثوار العمانيين .

واوفدت « الهدف » مندوبتها الى ارض الثورة نفسها للتعرف على الحقائق ... على الطبيعة . وتابعت مندوبة « الهدف » المعارك الناشبة هناك وعرفت الصورة على حقيقتها : صحيح ان العدو احتل مراكز متقدمة في المنطقة الغربية ولكنه عجز تماما عن تحقيق اهدافه التي كان يسعى الى تحقيقها بعد قيامه بأشرس حملة عسكرية وباكثر العمليات الحربية كثافة منذ اندلاع الثورة . والعدو يستعد لجولة اخرى ، ولكن الثورة ، التي صمدت ببسالة ، تستعد هي ايضا للمواجهة الجديدة .

والتقت « الهدف » مع « ابو القاسم » المسؤول العسكري لمنطقة ظفار ، ومن خلال الحديث الذي اجرته معه ... تأكد ، اكثر من اي وقت مضى ، ان حلم « تصفية الثورة واستئصالها » ... بعيد المنال .

بعد مرور عشر سنوات على انطلاقة الثورة العمانية بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، وبعد سنتين من التدخل الايراني ، ورغم الامكانات الهائلة التي تمتلكها اطراف العدو ورغم « التضامن » الرجعي الامبريالي ، ظلت الثورة صامدة ، وظل مقاتلوها رغم الصعوبات الهائلة التي يواجهونها بسبب طبيعة القتال وشحة الامكانات وكثافة القوى المعادية وسلاحها المتطور ، ظلوا ينتشرون شرقا ووسطا وغربا ، والفارق الوحيد الذي طرأ هو تضاعف الجهد الذي صار يتطلبه القتال والانتقال ونقل التموين والذخيرة .

تحقيق : نازك | تصوير : جاسم الزبيدي

وهذا ما دفع العدو الى تغيير تكتيكه ، حيث لجأ الى محاولة حرف طبيعة الصراع العسكري ، فقام بقصف مناطق في اليمن الديمقراطي واعلن ، وسط ضجة واسعة ، عن اقامة مراكز له على الحدود اليمنية الديمقراطية . وكان العدو قد تحرش طويلا باليمن الديمقراطي لدفعه الى الرد عسكريا او تقديم شكوى الى مجلس الامن مما يساعد العدو على الايحاء بان الصراع انما هو بين السلطنة واليمن الديمقراطي ، كما كان يهدف من وراء هذا الضجيج الى الايحاء بانه استطاع دفع الثوار باستمرار باتجاه حدود اليمن الديمقراطي وبانه « ينظف » المنطقة منهم وها هم يقفون على الحدود وبعد اخراج اخر « متمرد » !

ويبدو ان احد اكبر الاهداف التي خططت للحملة الاخيرة هي التهويل بان القوات الايرانية تقف على حدود اليمن الديمقراطي ، ولكن الحقيقة ان هذه المراكز انما يتم انزال عناصرها جوا ويتم تزويدها بالمؤن والذخيرة والمياه جوا ايضا دون ان يجرؤ اي عنصر من عناصرها برفع رأسه من التحصينات ، وحتى حين يتم قصفها من قبل الثوار فان طائرات الهليكوبتر لا تهتم كثيرا بالهبوط لاجلاء الجرحى والقتلى حين لا تجد الجو مناسبا لذلك .

الثورة تضرب ... والعدو في المخابىء !

ففي احدى عمليات قصف المواقع المتقدمة للعدو قرب صرفيت في ١ - ٢ - ١٩٧٦ ، والتي مكننا الرفاق في الجبهة الشعبية لتحرير عمان من مشاهدتها في احدى نقاط المراقبة المتقدمة ، كنا نستطيع رؤية الموقع بسهولة بالمنظار بل ورؤية الجنود يتحركون داخله . وعندما بدأ القصف المدفعي للموقع ، كنا نرى الجنود يقفزون من مواقعهم الى التحصينات طلبا للنجاة دون ان يحاولوا الرد على قصف الثوار . وقد تمكن الثوار من اشعال النار في مخازن الموقع ، وظلت تشتعل اكثر من خمس ساعات ، وجاءت

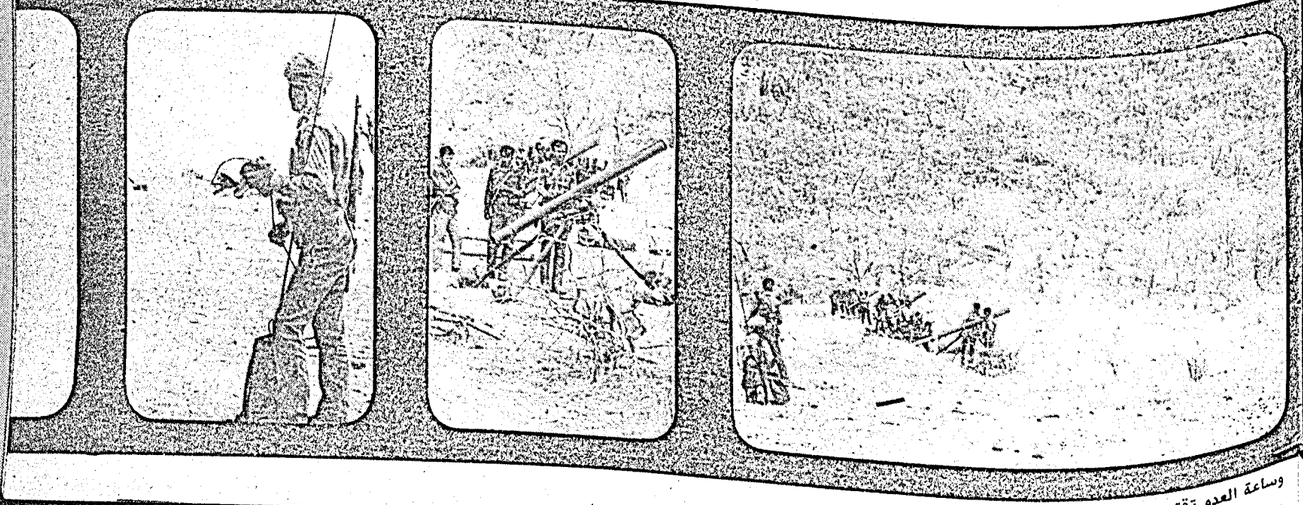
وساعة العدو تقترب

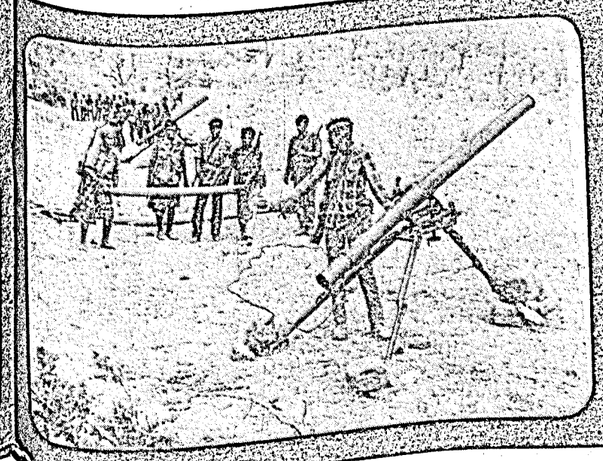
لحظات الرصد والترقب

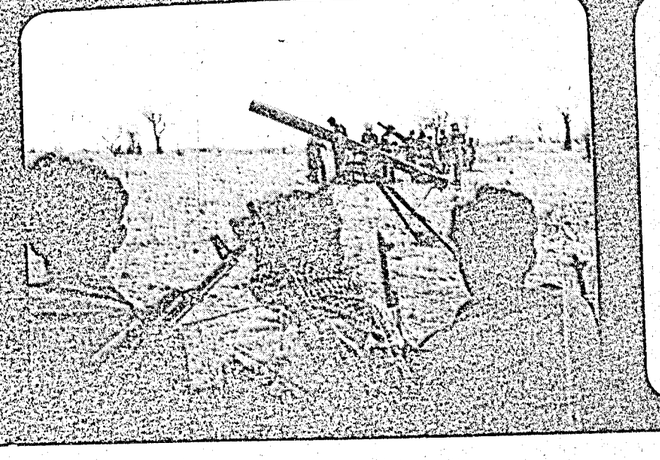

طائرة هليكوبتر حاولت الهبوط لاجلاء الجرحى والقتلى لكنها لم تستطع ... ولم ترد قوات العدو على النار رغم فداحة الاصابات التي الحقها بها قصف الثوار ، لكن ردا للاعتبار طلع الطيران اربع مرات وقذف من ارتفاع شاهق دون تحديد للاهداف ، فبعد اسقاط اكثر من سبع وثلاثين طائرة خلال الاشهر الماضية ، اصبح طيران العدو يتجنب تحديد الاهداف الذي يضطره للانخفاض وصار يكتفي برمي حمولته من ارتفاع شاهق . ولعدة ايام على التوالي لم يستطع اي موقع للعدو في تلك المنطقة الرد على قصف الثوار ، رغم ان رفاقنا في الجبهة الشعبية قالوا لنا ان العدو يرد على القذيفة الواحدة بمئة في محاولة لاسناد عنجهيته ، لكن احد المسؤولين العسكريين في الجبهة الشعبية اكد لنا ان قصف الليلة الفائتة على العملية انزل ضربة مباشرة في مدفعية العدو في هذا الموقع المتقدم ، وكما نعلم فانه ليست هناك خطوط تموين برية للعدو ، ومراكزه ليست متقاربة ومتصلة ببعضها مما جعل من الصعب اسناد الموقع وتقويته ، فالطيران المنخفض صار مغامرة لا يقدم عليها اي طيار في صفوف جيش العدو ...

بعد انتهاء قصف الثوار واضرامهم النار التي كانت ترى بالعين المجردة في مواقع العدو لمدة ساعات عديدة ، تم انسحاب مجموعة المراقبة التي كنا برفقتها ، وقد تم الانسحاب ظهرا ومن طريق اجبارية وحيدة لكنها مكشوفة في بعض نقاطها لمواقع العدو المشتعلة . كان الثوار يتوقعون ان تتولى القطع البحرية تمشيط الجبال نتيجة عجز مدفعية العدو ، وفي هذه الحالة سيتم التمشيط عشوائيا مجنونا ، والثوار لا يريدون تعريضنا لخطر الصدفة ، وهم يعرفون عدوهم جيدا ، فعند اول قذيفة تنطلق ضد اي موقع تسارع عناصره الى الاختباء في التحصينات ، وهكذا ، فلا خطر من جهة البر .

الجبال كلها ... مواقع للثوار

وفي اليوم التالي كان علينا ان نزور احدى قواعد المدفعية ، والتنقل في تلك المناطق بحد ذاته عملية عسكرية بالنسبة لاي وافد ، فاينما سرت ترى الحفر الهائلة التي احدثتها قذائف الالف رطل والخمسمائة رطل والتي يزرعها العدو في تلك المناطق ، لكن الثوار يطمئنوننا بان ذلك كان سابقا ، واليوم لا يتجرأ الطيران على الانخفاض ابدا وبالتالي فان اغلب قذائفه تنفجر في الجو بسبب العلو الشاهق الذي ترمى منه هذه القذائف .

ونصل الى القاعدة ... وكانت مفاجأة مذهلة ، فبينما كنا نسير طوال الطريق فرادى وحريصين على ان نكون قرب الصخور لنحتمي بها من قصف طيران متوقع فاذا بنا امام ارض فسيحة ، تنتصب في قلبها ثلاث مدافع ، ويوجد العديد من الرفاق لكل واحد مهمته : لاسلكي ، مراقبة ، مجموعة لكل مدفع ، قالوا لنا من هنا تم حرق المواقع التي شاهدتموها بالامس ، قلنا لهم : الا تحسبون حساب الطيران ، قالوا : بالطبع ، فان كل شيء مموه هنا اولا ثم ان العدو لايستطيع في منطقة شديدة الوعورة كهذه ان يحدد اتجاه القذائف ، وبالفعل لاحظت الاغصان الجافة الكثيفة التي يمكن ، بلمسة واحدة ، ان تحيل كل شيء في المنطقة الى جزء من الحرش الشوكي الذي يلفها .

كانت الاهداف قد حددت مسبقا ، وحوار مستمر مع نقاط المراقبة المتقدمة كان قد حدد الزوايا والاتجاهات .

واحد واثنين وثلاثة جاهز ... رمي .

وكنا نستطيع ان نتخيل تماما اين ذهبت هذه القذائف وما الذي استطاعت ان تفعله بالغزاة . ان العدو يدفع بعناصره الى نقطة يعتقد انها استراتيجية وينزل هؤلاء يحفرون التحصينات ويتلقون المؤن والذخيرة من الجو ويجلسون ينتظرون الاوامر ويأكلون الفستق واللوز المملح ! ... وينتظرون بين لحظة واخرى ان تحصدهم قذيفة ، بينما الثوار على ارضهم يعرفون كل حجر فيها ... يقول لك الواحد منهم : بعد كذا متر هناك مغارة جيدة ... او على الشمال من هنا وعلى بعد خمس دقائق هناك صخور عالية ... ويعرفون اين توجد كل نقطة ماء ومن اين تنبع وما هو مذاقها !

وهكذا فبعد تمركز العدو بقليل يكون الثوار قد عرفوا كل شيء عن تفاصيل الموقع ... المخازن ، البطارية ، والتحصينات ، والقيادة ... وتبدأ حرب ، قد يتفوق العدو فيها في تسلحه لكن الثوار يتفوقون فيها في قدرتهم على تحديد اهدافهم التي تعتبر مكشوفة بالنسبة لهم بينما مواقع الثوار مجهولة تماما من قبل العدو ، فالثوار ليست لهم مواقع يتمركزون بها ، فالجبال كلها مواقع لهم .

بعد ان انهى الثوار قصفهم المدفعي اجتاحت الموقع حركة سريعة قام بها الثوار لتفكيك المدافع . وفي لحظات كانوا يهبطون بمعداتهم وتركوا الساحة خالية تماما ، لا يمكن لاحد ان يتصور انها كانت منذ لحظات تشتعل بلهب القذائف المنطلقة . ويسير الثوار بمعداتهم ، ثم يختفون تماما بين اشجار الشوك الكثيفة ... ويعودون الى قواعدهم سالمين .

ونتبعهم الى القاعدة التي لو انها صممت خصيصا لتموه وتخفي لما جاءت بمثل هذا الاتقان . ويلتف الرفاق حول قدر كبير يغلي ، ويقولون لنا : هذا ابريق الشاي عندنا ! ... والشاي هو المادة الاساسية في غذاء المواطنين والثوار هناك وهم يدعونه « دواء الارهاق » ولا يملون من شربه طوال ساعات الليل والنهار .

مع «ابو القاسم»

وحول كوب ضخم من الشاي كان لقاؤنا مع الرفيق ابو القاسم، المسؤول العسكري للمنطقة الغربية وعضو القيادة المحلية لاقليم ظفار . وكان حوارنا حول الغزو الايراني ، والحملة الاخيرة ، والتفاصيل العسكرية لهذه الحملة ، وملامح الموقف العسكري الحالي وتوقعات المستقبل .

ولم يشذ الرفيق ابو القاسم عن نهج الجبهة الشعبية لتحرير عمان في تقديم الحقائق ، بصدق وصراحة وعفوية ودون اي اعتبار للناحية الدعائية والاعلامية .

□ مرت سنتان على الغزو الايراني لعمان ، كيف يتصاعد ويتكثف هذا الغزو وفي اي اتجاه ؟

● في بداية ١٩٧٣ بدأ التورط العسكري الايراني حين ارسل الشاه قوات خاصة وطائرات هليكوبتر لمساعدة قوات قابوس والقوات البريطانية والاردنية ، وفي نهاية ١٩٧٣ دفعت ايران بـ ١٤٠٠ جندي للمساهمة في فتح طريق مسقط ـ صلاله ، وفي اكتوبر ١٩٧٤ بدأت ايران بدفع قواتها الى المنطقة الوسطى والغربية لفتح الخط الاحمر . وفي اوائل عام ١٩٧٥ تصاعد عدد القوات الايرانية الى عشرة الاف عسكري ، وبدأت الحملة المركزة على المنطقة الغربية . ومنيت هذه الحملة بالفشل وقد استطعنا انذاك ان نأسر ضابطا بريطانيا كبيرا وصادرنا منه خرائط ومعلومات تفصيلية عن الحملة مما اضطر العدو الى الانسحاب شمالا ، ولكنه اعاد تنظيم قواته وشن الحملة الاخيرة في ١٥ اكتوبر (تشرين الاول) الماضي والتي ادعى فيها انه استطاع انهاء الثورة واكتساح المنطقة الغربية حتى حدود اليمن الديمقراطي .

والواقع ان التدخل الايراني جاء بعد مباحثات بين قابوس والشاه في بداية ١٩٧٢ وعلى اثر فشل حملة اكتوبر ١٩٧١ التي شنتها القوات البريطانية والتي على اثرها قررت بريطانيا ان لا تخوض حملات عسكرية « خالصة لها » ... واكتفت بان تشارك في القتال عن طريق خبرائها وقادة جيش السلطان الانجليز .

الاردن ... لم يسحب قواته

□ ما هو تقدير حجم القوات الايرانية والبريطانية والاردنية المشاركة في الحملة ؟

● هناك ٣٥ الف جندي ايراني اغلبهم في الخطوط الامامية في المنطقة الغربية .

اما الاردنيين فهناك كتيبة مدفعية ، وكتيبة مشاة « صحراء » وكتيبة هندسة وعدد من الطيارين والقوات الاردنية تستلم الان الخط الاحمر بدلا عن الايرانيين ، وما اذاعته السلطات الاردنية عن انسحاب قواتها ما هو الا تبديل لهذه القوات باخرى غيرها وبنفس الاختصاص .

وقد قدمت الاردن ٣١ طائرة من طراز هوكر هنتر للسلطنة كانت قد اشترتها من ايران وقاعدتها الان في تمريت التي تعتبر القاعدة الثانية بعد صلالة وتقع فيها اغلب قواعد الطيران بما فيها طائرات الفانتوم .

اما قوات السلطنة فتقدر بـ ١٤ الف جندي ، اغلبهم من المرتزقة البلوش والباكستانيين ومرتزقة من كافة انحاء الارض تجتذبهم اعلانات قابوس في الصحف العالمية والمبالغ الخيالية التي يتقاضونها ... اذا لم يلاقوا حتفهم !

والقوات البريطانية تتركز في قاعدتي مصيرة وام الغوارف ، والبريطانيون بعد فشل حملتهم في اكتوبر ـ نوفمبر ١٩٧١ في الشرق لم يعودوا يشتركوا في القتال كقوات نظامية : بل كخبراء وضمن صفوف قوات السلطنة وهم اساسا يشرفون على نواحي التدريب في كل المجالات سواء الهندسة او المشاة او الطيران . وقائد مركز صرفيت انجليزي .

الطائرات المعادية ... تتساقط

□ ما هي الاسلحة التي استعملتها كل هذه القوات ؟

● « جوا استعملت طائرة الجكوار الفرنسية + البريطانية لاول مرة وكان متوقعا ان يبدأ استعمالها عام ١٩٧٧ وهي بنوعيها قاذفة القنابل والمقاتلة . كذلك الهوكر هنتر المتطورة وستريك ماستر وطائرات الهليكوبتر المقاتلة الاميركية ، وقد استعملت لاول مرة ايضا ، واستعملت ايضا طائرات الفانتوم ـ ب ٤ وقاعدتها في تمريت اضافة الى طائرات إ ف ـ ٥ الاميركية الصنع والتابعة لسلاح الجو الايراني .

اما العتاد فهناك قذائف الف رطل وخمسمائة رطل وصواريخ مختلفة ومدفع رشاشة .

ولعب الطيران دورا رئيسيا في الحملة الاخيرة لكن قوات الثورة حدت كثيرا من نشاطه ، فقد تم اسقاط اكثر من سبعة وثلاثين طائرة مختلفة حتى الان مما اضطر العدو الى التقليل من غاراته على المنطقة واكتفى برمي القذائف عشوائيا ومن ارتفاع عال » .

« خلال وجودنا هناك ابلغنا المواطنون مرتين خلال اربعة ايام بانهم شاهدوا طائرة تشتعل فيها النار واخرى تهوي خلف الجبل ، ويؤشرون بيدهم : هناك ... لكن هناك تعني بالنسبة لنا ايام من المشي ، لكننا بالطبع نصدقهم » .

ويستطرد الرفيق ابو القاسم قائلا :

« اما بحرا فتشارك في القتال قطع بحرية ايرانية وزوارق للسلطنة مهمتها الاساسية الاستكشاف وتحديد مواقع القصف المدفعي للثوار وارشاد الطيران الى هذه المواقع او قصفها في حالة شل الطيران كذلك ضرب الطرق وتجمعات المواطنين والحيوانات ، وتقتصر فعالية هذا السلاح على المنطقة الغربية ، لكنه يفقد فاعليته في المناطق الوسطى والشرقية لبعد مواقع الثورة عن السواحل هناك » .

□ كيف تواجهون عسكريا هذا الغزو في المناطق الثلاث ؟

● ان مقاتلينا بصورة عامة هم اقدر على اختيار نمط المواجهة العسكرية ◀

الانطلاقة المظفرة

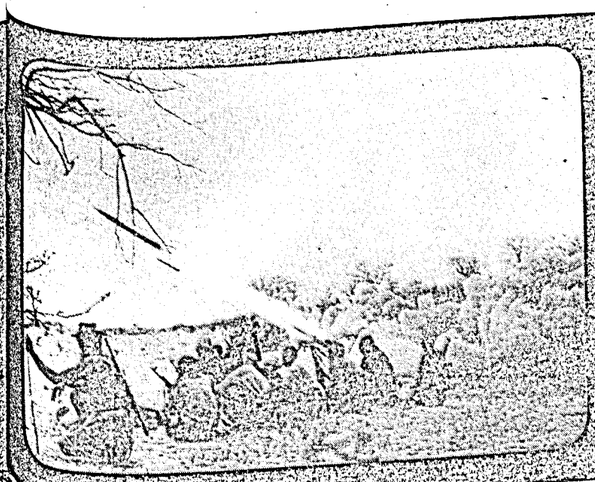

لقطات لمواقع القوات الايرانية التي قصفها الثوار قرب صرفيت

ثم ... تفكيك السلاح بسرعة

و ... عادوا الى قواعدهم سالمين

● حاول الاستعمار الاسباني تشكيل دويلة مصطنعة وعميلة له ، بعدما اكتشف الثروات الهائلة في بلادنا وذلك عن طريق تشكيل احزاب عميلة له وكذلك شراء بعض وجهاء القبائل ، فقام بحملة واسعة من اجل تقرير مصير الشعب الصحراوي واقامة دولته المستقلة . ولكنه عندما رأى اندفاع الشعب نحو ذلك وخاصة عندما تكونت طليعته التقدمية والثورية ، التي بعكسه تناضل من اجل انشاء دولة تكون بؤرة ثورية ، تراجع عن رأيه وبدأ يتآمر مع النظام الملكي حيث ضمن له هذا الاخير مصالحه الى ان تم الاتفاق الثلاثي الذي يقضي باقتسام بلادنا وشعبنا وثرواتنا .

□ طرح الملك الحسن ، مشكلة الصحراء في وقت اشتدت فيه ازمته الداخلية حيث اصبح سقوطه قاب قوسين او ادنى ، ويقال ان معارضتكم لانضمام الصحراء للمغرب كانت مساهمة في جعل الملك « بطلا شعبيا » ... وبالتالي تثبيته . ما رأيك ؟

● هذا ما تقوله المعارضة المغربيه ، ونحن نرد على قولها : انها هي بالذات التي جعلت الملك « بطلا شعبيا » فلولا تاييدها المطلق له لما اصبح كذلك . لقد اصبحت كل قوى المعارضة المغربية تابعة له . ويستعملها حسبما يشاء . اما نحن فنعتبر دعمنا للسلاح هو اضعاف للملك .

تعبئة خاطئة

□ اذا كان الملك « توسعيا » حسبما تقولون ، فهل الشعب المغربي الذي أيد ضم الصحراء للمغرب « توسعي » كذلك ؟

● هل كان الشعب الالماني نازيا؟ لا ، ان قيادته فقط هي التي كانت نازيه . وصحيح ان الشعب المغربي قد عبىء من طرف الملك ، لكنه عبىء عن خطأ ، وكثيرا جدا ما يحصل ان يعبأ شعب ما على اساس خاطىء . وهذا ما حصل في المغرب ، لكن أود ان اشير الى ان كثيرا من المواطنين المغاربة قد اجبروا على المشاركة في « المسيرة الخضراء » رغما عنهم ، فقد كان يهدد الكثير في وظائفهم او مصالحهم اذا لم يشتركوا . وقد سجن عدد كبير من المغاربة لانهم رفضوا المشاركة !

□ ما هو الخط الفكري ، وان كان لدينا فكرة اولية ، للجبهة ولو باختصار وبأي التجارب في كفاحكم المسلح تسترشدون ؟ وهل أن الصحراء مواتية ، فعلا ، جغرافيا وكثافة في السكان لحرب العصابات ؟ وهل لديكم الامكانيات الكافية لمواجهة قوات نظامية ضخمة من المغاربة والموريتانيين ؟

● ان خطنا الفكري مبني على اساس التوجه استراتيجيا نحو الاشتراكية التي لا لبس فيها ، حيث انه لا وجود لثلاث او اربعة اشتراكيات بل هناك اشتراكية واحدة هي الاشتراكية العلمية . كما ندرس جميع التجارب التي سبقتنا ونعمل على استلهامها واخذ كل ما هو مفيد فيها . كما ان بلادنا ليس كما يقول هي صحراء جرداء بل هناك فيها الشعاب والجبال التي يمكننا ان نقاتل بدءا منها ومهما يكن فان اي شعب ما يمكنه ان يجعل من ارضه ، مهما كانت ، ارضا صالحة للعمل المسلح . فحتى شعب الاسكيمو يمكنه ان يجعل من ارضه منطلقا لحرب العصابات وان شعبنا قادر مهما قلت كثافته بامكانه ان يرد « الغزاة » لانه مصمم على تقرير المصير والنصر ، وله من النضال تاريخيا ما يجعله قادرا على تحقيق ذلك .

□ هناك التباس حول عدد سكان الصحراء فمن قائل انهم ٦٠ الفا الى قائل انهم ٧٥٠ الف .. فما هو العدد الحقيقي ؟

● لم يجر احصاء رسمي لسكان الصحراء ، ويختلف عددهم باختلاف السياسات الموسمية الامبريالية والرجعية . ففي عام ١٩٦٧ خلقت اسبانيا الجمعية العامة للصحراء بهدف خلق دويلة مصطنعة فقدمت تقريرا للامم المتحدة قالت فيه ان سكان الصحراء يبلغ بين ٤٥٠ و ٥٠٠ الف نسمة اضافة الى عدد اللاجئين في الدول المجاورة . وفي نفس السنة قال المغرب ان عددهم يتجاوز ٦٥٠ الفا اضافه لعدد اللاجئين . وعادت اسبانيا فقالت عند ولادة حركة تحرير الساقية الحمراء عام ١٩٧٠ ان عدد سكان الصحراء لا يتجاوز ٨٠ الفا . ولما ظهرت الجبهة الشعبية عام ١٩٧٣ قالت المغرب ان عدد السكان هو ٦٠ الفا فقط . والحقيقة ، هي احصاء الجبهة التقريبي ، ان العدد الصحيح لشعب الصحراء يتراوح بين ٧٥٠ الفا و ٨٠٠ الف نسمة اضافة لعدد اللاجئين الذين يبلغون حوالي ٢٠٠ الف . ولقد بلغ عدد اللاجئين الصحراويين عقب غزوة المغرب لبلادنا ٦٥ الفا . وهذا يكفي كدليل على ان تقديرنا صحيح .

□ بماذا تفسرون وقوف الحركة الوطنية والتقدمية في المغرب مع الملك الحسن الثاني ؟

● مع الاسف ، نقول ان هذه الحركة ليست وطنية وتقدمية بل ان تسميتها الصحيحة هي : المعارضة ، وهي تريد فقط مشاركة في الحكم ، وقد وجدت فرصتها المناسبة ، وهي لا تهتم اطلاقا بمشاكل الجماهير بل بكراسي الحكم . والقوة الوحيدة التي وقفت موقفا صحيحا هي الحركة الماركسية - اللينينية حيث ايدت حق شعبنا في تقرير مصيره .

أين المعارضة المغربية ؟

□ ... ولكن الحركة الماركسية - اللينينية المغربية « ٢٣ مارس » شنت على جبهتكم حملة عنيفة في أحد اعداد مجلتها الاخيرة بعنوان « جبهة بوليساريو الابن غير الشرعي للنظام » وقد قالت انكم في الماضي كنتم تطرحون تحرير الصحراء ضمن تحرير المغرب ككل من الرجعية فما رأيكم ؟

● هذا صحيح ، لكن كما نعرف ، لقد ضربت هذه الحركة من قبل النظام ثم تشرذمت الى عدد من المجموعات واصبح جناحها « ٢٣ مارس » مثل بقية المعارضين « برلمانيا » ، لذلك يؤيدون الملك . وهم ، مع ذلك ، مختلفون في داخلهم ، لكن جناح الحركة الاكثر راديكالية وهو منظمة « الى الامام الماركسية اللينينية » ما زال على موقفه وهو يؤيد حق شعبنا في تقرير المصير .

□ ما هو مدى علاقتكم بالحكومتين الجزائرية والليبية ، وعلى أي أساس تقيمون تحالفاتكم ؟

● لقد ايدتنا ليبيا منذ نشوء الجبهة ، ومن بعدها ايدتنا كذلك الجزائر ودعمتنا ، وهذا منطلق من سياستهما المؤيدة لكل حركات التحرر الوطني وقوى التقدم في العالم الثالث . ومن جهتنا عندما انطلقنا اتصلنا بكل حكومات دول المغرب العربي خاصة الا اننا لم نجد اي تأييد ما عدا تأييد الجزائر وليبيا . ونحن نعتبر ان كل القوى التقدمية في العالم الثالث مع المعسكر الاشتراكي والبروليتاريا في العالم العربي حلفاء لنا في نضالنا ونبني معها علاقاتنا .

أميركا مع المغرب

□ قضية اقتسام الصحراء هي مؤامرة امبريالية رجعية على الشعب الصحراوي محورها محليا : المغرب - موريتانيا - تونس . وخارجيا : اسبانيا - فرنسا - امريكا . ومع ذلك لم تعترض امريكا مطلقا على تقرير المصير . فبماذا تفسرون ذلك ؟

● ان اقطاب المعارضه هي فعلا كما ذكرت . وصحيح ان امريكا لم تعارض تقرير المصير الا انها وقفت عمليا مع الاقتسام وذلك بمساعدتها للنظام المغربي عسكريا . وما اجتماع قائد الاسطول السادس مع الملك الحسن الثاني مؤخرا الا برهانا على ذلك . وقد ساعدته ، مع فرنسا ، اثناء المسيرة الخضراء ، وذلك بالمؤن والشاحنات .

□ في حالة تقرير المصير ، وتكوين دولة في الصحراء ، هل سيستطيع الصحرائيون استثمار الخيرات الهائلة بأنفسهم ، أليس ثمة خطر بقاء الاحتكارات الامبريالية نتيجة غياب الكادر لديكم ؟

● هذا ما يقا لدائما ، فنفس الكلام كان سيقال لو ان بلادنا تفتقر لاي خيرات . كان سيقال ان الصحراء ليس لديها أية مقومات اقتصادية وبالتالي ستدخل الامبريالية الى البلاد عن طرق المساعدات وغيرها !!

□ في حالة تكريس اقتسام الصحراء ، كيف سيكون عملكم مستقبلا ؟ هل ستواصلون وحدكم الكفاح المسلح من اجل الاستقلال أم ستنسقون مع الحركة الشعبية من أجل القيام بثورة شاملة على مستوى المغرب برمته ؟

● أي حركة شعبية ؟ ان المعارضة في المغرب مع الملك . ولو كانت فعلا ضد الرجعية في المغرب لساهمت معنا في الكفاح . عمليا ، تحررت الصحراء من الاستعمار الاسباني . والان تهيمن الرجعية المغربية والموريتانية على الصحراء . واذا كانت هناك حركة شعبية في المغرب وموريتانيا فما عليها الا ان تقاتل معنا لاننا نقاتل هذا العدو واننا على استعداد تام للتنسيق ومساعدة كل انسان يحمل السلاح ضد النظامين الرجعيين . لقد استطاع ثوارنا ان ينقلوا المعركة من ساحة الصحراء ، حيث يسيطرون على ٩٠ بالمئة منها ، الى داخل المغرب وموريتانيا نفسهما . لقد قمنا بعمليات في عمق المغرب وعلى بعد ٤٠٠ كلومتر من حدود الصحراء وكذلك قمنا بعمليات في نواديبو الميناء الوحيد لموريتانا . وان هناك حاليا نضالا بطوليا للشعب الموريتاني حيث المظاهرات يومية ، وعموما فان الشعب هناك معنا وطليعته « حزب الكادحين » معنا .

□ كيف تقوم الجبهة بتسيير الامور في المناطق المحررة ؟

● اولا ، لقد كونا مجلسا وطنيا ، بعد حل مجلس « الجماعة » ، يعتبر بمثابة البنية التشريعية لشعبنا ، وقد شكلنا اللجان الشعبية حيث تنتخب ديمقراطيا من طرف الجماهير وذلك لتسيير قضايا الجماهير الحياتية (الصحة ، التعليم ، التغذية ... الخ) وذلك اضافة للجيش الشعبي والميليشيا الشعبية .

وساطات فاشلة

□ بعد قيام اشتباكات بين المغرب والجزائر ما هو تقييمكم للوساطات العربية التي تمت ؟

● ان كل تلك الوساطات لم تنجح وذلك لانها كانت تنطلق من ان القضية هي قضية نزاع بين المغرب والجزائر وهي تحاول بذلك ان تغطي على قضية شعبنا . ليس هناك خلاف بين الجزائر والمغرب لكن هناك خلاف بين الشعب الصحراوي الذي يريد تقرير مصيره وحكام المغرب وموريتانيا الذين يريدون اقتسامه وابادته .

نؤيد جبهة الرفض

□ على ضوء هذا ، هل تتوقعون قيام حرب بين الجزائر والمغرب ؟

● نعم ، وخاصة اذا استمرت الجزائر في موقفها المؤيد لقضية شعبنا . ونحن نعتقد ان امريكا ستتدخل هذه المرة الى جانب المغرب عن طريق الاسطول السادس .

□ تقريبا تكلمنا على معظم القضايا في الصحراء ... ولكن هناك استفسار اخير ، هل تعتبرون موضوع الحل الاستسلامي لقضية فلسطين هو غاية ما يراد بتصفية ظاهرات الكفاح المسلح خصوصا في عمان والصحراء ، وهل ان الدويلة الفلسطينية المسخ المقترحة في الحل ستكون حلا عادلا لقضية الشعب الفلسطيني؟

● فعلا ، هذا ما يراد . ان جبهة الرفض ، ومن بينها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، رفضت مشروع الدويلة ، كما رفضنا نحن اية دويلة صنيعة لاسبانيا في الصحراء . ونحن نعتقد ان اية دويلة بين اسرائيل والملك حسين هي مرفوضة تماما لذلك نؤيد جبهة الرفض .

أميركا تدعم النظام المغربي عسكرياً.. والوساطة العربية فشلت .. والحلّ هو الكفاح المسلح

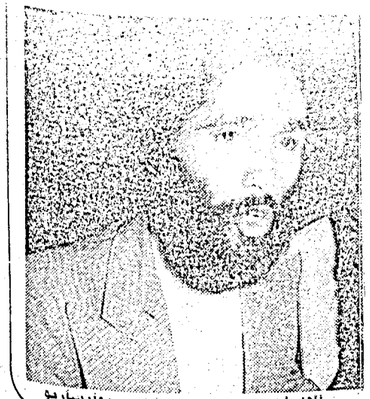

الاخ احمد محجوب : مندوب بوليساريو

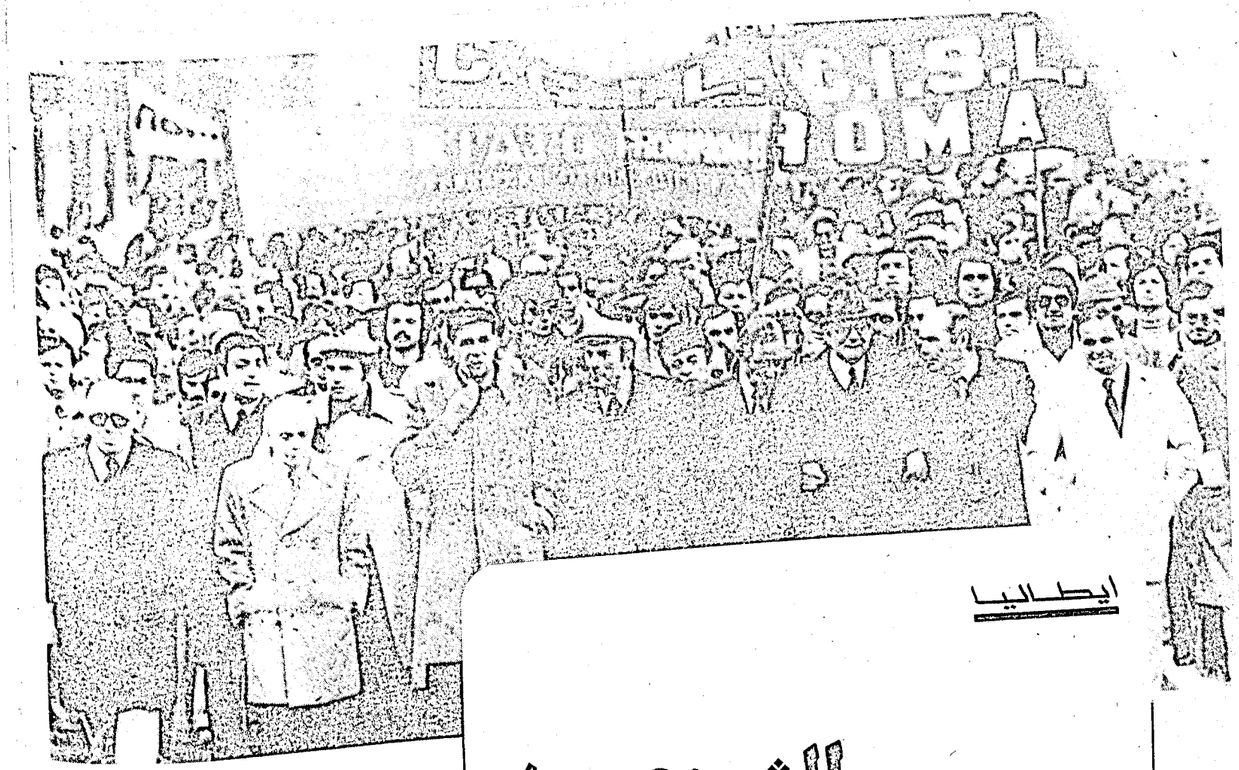

ايطاليا

الشيوعيون قادمون... من صناديق الاقتراع!

الحكومة الايطالية التي تشكلت اخيرا هي اكبر دليل على افلاس الطبقة الحاكمة في البلاد التي تستعد لمعركة انتخابات فاصلة عام ١٩٧٧ • وجميع القوى تستعد من الان لهذه المعركة : الولايات المتحدة والكنيسة والحزب الشيوعي ، الذي يحمل راية « التسوية التاريخية » ليكسب المزيد من الانصار داخل الطبقة الوسطى ، والديمقراطيون المسيحيون يجمعون فلولهم ...

غير ان اهم ظاهرة تثير الانتباه هي موقف الحزب الشيوعي الايطالي على المسرح السياسي والتغيرات التي تطرأ على افكار قياداته • ما هي هذه التغيرات في اطار الواقع الايطالي الراهن ، وكيف بدأت والى اين انتهت ؟

اخيرا اصبح لايطاليا حكومة جديدة ، ولكنها متميزة عما سبقها من حكومات . وقد سبقها العديد العديد منها – ان اعضاء حكومة الدو مورو هذه الجديدة ، هم انفسهم لا يعترضون على الاسم الذي اعطيت لها ، ويسلمون بحقيقة ان هذه الحكومة هي قضية مؤقتة • فقد سمحت القوى السياسية المختلفة للحزب الديمقراطي المسيحي بان يحكم – وان كان لا يحكم عمليا – وبان يحكم وحده دون مشاركة احزاب اخرى بعد مرحلة من الحكومات الائتلافية التي توالت على ايطاليا • والسبب في هذا « التسامح » ازاء الديمقراطيين المسيحيين ان الاحزاب الاخرى لا تريد ان تشارك في مسؤولية الحكم معهم في هذه الفترة • فالانتخابات العامة على الابواب – في ربيع ١٩٧٧ على ابعد تقدير – وهي تشعر ان من يشارك هؤلاء المفلسين في حكومة ائتلافية ليس امامها اكثر من سنة واحدة لتعمل قبل حكم الناخبين فيها ، سيحترق معهم في هذه الانتخابات العامة القادمة • لذا فانهم يفضلون انتظار ما سيخرج من صناديق الاقتراع في السنة القادمة لاتخاذ الموقف من الحكم والمشاركة ، خاصة وان الشيء الاكيد هو ان المسيحيين الديمقراطيين سيخرجون بوجه كالح اكثر من امتحان القوة القادم ، وان الاحتمال كبير جدا بان يصبح الشيوعيون هم الحزب الاول في البلاد ، لان انتخابات الصيف الماضي المحلية شهدت فاصلا ضئيلا نسبيا بين الحزبين المتصارعين

منذ ان وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها بسقوط الفاشية في ايطاليا •

ولا بد من العودة الى القاء نظرة تاريخية سريعة على المرحلة التي بدأت منذ سقوط الفاشية لرصد مسيرة الحزب الشيوعي الايطالي باتجاه السلطة ، ومسيرة الحزب المسيحي الديمقراطي اليميني نحو السقوط ، وفهم احتمالات تلبية دعوة الشيوعيين لانفسهم بالمشاركة في الحكم التي طرحوها في تسوياتهم « التاريخية » • فمثل هذه العودة الى الوراء ضرورية لفهم ما يجري حاليا هناك وتصور ما يمكن ان تكون عليه تطورات المستقبل القريب • ويبدو من المناسب الانطلاق من هجمة الفاشية لتصفية الشيوعيين ، وقرار الحزب باعادة تنظيم نفسه واعداد قواه لمحاربة الفاشية ، واسقاطها كمهمة رئيسية للشيوعيين •

لقد كانت القيادة الشيوعية في الخارج ، وكان تولياتي في موسكو ، وبذلك لم تتمكن الفاشية من ان تطالهم ، ولكنها استطاعت تصفية وتشتيت الحزب في الداخل • وقد عادت هذه القيادة في سنة ١٩٤٤ لتبدأ بقيادة تولياتي ، الكفاح المسلح ضد الفاشية • ومنذ ذلك الوقت ، فرضت الخط الجديد للحزب الذي استمر حتى الان ، وكان من الطبيعي ان يؤدي بالحزب الى طرح مشروع الصفقة التاريخية الذي يعرض به الحزب استعداده للمشاركة في الحكم •

لا ... للسلاح

في « سالبرنو » ، الايطالية ، انذاك ، اعلن الحزب انه يخوض الكفاح المسلح ضد الفاشية القائمة ، في حرب تحريرية وطنية ، على ان يتخلى عن اعتماد هذا الاسلوب فيما بعد ، وبذلك سجل لاول مرة رفضه الكفاح المسلح من اجل استلام السلطة • وقد تحالف الشيوعيون مع جميع القوى المناهضة للفاشية ، حتى الديمقراطيين المسيحيين، وهذا التحالف سمح لهم القيام بدور كبير في مقاومة الحكم الفاشي ، وقد كان لهم تنظيما عسكريا جيدا ، وتمكنوا بذلك من اعادة بناء الحزب القوي بعد ان كان سحق وتشتت اعضاءه • ان الدور البارز الذي لعبه الحزب الشيوعي الايطالي في المقاومة وتحالفه الناجح مع كافة القوى المعادية للفاشية في البلاد ، قد نبه الولايات المتحدة الى ما يمكن ان يحققه هذا الحزب من قوة سياسية في ايطاليا ما بعد الحرب • وادراكها لقوة الحزب الكامنة دفعها الى التركيز على مساعدة القيادة البلاد • لهذا فعندما سقط موسوليني واحتل الاميركيون ايطاليا ، كان من اول ما فعلته القيادة العسكرية الاميركية انها طلبت الى الشيوعيين تسليم كافة اسلحتهم • وقد وافق الحزب على هذا الطلب – الامر الاميركي ، ومواجهة مضاعفات هذا الرفض •

ولكن ذلك الموقف كان نابعا من ذات المنطلق الذي نشأ عنه نبذ اعتماد طريق الكفاح المسلح من اجل الوصول الى السلطة • وتجسد ذلك بصورة اكثر وضوحا في توجه الحزب منذ بداية فترة ما بعد الحزب ، لاستقطاب اوسع فئة ممكنة من البورجوازية الايطالية • فقد باشروا ببناء الحزب والعمل بهدف تحقيق اكبر نسبة تمثيلية : الحصول على اصوات الناخبين تحت شعار السعي من اجل « ديمقراطية المجتمع وتحديثه » •

لقد نشط الشيوعيون في بناء المنظمات الجماهيرية ، للعمال ، للنساء وللطلاب • وكانت النقابات العمالية تضم جميع الاتجاهات • كان فيها للشيوعيين للاشتراكيين وللديمقراطيين المسيحيين • وقد شهدت تلك الفترة انشقاق يمين الحزب الاشتراكي الايطالي ، الذي عاد فشكل ما اصبح يعرف بالاشتراكيين الديمقراطيين • ولكن الانشقاق الاهم كان انشقاق النقابات العمالية • لقد سمح الحزب الشيوعي بموقفه انذاك ، بانشقاق النقابات العمالية ، ومكن القوى اليمينية من اضعاف المنظمات الجماهيرية •

وتصاعدت عمليات اضطهاد العمال الشيوعيين في مختلف القطاعات من بعد ان وقف زعيم الحزب تولياتي ليقول للشيوعيين ، للعمال وللانصار كافة : ان المهمة الاولى هي بناء الاقتصاد الوطني ، اما الحقوق ، حقوق العمال فنتكلم عنها من بعد انتهاء عملية البناء هذه (!)

فرصة اضاعها الحزب

وبدأت الحرب الباردة ضد الشيوعيين بعد ان اعدت اجهزة الامن من اجل مرحلة الكبت والقمع • ولكن تحالف الشيوعيين مع الاشتراكيين – من بعد انشقاق اليمينيين عنهم – مكنهم من الحفاظ على درجة من القوة في الشارع الايطالي ، على الاقل لتفشيل محاولة رجعية كانت تقضي بتخيير الايطالي بين الملكية او الجمهورية • فقد تمكنوا من تفشيل مشروع الاستفتاء هذا ، وخرجوا من التجربة اقوى • ولكن محاولة الاميركيين اغتيال الزعيم توليياتي عززت اكثر فاكثر شعبية الشيوعيين • وكاد الحدث ان يكون لحظة تاريخية لايطاليا بعد انقضاء بضعة سنوات فقط على انتهاء الحرب • فعلى اثر المحاولة الاغتيالية نزل الشيوعيون الى الشارع في تظاهرات غاضبة صاخبة ، ووصلت الانتفاضة حد سيطرتهم عمليا على الشارع ، كسلطة ثانية • ولكن التراجع كان سريعا • فقد دعت القيادة الى وقف ذلك التحرك ، والتخلي عن كافة المواقع الرئيسية للسلطة التي احتلتها جماهير الشيوعيين ، واوصت بتحويل الانتفاضة الجماهيرية الناجحة الى مجرد تظاهرات سلمية والتعبير عن الاحتجاج سلميا لمحاولة اغتيال تولياتي ••• وهكذا انتهى كل شيء بعد ان كان الحزب على وشك ان يسيطر على كل شيء يقتضيه الاستيلاء على السلطة •

بالطبع استفاد اليمين من حرص بل اصرار الحزب على المهادنة رغم امتحان القوة المفاجيء الذي خاضه سنة ١٩٤٧ ، وقد كانت الولايات المتحدة منكبة على مساعدة الحزب المسيحي الديمقراطي للوقوف في وجه المد الشيوعي • وقد استخدمت ملايين الدولارات ووفرت كافة الوسائل اللازمة ، وتحركت المافيا في الجنوب لتحقيق انتصار المسيحيين الديمقراطيين في انتخابات ١٩٤٨ العامة •

ومنذ ذلك الوقت اصبحت الحرب الباردة ضد الشيوعيين منتظمة • فقد قامت سلطة الحزب الديمقراطي المسيحي بعمليات تطهير ضدهم في كافة القطاعات ، واصبح شرط الوظيفة معاداة الشيوعية ، واستمر الاميركيون في استثمار ملايين الدولارات في مشروع اقتلاع « شوكة الشيوعيين » وتعزيز ركائز حكم هذا الحزب اليميني المحافظ • ولكن الاضطرابات سادت ايطاليا لعدة سنوات ، الا ان الحكم ابتداء من سنة ١٩٥٣ استطاع اخماد ذلك الغليان لاسباب واضحة • فقد ساعدهم كثيرا عمليات اعادة البناء وترميم الخراب الذي خلفته الحرب •

وبدأ الاقتصاد ينمو بسرعة وبالمساعدات الاميركية • ولكن مع ذلك النمو كانت تنمو ايضا التناقضات الاجتماعية • فمن ابرز مميزات مرحلة

الدو مورو : حكومة مؤقتة

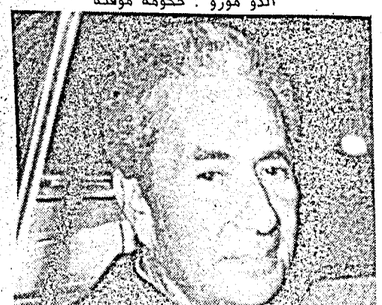

بيرلينغوير : الحزب الذي تخلى عن الثورة

النمو المتسارع كانت الهجرة من الجنوب الزراعي الى الشمال ،لبناء الصناعة ، فكان ان اهملت الزراعة وبقي الريف بائسا ، شهادة من شهادات التخلف الحقيقية التي غطاها بريق نمو القطاع الصناعي السريع ، وبالنهضة الصناعية تلك وازدهار قطاع التصدير ، انتعشت ايطاليا ، ولكن لم ينتعش الحزب الشيوعي ، فقد ظل يؤيد ولكن بهدوء ملحوظ ، النضالات العمالية المطلبية ، وكان يبرر تلك البرودة بانها لاتقاء عودة الفاشيين، وقد كان ذلك التهويل بخطر عودة الفاشية من ابرز اسلحة قوى اليمين تشهرها في وجه الشيوعيين، وقد انعكست سياسة الحزب بالتحرك الهادىء حتى لا يستيقظ « وحش الفاشية من غفوته » على شعبيته ، فقد ادى خطه المهادن الى انسحاب العديد من الشيوعيين المناضلين في المراكز المؤثرة في الحزب ، او طردهم ، وبذلك خرج الشيوعيون خاسرين من انتخابات سنة ١٩٥٥ ، ولكنهم ظلوا يناضلون بالبرودة ذاتها ، حتى اوائل الستينات ، عندما وصل الازدهار الاقتصادي الى الاوج ، وعندما بدأ يظهر ضعف الحزب الديمقراطي المسيحي .

بدء سقوط اليمين

في سنة ١٩٦٣ تحالف المسيحيون الديمقراطيون مع اشتراكيي يسار الوسط ، بعدما فشلت الجماهير

كيسنجر : لا ... رغم تسويتهم التاريخية

الايطالية محاولتهم التحالف مع الفاشيين . ولكن الاشتراكيين لم يحصلوا سوى على الوزارات الثانوية ، وهذا زاد في نقمة الجناح اليساري فيه الذي رفض اساسا مبدأ التحالف مع الحزب الديمقراطي المسيحي اليميني ، وحصل بالتالي انشقاق انشأ اليساريون من بعده « الحزب الاشتراكي للوحدة البروليتارية » . ومنذ ذلك بظهور تخلف المجتمع بعد توقف دولاب الازدهار الاقتصادي . فقد بدأ الناس يشعرون وبقوة متزايدة ، بالغبن اللاحق بهم . كانت الجماهير تتساءل عن سبب تضحيتها الكبيرة من اجل تحقيق الازدهار من دون مقابل ، من دون ان ينعكس ذلك على مستواها الحياتي . في الشمال كان كبت العمال هو السياسة القائمة ، اما في الجنوب فقد كان الاهمال هو السياسة القائمة . وكانت بذلك نتيجة تضحية الطبقات الكادحة ، ازدهار الطبقة البورجوازية الكبيرة ، واتساع الهوة بين الشمال الصناعي والجنوب الزراعي البائس ، وازدياد حدة التناقضات الاجتماعية .

وهذا التطور بدأ يعمل ضد مصلحة الحزب الديمقراطي المسيحي القائم . فقد اخذت نقمة الجماهير تشتد ، وبدأت مطالبتها بالمزيد من المكاسب الديمقراطية ، بالمزيد من الحقوق ، تؤدي الى ولادة تشكيلات يسارية جديدة . ويمكن القول انه مع قدوم عام ١٩٦٨ بدت الجماهير مستعدة للقتال من اجل مصالحها . فعلى الجبهة العمالية كانت نقمة العمال في اوجها على النقابات التي اصبحت نموذجا للبيروقراطية . وعلى الجبهة الطلابية غليان شديد . وكان القاسم المشترك بين الجبهتين المتحركتين ، المطالبة بالنضال من اجل السلطة . وقد اتسعت الحركة الطلابية من بضعة جامعات الى حركة على مستوى البلاد ككل .

ولم تستطع سلطة الديمقراطيين المسيحيين انذاك والتي شلت بفعل اتساع موجة النضالات الجماهيرية ، سوى الاستجابة المألوفة من اي نظام رجعي فاسد وعاجز امام مطاليب اكثرية الشعب بالاصلاح الديمقراطي وتلبية حاجاته الملحة . فردت بعنف شديد . ولكن اساليب القمع اعطت بالطبع النتيجة المعكوسة لما تتوخاه الحكم منها . فقد هب العمال يدعمون الطلبة في نضالهم ، وبهذا التلاحم بين القوى العمالية والقوى الطلابية ، وبوصول الحركة الجماهيرية الى المصانع كاد الحزب الشيوعي والقيادات النقابية يفقدون السيطرة على العمال ، الذين تحولوا الى بناء منظماتهم البديلة داخل المصانع نتيجة خيبة امل طويلة من قياداتهم البيروقراطية ، ومن دعم الحزب غير الفعال لنضالاتهم .

ولكن الشيوعيين عندما فقدوا عمليا ، جماهير الطلاب والعمال ، ادركوا خطورة الاستمزار على نهجهم السابق ، وقرروا العمل لاعادة اكتساب هذه الجماهير المناضلة ، لكن دون التخلي عن تراجعهم الاساسي عن الثورة . فاحدثوا تغييرات في قيادات النقابات العمالية لتحسين صورتها واعادة ربطها مع قواعدها العمالية . وبينما نجح الحزب في استعادة العمال ، لم تنجح السلطة في قمع الحركة الطلابية كما فعلت فرنسا اثر ايار الساخن سنة ١٩٦٨ .

فلقد فشل الحزب الديمقراطي المسيحي الحاكم في عملية التحديث المطلوبة ، وهذا ما ادى الى اتساع الهوة الاقتصادية ـ الاجتماعية ، وازدياد حدة التناقضات الطبقية . فالمجتمع غير الحدث التحديث اللازم ، لا يستطيع استيعاب الاجيال الجديدة المتخرجة من المعاهد العلمية ، تبحث عن دورها في المجتمع . وبذلك اصبحت البطالة ظاهرة ملازمة في الحياة الايطالية ، كذلك ظاهرة الـ **Under employment** : او التوظيف الادنى من كفاءة الموظف .

هذه البطالة ذات الوجهين ، زادت في حدة المشاكل الاجتماعية ، في الوقت الذي كانت تتباطأ فيه حركة دولاب الازدهار الاقتصادي . ولهذا عندما جاءت الازمة الاقتصادية الكبيرة لم يعرف الديمقراطيون المسيحيون ماذا يفعلون . فقد كان هذا الحزب الحاكم قويا عندما كان النمو الاقتصادي قويا . ولكن بداية الازمة الاقتصادية الحادة المزمنة ادت الى بداية تغير الوضع ضد الحكم ، ولصالح الحزب الشيوعي . ويمكن القول ان تاريخ السياسة الايطالية منذ فترة النهوض الاقتصادي ما بعد الحرب العالمية الثانية ، هو تاريخ صعود الحزب الديمقراطي المسيحي على اعمدة ترميم واعادة بناء ما خربته الحرب ، وافول الشيوعيين ، ومن ثم انعكاس الحال المستمر حتى الان : السقوط المضطرد للديمقراطيين المسيحيين والصعود المضطرد للشيوعيين ، كبديل لشلل الحكم القائم وعجزه حتى عن انقاذ النظام باصلاحه ، هذا الاصلاح الذي يتعهد به الشيوعيون ...

صعود الحزب الشيوعي

بدأ الحزب الحاكم يفقد شعبيته بفقدان اصوات الناخبين بصورة متزايدة . فعوضا عن المباشرة بالاصلاحات التي تتطلبها البلاد بصورة ملحة ومتزايدة غرق اكثر فاكثر في اعجز وفي الفساد المستشري ، بحيث اصبحت الفضائح ، من رشاوي وغيرها ، احداثا اسبوعيا يطالعها الرجل الايطالي العادي ، الان ، ببرودة نتيجة الالفة مع فضائح القيمين على مستقبله . وقد وصل غباء قيادات هذا الحزب لرجعي القائم ، حد انها راحت تهدد الحركة الجماهيرية بالسلاح القديم : بخطر انقلاب عسكري يميني ، فيما اذا استمرت في غليانها النضالي . وبالفعل راجت اجهزة السلطة المعنية تشجع الفاشيين الجدد الذين برزوا في بضعة تشكيلات مع ولادة الازمة الاقتصادية التي اصبحت مزمنة اليوم. فمع انتعاش واتساع قوة الحركة الجماهيرية المطالبة بالاصلاحات الجذرية ، وازدياد قوة الشيوعيين وظهور تشكيلات يسارية جديدة ، انتعشت

الفاشية الجديدة مدعومة بتسامح السلطة تجاهها ، وبتواطؤ بعض اجهزة هذه السلطة معها ، لتقف كقوة ارهابية تخريبية في وجه المد اليساري في البلاد .

ولان الديمقراطيين المسيحيين ليسوا بالحزب المتجانس ، فان الحزب يشهد باستمرار ، صراعا على السلطة وعلى المنافع في داخله ، تشغله اكثر وتستحوذ على اهتمامه اكثر مما تفعل مشكلات البلاد المستعصية ، انهم يحتكرون الحكم ولكنهم لا يحكمون . كل شيء ينهار في البلاد ، وهم منشغلون بالصراع على مصالحهم . بينما الشيوعيون يواصلون السعي بخطوات جادة وحثيثة نحو التمثيل اشعبي المتزايد : عين على صناديق الاقتراع في مواسمها ، وعين على السلطة التي يقتربون منها باضطراد ، يساعدهم نبذهم مبدأ ديكتاتورية البروليتاريا في اكتساب شرائح بورجوازية ...

ويمكن القول بان عاملين ساهما في قدرة الحزب الشيوعي على الوصول الى فئات من البورجوازية وتحصيل تأييدها السلبي ، بمعنى التأييد ولكن ليس من المنطلق الايديولوجي . الاول ان عدد العاطلين عن العمل في البلاد اصبح يزيد عن مليون عامل . وهذا الرقم يزداد بعودة الايدي العاملة الايطالية المهاجرة في اوروبا ، العائدة الى وطنها نتيجة للازمة الرأسمالية التي حلت بحدة ، على مجتمعات اوروبا الغربية ، حيث العمال الاجانب هم اولى ضحايا البطالة فيها . والاقتصاد المتدهور، وعجز الحكم القائم عن الاصلاح الاقتصادي ، لا يتركان مجالا للامل بان هذا العجز المزمن للديمقراطيين المسيحيين محتكري السلطة ، يمكن ان ينقلب اعمالا اصلاحية عجائبية . ثانيا ، ان الشيوعيين مسؤولون عن ادارة ٤ اقاليم وحدهم بالاضافة الى ادارتهم عددا اخر منها بالاشتراك مع الاشتراكيين . وان تلك الاقاليم تشكل بالفعل نموذجا للعقلية الاصلاحية ، الجادة ولحكم نظيف ، لا علاقة له بالفساد والفضائح التي تبقى حكرا للحزب الديمقراطي المسيحي ، وخاصة «الاطمئنان» الى ان الشيوعيين لا يطمحون بان يكونوا شيوعيين، بل تعهدوا بالانقاذ الاصلاحي .

ان هذه العوامل ساعدت على تغلغل الشيوعيين في اوساط فئات من البورجوازية التي ترى ان في مصلحتها الحيوية وضع حد لحكم العجز والافلاس والفضائح ، القائم ، وقد جذبتها التجربة الناجحة لحكم الشيوعيين في البضعة اقاليم التي يشرفون على ادارتها . فقد كان الحزب الديمقراطي المسيحي في الانتخابات العامة والاقليمية ، في السنين الاخيرة منذ انفجار ازمات النظام المزمنة ، كان يدفع ثمن هذا العجز وهذا الفساد الذي اصبح يتميز به حكمه . فكان يخرج من امتحانات مقارنة القوة وخسائره التمثيلية تزداد بينما ارباح الشيوعيين التمثيلية تزداد ايضا .

كان من الطبيعي على ضوء هذه التطورات ان

الاربعينات ، الى النقطة التي يقرر فيها طرح « التسوية التاريخية » الشهيرة ، ببرنامجها الاصلاحي الذي وصل حد اغراء حتى بعض انصار الحزب الديمقراطي المسيحي الشاعر بالخيبة المتزايدة ، ودعاهم الى الجهر بتأييد مشروع « التسوية التاريخية » الشيوعي .

اية تسوية تاريخية ؟

فعندما اعلن امين عام الحزب الشيوعي انريكو برلينغوير التسوية التاريخية لم يكن يستحدث امرا غريبا . فالحزب الشيوعي عندما نبذ اسلوب الثورة المسلحة للوصول الى السلطة منذ اجتماع سالينرنو، واعتماد الاساليب المتبعة في الديمقراطيات البورجوازية الغربية ، فانه كان بالتالي يحدد ان طريق الشيوعيين الايطاليين الى السلطة ، هو عبر صناديق الاقتراع ليس الا .

واعتمادهم على هذا الطريق يجعل من المستبعد او من المستغرب ان يدعو الحزب في وقت من الاوقات ، او ان يطالب بالمشاركة في الحكم مع الديمقراطيين المسيحيين الحاكمين . وقد فعل ذلك في سنة ١٩٧٤ . وما زال منذ ذلك التاريخ يعلن ويطالب ، بان الحكم القائم لا يستطيع حل مشكلات ايطاليا الاجتماعية والاقتصادية لابعادها عن شفير الهاوية ، باصراره على استبعاد الشيوعيين عن الحكم وقد اصبحوا ثاني اكبر قوة سياسية في البلاد مع فارق ضئيل جدا بينهم وبين الديمقراطيين المسيحيين ، ويتلاقى المراقبون السياسيون على ان هذا الفارق سيزول مع اول امتحان قادم للقوة على الساحة . ومن الان حتى ربيع السنة القادمة ، امام الشيوعيين الفرصة ، او المناسبة التاريخية لتحقيق مشروع تسويتهم « التاريخية » ، والمباشرة في محاولة التنفيذ الناجح لبرنامجهم الاصلاحي المرفق بمشروع « التسوية التاريخية » . وبالمقابل فان هذه المسافة الزمنية لا تشكل فرصة للحزب الديمقراطي المسيحي الحاكم ، لانه كما ثبت طوال الاعوام السابقة ، اعجز من ان يقوم بمحاولة لانقاذ نفسه . ومع ذلك فان هذه المرحلة « الانتقالية » القائمة الان ، ستكون شديدة الاهمية لاسباب ليست اقلها سعي الولايات المتحدة الامبريالية ، كما قال كيسنجر ، القيام بكل ما في وسعها لمنع وصول الشيوعيين الى المشاركة في الحكم ، في ايطاليا ، وسعي الكنيسة الكاثوليكية للعب دور في مكافحة هذا التطور « الخطير » بنظرها ، وهي التي انطلقت اخيرا فيما يشبه بداية حملة صليبية ضد الشيوعيين . لقد انفقت السي اي اي، ٧٤ مليون دولار على الساسة اليمينيين منذ سنة ١٩٤٨ . وتلقي الكنيسة عددا لا يحصى من العظات على المؤمنين ... ولكنها لم تلب يوما حاجة اوسع جماهير الشعب للاصلاح الجذري الملح .

ايران:
قافلة الشهداء تكبر...

تتشدد اجهزة السلطة الايرانية في عمليات تصفية المناضلين الوطنيين الايرانيين ، وتتوالى عمليات الاعدام وعمليات التنكيل بالمعتقلين السياسيين خلف جدران السجون في البلاد . وقد انعكس ذلك في حقيقة ان حوالى ٣٠ مناضلا قد استشهدوا منذ بداية العام .

ففي خلال اقل من شهرين نفذت السلطة حكم الاعدام بحق تسعة من الثوار الايرانيين من بينهم رفيقة مناضلة ، وذلك بعد مضي فترة وجيزة على القاء القبض على مجموعة من ثوار منظمه « مجاهدي الشعب » ... كذلك استشهد المناضل معصوم خاني تحت التعذيب ، واعترفت مصادر السلطة بوفاته في السجن .

ومن ناحية اخرى ، شهدت طهران وعدة مدن ايرانية اخرى ، عددا من الاشتباكات في الفترة الاخيرة ، بين مجموعات من منظمة فدائيي الشعب وقوات السلطة استشهد خلالها عدد من الثوار وتكبدت قوات الامن عددا من القتلى والجرحى . وكانت تلك الاشتباكات قد انفجرت خلال عمليات مداهمة قوى الامن للمنازل التي تشتبه بها بقصد تفتيشها بحثا عن الثوار .

ومن ابرز تلك الاشتباكات الاخيرة اثنان . الاول عندما داهمت قوات السلطة احد مقرات الثوار فاشتبكت معهم ، واستخدمت الرشاشات والمسدسات والقنابل اليدوية . وقد فجر الثوار انفسهم بالقنابل اليدوية حتى لا يقعوا اسرى احياء في ايدي السافاك بعد ان نفذت ذخيرتهم . والثاني ، عندما اعترفت اجهزة الاعلام الايرانية بوقوع اشتباك في مدينة تبريز بين مجموعة من مقاتلي منظمة فدائيي الشعب وقوات الامن ، استمرت يومين كاملين ، وحتى استشهاد الثوار الخمسة الذين كانوا محاصرين في نقطة الاشتباك .

اما في طهران ، فقد استشهدت ثلاث رفيقات ، من منظمة فدائيي الشعب خلال اشتباكات وقعت اخيرا في العاصمة . ونفذ حكم الاعدام باثنين من المناضلين وحكم على واحد بالسجن المؤبد ، وعلى اخر بالسجن لمدة عشر سنوات ، وذلك بعد ادانتهم بتهمة جرح افراد من الشرطة خلال محاولة مصادرة اسلحتهم . وقد طالت قبضة القمع الحديدية للسلطة عددا من الكتاب والشعراء

انغولا

الولايات المتحدة وجنوب افريقيا تلجآن للسلاح القبلي

عندما اعترفت منظمة الوحدة الافريقية بحكومة الحركة الشعبية في انغولا ، كانت القوات الشعبية قد اصبحت في مواجهة قوات جنوب افريقيا العنصرية ، من بعد اندحار مرتزقة الاتحاد الوطني الانفصالية في الجنوب • وجاء الاعتراف الذي لا يلزم البلدان الاعضاء كل على حدة ، بالاعتراف بها ، نصرا سياسيا رئيسيا في الوقت الذي تحقق فيه قواتها انتصارات عسكرية ضد المرتزقة في جنوب البلاد •

ولكن لا يمكن التقليل ايضا من خطورة الوضع الان بالنسبة للحركة الشعبية من بعد ان دخرت قوات منظمة يونيتا اليمينية • فقد اصبحت القوات الشعبية على بعد حوالي ١٥٠ كيلومترا من مواقع حشود قوات جنوب افريقيا في المنطقة الانغولية المتاخمة لناميبيا (جنوب غرب افريقيا) •• ورغم ما يقال عن وساطات ديبلوماسية افريقية تتحرك بين بريتوريا ولواندا ، ورغم التباري القائم في التكهن عما اذا كان ثمة انفجار عسكريا وشيك بين قوات الطرفين ، او ما اذا كانت الوساطات ستنجح ، فان ما يمكن تاكيده هو ان المجابهة ستستمر بشكل او باخر بين قوات الحركة الشعبية الانغولية وبين العدو العنصري • فالعدو الامبريالي – العنصري يرى فرصة اكبر اليوم في تحقيق هدفه بالاطاحة بحكم الحركة الشعبية في انغولا ، لان البلد المستقل حديثا اثر ولادة عسيرة هو اكثر عرضة في سنيه الاولى ، لسهام الثورة المضادة • ونجاح الحركة الشعبية في الحاق الهزائم المتواصلة بقوات الانفصاليين والمرتزقة وتحرير اخر معاقلهم وتطهير ما تبقى من فلولهم ، سيدفع اعداء الثورة الانغولية الى تصعيد تآمرهم بمختلف السبل الممكنة ، لانهم يدركون اكثر من غيرهم جيدا معنى ان تنتصر هذه الثورة الافريقية في قلب منطقة افريقيا الجنوبية •

فالحركة الشعبية هي طليعة الشعب الانغولي المعترف بها • وقد لعبت الدور الرئيسي في انتصار حركة التحرر الوطني الانغولية ، محددة اهدافها في برنامج واضح النقاط : القضاء على السيطرة الاستعمارية البرتغالية ، وتحويل انغولا الى بلد مستقل اقتصاديا وصناعيا ، متقدما وقويا ، تنفيذ الاصلاح الزراعي وتحديد الحد الاقصى للملكية ، خاصة ، توزيع الارض على الفلاحين المحرومين ، منح حقوق متساويه لجميع المواطنين على اختلاف انتماءاتهم العرقية ، واعلان عدم الانحياز اتجاها اساسيا للسياسة الخارجية •

سلاح القبلية

ان انتصار الحركة الشعبية على المؤامرة الامبريالية – العنصرية وتوطد سلطتها يجعل مستقبل مجمل افريقيا الجنوبية معرضا لتغييرات تاريخية في صالح حركة التحرر الوطني الاستقلالية الافريقية فيها • وهناك بضعة مؤشرات الى ان العدو سيلجا الى استخدام سلاح تقليدي طالما استخدمته القوى الاستعمارية العريقة •

فمنذ اقتحام قوات الحركة الشعبية عمق الجنوب الانغولي حيث تتمركز منظمة « يونيتا » اليمينية ، مدعومة من القوات النظامية لجنوب افريقيا ، وهناك تلميحات تتكرر في الاعلام الغربي الامبريالي المناهض للثورة الانغولية ، كما يسميه بالانقسامات القبلية ، في هذا البلد ، واحتمال ان تؤدي هذه الانقسامات الى انفصال الجنوبيين عن انغولا ، الى غير ذلك من تلميحات تعكس النوايا المبيتة للعدو • فهناك تركيز على ان قبيلة الجنوب الانغولي ترفض سلطة الحركة الشعبية ولا ترضى بديلا عن « يونيتا » والتي يتحدر زعيمها الافاك سافيمبي من هذه القبيلة الجنوبية ••

وقد عززت معنى هذه التلميحات المريبة في الاعلام الغربي بضعة تصريحات من التكتل المعادي ••• فمن جهة دعا جوناس سافيمبي قواته الى العودة الى الادغال والاستعداد لشن حرب عصابات طويلة الاجل ضد حكومة لواندا • وما كان سافيمبي يقدم على مثل هذه الدعوة لو لم تكن خطة متفق عليها مع واشنطن وبريتوريا مصدر امواله وسلاحه ومرتزقته الاجانب • وعندما اعلن جورج بوش الرئيس الجديد لوكالة الاستخبارات المركزية الاميركية بأن الولايات المتحدة ستواصل تقديم المساعدات للمنظمات اليمينية الموالية للغرب في انغولا ، اصبح من باب المؤكد بأن العدو الامبريالي العنصري سيلجأ الى سلاح الفرقة القبلية لاشغال حكم الحركة الشعبية بحرب عصابات مضادة في الجنوب تستنزفها في هذه المرحلة العسيرة ؛ ومحاولة سلخ الجنوب عن انغولا بمساعدة جنوب افريقيا العنصرية ، لاضعافها ، وايجاد القاعدة المعادية الثابتة لشن مؤامرات الثورة المضادة • فما هي فرص هذه الخطة ؟

لقد تحدث نيتو الفيس وزير الداخلية ، في حكومة الحركة الشعبية (وعضو المكتب السياسي للحركة) في مقابلة صحفية ، عن القبلية كاداة في يد اعداء الثورة ، اوضح خلالها حقيقة هذه الفرقة القبلية ، ونظرة الحركة الشعبية ، فيما يتعلق بمواجهتها وتصفيتها كاداة استعمارية •

فقد نفى الفيس كل ما تروج له الصحافة الغربية عن ان الخلافات بين الحركة الشعبية والمنظمتين الاخرتين : اساسها الفرقة القبلية ، مؤكدا بأن الخلاف ايديولوجي ، بشكل اساسي ، وبأن القبلية اداة الهاء وتشويه حقيقة الصراع ، من صنع الاعلام الغربي • فالقضية الاساسية هي « ان الشعب » ضد التآمر الرجعي •

وقد اكد الفيس بأن الحركة الشعبية لم تستغل في وقت من الاوقات المسألة القبلية ، فكافة القبائل ومناطق انغولا ، ممثلة في كافة فروع تنظيم الحركة الشعبية ، والتعدد القبلي في انغولا يحاول اعداء الثورة الانغولية استخدامه لتفتيت انغولا واضعافها بحيث يكون بالامكان فرض السيطرة عليها ومواصلة استغلال ثرواتها وشعبها ، وعندما يقال بأن شمال البلاد هو قاعدة تأييد الجبهة الوطنية ، فان صوت الامبريالية الاميركية التي وجدت من الضروري نشر هذه المزاعم لتقوية التنظيم التابع لها والذي يستمد قوته من الدولارات والاسلحة الاميركية والمرتزقة الغربيين ، ومن تأييد دولة زائير المتاخمة •

وزير الداخلية نيتو الفيس : الانقسامات القبلية مزاعم من اختراع الاعلام الامبريالي

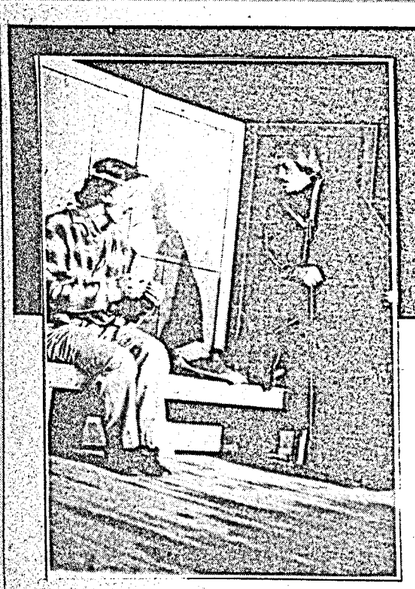

مسرح تجريبي ومسرحيون هواة

يتسولون في الحمراء بعد الاحداث في لبنان

(معو حق ابني) ، مسرحية مقتبسة عن (جحا في القرى الامامية) لجلال خوري • فبعد ان كان جحا ، الرمز الشعبي المتوارث ، يقع في مطبات تناقض الوضع الحاضر ، وتشكيلات المكتب الثاني ، ودوريات العدو الصهيوني على الحدود الجنوبية في لبنان ، يتحول في هذه المسرحية الى شخصية شعبية جديدة ، طيبة ، ومخلصة ، تعيش احداث لبنان ، وتروح ضحية فاشية الكتائب اللبنانية •

سعت هذه المسرحية لتوضح ابعاد الصراع، بعده الاقتصادي ، والاجتماعي ، والتناقضات التي فجرت الصراع ، وحاول اليمين تصويرها على الاساس الطائفي •

لا شك ان المبادرة التي قدمها مجموعة الشباب، بعد الاحداث مباشرة ، تعني قدرة الحس الثقافي على المواصلة ، بعد ان ظن جميع المهتمين بقضايا المسرح ، ان هذه الاداة ستنقطع لفترة بسبب عمق الجرح ومسافة التئامه ، وعدم قدرة الناس على الاهتمام بالمسرح ، وحصر اهتمامهم على بناء ما تهدم على كافة الاصعدة • الا ان الفرقة الشابة تعرف بأن للمسرح، مهمة اساسية قادرة على الاسهام ، ليس فقط في فضح ابعاد اللعبة ، انما ايضا في شحن الناس ، وحثهم على الانتباه ضمن الخط السياسي الواضح ••

هذه الفترة وما بعدها تسقط بالضرورة المسارح التجارية ، وايضا المسارح التي ادعت انتماءها للمسرح السياسي ، والذي لم يكن في حقيقته اكثر من محرقة لعواطف الناس ، تلك المسارح التي (تصرخ) بما يريد ان يقوله الناس دون ان تطرح بالتحليل ، ابعاد الازمة •

الان ، لا شك سيكون للمسرح الطموح الجديد دور اخر غير الدور الذي انغمرت فيه تلك المسارح التي تلعب على هامش السياسة وكذلك المسارح التجارية المحضة • وكلا المسرحين تجاري النزعة !

الان مطلوب من المسرح المنتمي ، والمسرحيين المنتمين ، ان يعيشوا مع الناس في الاحياء الشعبية ، في مخيمات الشعب الفلسطيني ، في قواعد المقاتلين ، في مقرات التنظيمات ، ليتأثروا بها ، ويؤثروا فيها ••

ما هو البعد السياسي لمسرحية (معو حق ابني) ؟

ضمن المسرح الشعبي ، لمسرح التجربة – الكورسال – قيمة خاصة ، استنادا لموقعه ولحجمه • ولمسرحية (معو حق ابني) ذات القيمة بين هذه الحالة وبين سهولة وبساطة العمل ، وابعاده السياسية • مسرحية تتحدث بلهجة الناس ، بعيدا عن حذلقة المسارح التقليدية ، دونما سقوط في السهولة المجانية ، عدا بعض الحالات الدعائية التي لا ضرورة لها ، كونها تحصيل حاصل (المفروض استنتاجه) ••• (الحديث هنا عن المباشرة) • فالمباشرة اصبحت اليوم اتجاه ، لان الهدف العام لاي عمل فكري وفني هو ايصال مضمون معين للناس ، ويملك المؤدي ، مؤلفا ومخرجا وممثلا وتقنيا ، حق اختيار كافة الاساليب الفنية لايصال المضمون الى ذهن المشاهد ، ولكن دونما سقوط في المجانية •• لان المجانية تعطي ردة فعل (قد تكون معاكسة) لما تريد المجموعة الفنية ايصاله للمشاهد • ومع هذا فان المسرحية استطاعت (رغم هذه الملاحظة) ان توصل لنا الحقائق الموضوعية عن احداث لبنان الدامية •

ان معالجة الوضع اللبناني ، وايضا الوضع العربي ، تحتاج دونما شك الى تغيير جذري ، هذا التغيير هو عملية خلاص حقيقية من الازمة ، وهو ايضا عملية حفظ للقيمة البشرية (الانسانية) ، يبقى الفرق في اسلوب العمل •• شخصية اليساري (المتطرف) الذي عرض بشكل كاريكتيري ، لم تكن مناسبة • صحيح ، هناك نماذج من هذه العقلية ، ولكن الى اي مدى تعيش هذه النماذج اخلاصها ؟! مطلوب محاورتها عبر حوار المسرحية، وليس تخويلها الى شكل ممسوخ • ان الطموح امر مشروع وانساني وثوري •

في مسرحية (معو حق ابني) ، استطاعت المجموعة الفنية ان توصل الينا مضمونا واضحا ، وهي عبر المشاهد المكتوبة والمؤداة ، اعطت ابعاد الازمة ملامح سياسية واجتماعية تفاعل معها المشاهدون بشكل عقلاني واضح • وما الملاحظات والمآخذ على هذه الشخصية او تلك ، او تلك الجملة الحوارية او هذه ، الا دعوة ، لتقريب هذا المسرح الجديد من العقلانية ، لتقريبه بالضرورة من صيغة المسرح السياسي •

فنيا •••؟

المخرجة (سهام ناصر) ، التي شاهدناها ممثلة ناجحة على المسرح اللبناني ، تخوض الان تجربة اخراج ، ضمن المسرح التجريبي ، تخوضها بصيغة ناجحة (مع عمومية هذا التعبير وما يحويه من مآخذ) !•• فهل المسرح التجريبي ، هو مسرح شعبي ؟

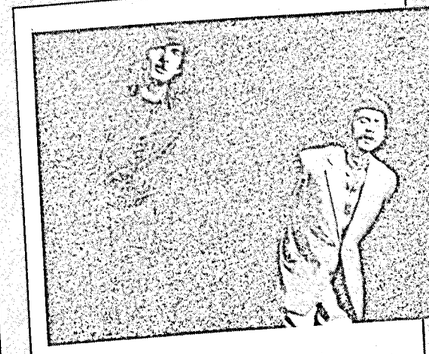

في البداية ، نستطيع اعتبار مسرح التجربة ، مسرحا شعبيا ! فالمسرح الشعبي ليس مسرح نخبة ، ولكنه كذلك على مستوى التجريب ، ولفترة ..

لقد كانت ثمة مخاوف من علاقة المسرحية بالناس ، هكذا لمست خلال مشاهدتي .. هنالك مخاوف من تحطيم الجدار الرابع ، ولكن المسرحية التي تسعى لتحطيم المفاهيم التقليدية للمسرح جديرة دون شك بتحطيم هذا الجدار ، لان مثل هذا المسرح ليس سوى مرحلة اولى باتجاه العلاقة الصميمية والشعبية مع الناس .

لقد تميزت مسرحية (معو حق ابني) ، بتلقائية في الاداء ، ومنطقية جادة في حركة الاشخاص ، اذ لم تحاول مخرجة المسرحية (سهام ناصر) ان تخضع المسرح بمفهومه التقليدي ، للحركة المبررة المقصودة ، انما كانت حركة الاشخاص تلقائية ومنطقية بالمعنى الصحيح لحركة المسرح .

ديكور المسرحية ، ببساطته ، مريح للنظر ، متوافق مع جو المسرحية . ليس ثمة ما يدعو لدهشة والابهار .. وليس هذا هو المطلوب . ما هو المطلوب .. ولكن كان ثمة خوف ، لا تغيير المشاهد .. علينا ان نعرف ، ان المسرح مسرح ، ليس ثمة ما يدعو لاخفائه ، او تهامه . فليكن كل شيء امام المشاهد بشكل واضح ، لاننا نسعى ضمن فهمنا للمسرح السياسي ان نتحدث الى عقل المشاهد ، والى وعي المشاهد، نسعى الى ما نسميه اليقظة المسرحية سواء على مستوى التحليل ، او على مستوى استعمال ادوات المسرح ولغته .

المسرح تجربة ، نحو مسرح شعبي ، وممثلون وضعونا بالصورة بعد احداث لبنان .. المطلوب ، تعميم التجربة وتحطيم مزيد من الحواجز ما بين المسرح والجمهور ، نحو مسرح شعبي يحمل بعد الثورة ومستقبلها .

قاسم ...

لماذا لا اغضب ؟

أتقود هنا ؟
أم أنت مقود !
يا شعب جزيرة « آل سعود »
هل تسمعني ؟
أم سمعك بات ثقيل !
أم أنت مسافر سوف يعود !
أم أنت قتيل !
لا تشعر أنك مستعمر ...
وبأيد طاغية تقهر ...
أم أنت ذليل !
لا يجري في دمك الغضب ...
هل تسمعني ؟
أم سمعك بات ثقيل !
ان الحرية لا تعطى ..
بل تغتصب ..
لا تمنح من قبل الملك ..
يا ساكن بيت الشعر واعشاش التنك ..

○ ○ ○

فأتاني من أعماقي
صوت أبي
عفويا يهتف بي ..
أتلوم الشعب المسكينا ؟!
علماء الدين تلام ..
جهلوا الاسلام ..
هدموا في نفس شبيبتنا الدينا ..
وبنوا عوضا عنه الاصنام ..
والكعبة « آل سعود » ..
لا تسأل من جهل المعبود ..
أتقود هنا ؟
فالناس لآل سعود سجود

○ ○ ○

لو ان الامر كقول أبي
لم أكتب حرفا في الشعر ..
لم أرفع في وجه القهر
كف الغضب ..
فالله سيبعث منقذنا
ليحررنا !
ويدافع عن مثل عليا !
ما زال الليل بها يحيا ..
لكن الامر بعيد ..
والوضع جديد ..
يحيا المستعمر في دعة ..
شبعان .. سعيد
ويعاني الشعب هنا البؤسا ..
لا يملك في الوطن الرأسا ..
والنفط علانية ينهب ..
فلماذا لا أغضب ؟!

عربي من الجزيرة

شراع الضمير

شعر شعبي عراقي

صدر للشاعر العراقي ابو وليد ديوان شعبي يحمل عنوان (شراع الضمير) يحتوي على مجموعة قصائد وجدانية تحمل هموم الانسان في محاولة لعرضها ، وفي ذات الوقت تجاوزها . وقد اهدى ديوانه « للشمس وللانسان » ، نقرأ في قصيدة طبع الورد .. هذا المقطع :

« أمضيعين العرف بيكم يا حبايب
ليل غربتنه دفن ضحكاتنه او ذل الكصايب
نجمه كل اطيوفكم بالعين سهرت
من عذاب اغيابكم وحشتنه ردت
والضنون بصوت تندهنه ابدفو
اتفضفض الغيم
وسفركم ما رسم عالبال كمرات وصحو
واحنه من طبع الورد متعلمين
ننطي فوك اريامحنه العذبه حنين »

ان « شراع الضمير » محاولة تبشر بأن يرسخ الشاعر قدراته في هذا المضمار .

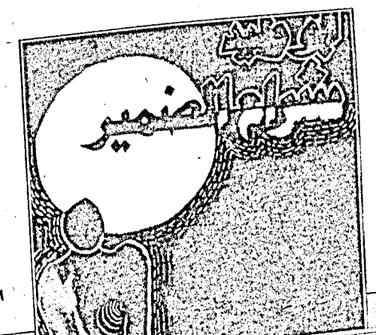

القلب وحده يحترق

تمشيا مع البرنامج الثقافي لهذا العام ، أقام نادي فلسطين الثقافي الرياضي - عين الحلوة - مساء السبت في ٦-٣-١٩٧٦ أمسية شعرية للشاعر الفلسطيني الشاب محمود صبحة . وقد حضر الامسية لفيف من أهالي ومثقفي عين الحلوة ، ثم افتتح الامسية الرفيق سعيد الشيخ بقصيدة « لافتة الفقراء » ، وبعدها تكلم عضو الهيئة الادارية الرفيق جمال مقدما الشاعر الى جمهور الحاضرين . والشاعر ابن المخيم ، واكب وعاصر حرمان شعبنا وشارك في الكتابة عن الثورة ومنجزاتها الوطنية ، وقد ابتدأ الشاعر امسيته بمقدمة بسيطة عن ماهية شعر الالتزام والثورة ، ثم انتقل الى القاء بعض قصائده ، نختار من احداها الابيات التالية :

مرثية الابطال

كالأفعى تصعد الى طائر في العش
وكالموج الهادىء يغمر صخور الشاطىء
صعد الموت ، وزحفت الكآبة .
كاهتزاز الظل والنور ، في صفحة الغدير
بشاشة مقنعة
تؤلمني هذه النظرة الجانبية
وكم تلفتني اليك ، تغرز في اعماقي
تسألني شيئا :
مضينا في النضال
رثاء للشباب الغض يتوارى
قبل ان يروى من جمال الوجود .

★ ★ ★

جرحتموني أيها الاحبة الراقدون
يا من تنسجون خيوط الشمس
ليصبح الغريب غير غريب

★ ★ ★

أيها القرابين ، يا أبطال « هونين »
لكم ألمني خروجكم عن الحياة
وانتم في الريعان .
خلصتم من كل أسر
يشدكم الى الارض
تمسكا بالوطن ، وانفة من السقوط
كنتم اكبر من الشهوة
فتجنحتم آلهة ، في شموخ الروح
الانتحار فكرة مريعة
روضتم انفسكم على القبول
لان الايتام يرفضون حكم الاوصياء .
فأصبح الانتحار ، فكرة رائعة
لا يقبل عليها ، الا" الذين
يهزؤون بالرياح والقمم .

★ ★ ★

بكيت للحصرة العالقة بالاهل
حين قرأت الوصايا ،
- القاطرة تنفصل عن العربات -
وأن اهاليكم كانوا يعلقون عليكم
آمالا في العمل
أفهم منها انكم فقراء
ولكن شاءت الارادة ، واختلفت السبل .

★ ★ ★

أيتها الكلمات ، يا اوراق الزيتون
يا ذات الجفون المنطفئة .
لم أجد ما أعبر عنه ،
عن البطولة والحزن
لأن القلب وحده هو الذي يحترق .

نعرض هذا الكتاب كمساهمة منا في نشر جميع المناقشات التي تطرحها قضايا الانسان الراهنة ، دون تبنيها بالضرورة . وموضوع « الجسد » الذي يتناوله هذا الكتاب تناوله ، من قبل ، مفكرو وفنانو وشعراء التمرد على المجتمع الرأسمالي ، بهذا الشكل او ذاك ، بهذه الاصلاحية او تلك الراديكالية ، من رابش ، الدادائيين ، السوريالين ... الى الماركسيين ولكنه مع ذلك بقي مدارا للبحث والنقاش ، وهو يعود اليوم اكثر الحاحا ، على الاقل ، في المجتمع الرأسمالي حيث وصلت درجة اغتراب الانسان عن ذاته حدا لا يطاق . والموضوع عموما ليس مطروقا في العالم العربي ، الا فيما ندر . ولعل عرض هذا الكتاب يساعد القراء العرب على معرفة ما هو جديد . الهدف

كتاب جديد

انقاذ جسد الانسان من مجتمع الذئاب

السياسة والجسد

ظهر مؤخرا في باريس كتاب جديد بعنوان « السياسة والجسد » عن دار « المنشورات الجامعية » تأليف جون ماري بروهم .

وقد اثار هذا الكتاب جدلا واسعا في الدوائر الثقافية . فالمؤلف يرى ان الانسان « ضيع جسده » ، وهو يخوض اليوم معركة استرداد جسده، اي معركة انتصار القيم التي تضع حدا لاستغلال جسد الانسان من قبل الرأسماليين الذين يجعلون منه اداة للكدح وسلعة في سوق البيع والشراء .

يحظى الجسد اليوم باهتمام وعناية زائدين! فلقد غدا الجسد محور الابحاث العلمية ذات الصلة القريبة او البعيدة بالموضوع ، كما صار مدار احاديث الصالونات ولكن ... بغير تحفظ هذه المرة! لقد بات الجسد « النتيجة الحتمية للثقافة المعاصرة » بل « منطلق العلوم الانسانية » .

ان هذه « العودة » للجسد ليست عودة بدون مبرر ولا هي ، بالطبع ، عمل ساذج ، بل هي ، كما يقول بروهم ، كشف « للحدث السياسي المركزي : عودة المكبوت ، انها رد الاعتبار لما كان مهملا منسيا لكنه والحق ، رد اعتبار يعتريه الخوف والارتباك » . ولسنا بحاجة لكثير من التفصيل لكي نتوصل لمعرفة المنطلق الذي يرتكز عليه ذلك العمل الضخم الذي قام به جون ماري بروهم :

اولا : ان الجسد هو قضية سياسية والسياسة عموما ! انما هي كناية عن الجسد او هي الخيال وقد استحال جسدا » .

ثانيا : « ان كل مجتمع ينشىء لنفسه ذاتية جسدية محددة تضبط الصراع الطبقي ، شكلا ومضمونا ، بطريقة او باخرى » .

ان الفرضية التي تتحكم في بحث بروهم هي ، بالضبط ، ما تخفيه الثقافة السائدة برفضها التسليم « بأن الجسد يضرب بجذوره عميقا في المعترك السياسي » ، كما يقول ميشال فوكول في كتابه « مراقب وعاقب »

(Surveiller et punir)

او « بأن علاقات السلطة تتحكم تحكما « مباشرا » فهي تستغله وتسمه بميسمها ، تروضه ، تعذبه، ترغمه على العمل ، تلزمه بالطقوس وتفرض عليه خدمتها » . قبل ان يتطرق الى مسألة الجسد في جوهرها السياسي ، يسهب بروهم في وصف « مشهد » الجسد وصفا اخاذا .

سلعة ام لاهوت ؟

هذا المشهد الذي يقدمه المجتمع الحاضر ، فالجسد يشكل قسما من « مخزون السلع » ويتحول الى « لاهوت جديد » تنتظم حوله « طقوس اعلانية وطواف شبيه بالطواف حول الاصنام والاوثان » . ان انتاج نرجسية الجسد بالجملة ، الانتاج المختص بتكوين وانشاء جسد « ايديولوجي » الجسد – المنظر ، الجسد – المظهر ، جسد – تناغم ، جسد – اغراء ، ان هذا الانتاج بالجملة هو ، بالنسبة لبروهم ، « فاضح مرض الحضارة لان هذه الحضارة انما ترتكز على مرض الجسد العضال » . وهكذا يتميز بروهم ، بوضوح ، عن المواقف والمفاهيم الماركسية « الارثوذوكسية » (« المشبعة بالنزعة البيروقراطي») – التي تعيد مسائل

٧ – وظيفة الكبت الجنسي في المجتمع القائم هي انتاج خرفان سياسية ، جزئيات اجتماعية تخضع للسلطة خضوعا اعمى .

٨ – ان المطالبة بحرية تصرف الفرد في جسده ، وممارسة تلك الحرية ، ثغرة واسعة في جدار سلطة الدولة وتدشين فعلي لانتقال السلطة من الدولة الى الافراد انفسهم .

ان هذا التلخيص المبشر لبعض الاطروحات التي وسعها جون ماري بروهم هو ، بالطبع ، استهانة بالدقة النظرية للكتاب .

برغم الخيارات الماركسية الثورية التي ، سيثير

اجهزة السلطة ...
آلات حربية ضد الجسد

جهاز تكنولوجي للربح !

اما بخصوص « موضوعة » الجسد والسياسة ، فاننا نعترف ، دون الخوض في تفاصيل هذا التحليل الدقيق ، بأنه من الصعب انكار صحة العديد من الآراء الواردة في الكتاب ، حتى لو كان تأكيدها الحاسم ، الذي تدعمه حيوية السجال ، يتقدم احيانا ، بديلا عن صراحة البرهان :

١ – يدل الجسد بالملموس على انتماء الفرد ومصيره الطبقيين . ان البورجوازي هو جسده ذاته، اما البروليتاري فهو فقط يملك جسدا سرعان ما يتحول الى سلعة ، الى اداة للكدح مبقية ، دوما وابدا ، اداة لتأدية هذه الوظيفة .

٢ – ان كل سلطة طبقية تنطوي على نظام جسدي . ان نظام الدولة ، يرتكز على التقنين السياسي للعلاقات بين الاجساد .

٣ – ان حل السلطة البورجوازية يبشر بمقدمه دائما ، انحلال التحاريم التي تكبل الجسد في شعب ما .

٤ – ان اية سلطة هي تكبيل للاجساد (علاقات السيطرة والاغراء) .

٥ – ان اجهزة السلطة في دولة ما هي عبارة عن آلات حربية موجهة جميعها ضد الجسد (انه لامر مثير للدهشة حقا ما لاحظه بروهم : ان اية دراسة او مؤلف في العلوم السياسية لا يأتي ، ولو لمرة واحدة فقط ، على ذكر « الجسد ») .

٦ – يبلغ من تأثير السياسة والقانون الرأسماليين على الجسد انهما يجعلانه جهازا تكنولوجيا « للربح » يحيلانه جسدا خاليا من اي شبق ، يحولانه الى مجرد آلة صماء مخصية .

السخط . ولا شك . عف بعض صياغاتها (« سوف لن تتردد البروليتاريا الثورية وحزبها في استعمال لغة الرشاش للتخلص النهائي ، والى الابد ، من مجتمع الثعالب والذئاب والخنازير هذا، ومن « الجسد الموب ») فانه من الصعب انكار اهمية كتاب « الجسد والسياسة » وليس نتاجا ادبيا هذا الذي يقدمه لنا بروهم ، بل هو سلاح معركة . وهو لن يقدم اي تنازل وذلك هو مصدر قوته .

حسين قبيسي
– باريس

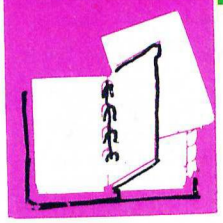

دموع التماسيح على أمن لبنان!

يوم ٢٠ شباط ١٩٧٣ ، اغارت القوات الاسرائيلية ، بحرا وجوا على مخيمي « البداوي »و « نهر البارد » في شمالي لبنان ، سقط خلالها عشرات الشهداء والجرحى من سكان المخيمين . وفي ايار من العام نفسه وقعت مجازر أيار الشهيرة .

ما زلت اذكر ولن أنسى آثار الدمار الهمجية والمجازر الوحشية التي ارتكبت في مخيمي النهر البارد والبداوي في مثل هذا اليوم منذ ثلاث سنوات على اثر عملية انزال صهيونية غادرة في المنطقة ، ما زالت ترن في اذني الكلمات الحاقدة التي تبجحت بها رئيسة وزراء العدو الصهيوني وهي تعلن متفاخرة ان اهداف العملية هي ملاحقة الفلسطينيين أينما وجدوا وبأنها جزء من سلسلة عمليات خاصة تستهدف الوجود الفلسطيني . لم تكن هذه المجزرة هي الاولى ولن تكون الاخيرة من نوعها ولكنها كانت تتميز في زمان ومكان حدوثها . فمن حيث زمانها جاءت هذه العملية في وقت بعيد اعلان المقاومة اتفاقية مع الدولة لايقاف العمليات العسكرية عبر الحدود الشمالية لفلسطين لقطع الطريق على تشدق المتباكين على سلامة لبنان والمتذرعين بأن مثل هذه العمليات تعطي « مبررا » لاسرئيل للقيام بهجمات انتقامية لا يستطيع لبنان تحمل اعبائها ، وتضمنت الاتفاقية « تعهد الدولة بحماية المخيمات الفلسطينية » ضد اي اعتداء . أما المكان فكان بالقرب من حدود لبنان الشمالية وعلى بعد عشرات الامتار من ثكنات الجيش الذي لم يف بالتزاماته وتعهداته . لم يكن احد يتصور ان الدولة التي حشدت قواها بالقرب من المخيمات لحمايتها كانت تعد لتنفيذ جزء اخر من المؤامرة في ايار من العام نفسه ، فلم تكن اسرائيل اذن بحاجة لاي مبرر لضرب الفلسطينيين وملاحقتهم (اينما وجدوا) وهي التي قامت باقتحام بيوت القادة الثلاث على مرأى ومسمع الدولة ذاتها . ولم تكن الدولة بحاجة الى مبرر لضرب المخيمات وهي التي غضت الطرف عن عمليتي البداوي والفردان نتيجة «اهمال» كانت آثاره ابشع بكثير من آثار المؤامرة ولربما كان ضرب المخيمات في أيار جزءا من هذا « الاهمال » أو لربما كان ذروة الحرص والحذر والايفاء بالالتزامات والتعهدات ولكن لمن ؟

واليوم ، اليوم بالذات اذكر حين تناسى المتشدقون وذرفوا دموع التماسيح على أمن لبنان واستقراره ان عملية البداوي والفردان وايار المؤامرة قد اجبرت المقاومة الفلسطينية على اعتماد برنامج للدفاع الذاتي عن المخيمات في ظل تنصل الدولة عن مسؤولياتها ... بل واشتراكها العلني والرسمي في تنفيذ ما اعلنت عنه جولدا مائير من ملاحقة للفلسطينيين اينما وجدوا . واذا كان الفلسطينيون يتسلحون لردع الخطر الاسرائيلي المعلن والذي لم يعد بحاجة الى مبرر واذا كانت الدولة قد ضربت بتعداتها لحماية المخيمات عرض الحائط ، فما هو الخطر الذي يتهدد من يشحنون السلاح بكميات هائلة الى جونيه ؟

ان ابسط قواعد المنطق وشرائع حقوق الانسان والالتزام الثوري يفرض على المقاومة الفلسطينية اقامة نظام كامل للدفاع عن المخيمات وأبناء الشعب الفلسطيني ومؤيديه من الحركة الوطنية في الوقت الذي انيط فيه اللثام عن النوايا العدوانية السافرة التي يحشد لها اليمين الانعزالي المرتبط عضويا بالامبريالية واسرائيل وفي الوقت الذي ثبت فيه بالتجربة الملموسة تحيز الدولة ووسائل قوتها الذاتية الى جانب المؤامرة والمتآمرين . فأي خطر هذا الذي يتهدد اليمين الانعزالي سوى خطر وحدة الجماهير الفقيرة والمضطهدة اسلامية كانت أم مسيحية ، وحدة الالام والامال ووحدة الموقف في مواجهة الغلاء والرشوة والفساد ووحدة القضاء على الاحتكار والاستغلال وتحطيم القيود الطائفية التي كبلت ايدي هذه الجماهير .

وما دام ليس هناك خطر خارجي معلن ضد اليمين الانعزالي والدولة والنظام سوى الخطر الذي أعلنت عنه اسرائيل والدولة والقوى الطائفية والانعزالية مؤخرا ضد الفلسطينيين مما وضع جميع هذه القوى في موقع الهجوم لا موقع الدفاع . فلماذا تكديس الاسلحة بهذا الشكل في الوقت الذي يرفع فيه اليمين شعار (ان قوة لبنان في ضعفه) ؟ لقد بات الغرض واضحا تماما وهو ضرب الجماهير العمالية والفقيرة أينما وجدت على نمط اعلان رئيسة وزراء اسرائيل واليمين الانعزالي والنظام ليس بحاجة الى مبرر لضرب الفقراء ، فبؤسهم الذي لا يعجبه هو أكبر مبرر تماما كمبررات جولدا مائير عندما قامت بعملية البداوي وفردان وسارت وحذت حذوها السلطة اللبنانية .

● ● ●

واخيرا في هذه الذكرى المؤلمة وما تبعها من كشف للنوايا وتفاعل في الاحداث ليس أمامنا بعد كل الذي حدث ولمسناه وشهدناه وكلفنا دماء زكية غالية من أبناء جماهيرنا الفلسطينية واللبنانية ، علينا ان لا ننتظر ونتوقع المبررات من اسرائيل واليمين الانعزالي والنظام لضربنا من اجل استعبادنا وطمس معالم قضايانا الاجتماعية والاقتصادية الحقيقية بما يستخدمه من أسلحة طائفية وعسكرية قذرة ، فهذا العدو التاريخي الشرس لن يبحث عن المبررات كلما سنحت له الفرصة لتدمير قوانا وبناء عليه فان عامل قوتنا الذاتي ويقظتنا المستمرة وعدم وقوعنا في شرك الطائفية البغيضة هو الضمانة الوحيدة لبقائنا واستمرارنا في طريق النضال حتى نبلغ غايتنا ونحقق آمال الجماهير العريضة بالنصر والحرية واستقلال الارادة الوطنية الحقيقية .

محمود ساحوري